وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

منهج الإمام ابن قرقول في شرح غريب الحديث من خلال كتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار (نماذج مختارة)

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر ل. م. د في العلوم الإسلامية

تخصص: الحديث وعلومه

إعداد الطالبة:
رحيمة محلو

تحت إشراف الأستاذ الدكتور
خريف زتون

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	المؤسسة	الصفة
د، محمد رمضاني	جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي	رئيسا
د. خريف زتون	جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي	مشرفا ومقررا
د، يوسف تريعة	جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي	مناقشا

السنة الدراسية: 1444-1445 هـ/ 2023-2024م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

منهج الإمام ابن قرقول في شرح غريب الحديث من خلال كتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار (نماذج مختارة)

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر ل. م. د في العلوم الإسلامية

تخصص: الحديث وعلومه

إعداد الطالبة:
رحيمة محلو

تحت إشراف الأستاذ الدكتور
خريف زتون

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	المؤسسة	الصفة
د، محمد رمضاني	جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي	رئيسا
د. خريف زتون	جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي	مشرفا ومقررا
د، يوسف تريعة	جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي	مناقشا

السنة الدراسية: 1444-1445 هـ/ 2023-2024م

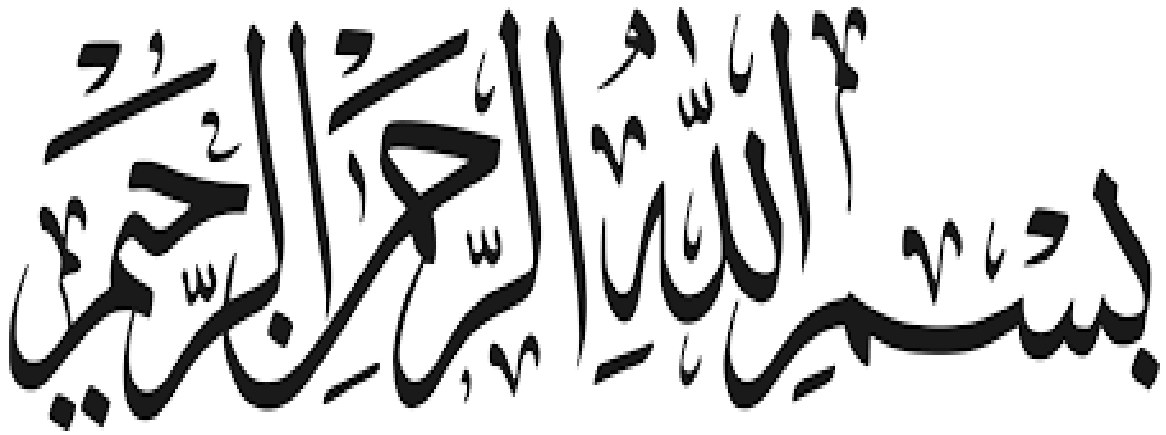
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع و الجهل المقل إلى روح نبينا محمد حبا وكرامة و خدمة لسنته صلى الله عليه وسلم.

وإلى كل من ساعدني على اِنجازه بدًأ بوالديّ وإخوتي وأخواتي وجميع أهلي وتلاميذي وأساتذتي وكل من أعانني على اِنجازه ولو بشطر كلمة ونخص بالذكر أستاذنا الفاضل الدكتور

"**خريف زتون**".

وكما الشكر موصول إلى السادة الأفاضل أساتذة أعضاء اللجنة المناقشة على فضل قبولهم مناقشة هذا العمل.

رحيمة محلو

Designed by pngtree

ملخص البحث :

يعنى هذا البحث بدراسة منهج كتاب من كتب المحدثين والذي يهتم بضبط ألفاظ الصحيحين والموطأ وشرح غريب أحاديثها وهو كتاب مطالع الأنوار على صحاح الآثار للحافظ ابن قرقول الوهراني، بحيث قسمته إلى ثلاث فصول الأول التعريف بصاحب الكتاب والثاني التعريف بالكتاب والثالث: منهج الإمام ابن قرقول في شرح غريب الحديث من خلال كتابه حيث اِعتمد في شرحه لغريب الحديث على القرآن الكريم والحديث النبوي وأقوال الصحابة والتابعين وكتب غريب الحديث والشعر واللغة العربية وعلومها والسياق وأقوال الفقهاء وأقوال شيخه القاضي عياض في كتابه مشارق الأنوار.

Abstract :

This research aims to study the methodology of one of the books of hadith scholars, which is concerned with regulating the wording of the Sahihs and Muwatta' and explaining the unfamiliar hadiths of it, which is the book "Matali' Al-Anwar on Sihah Al-Athar" by Al-Hafiz Ibn Qarqul Al-Wahrani. This paper is divided into three chapters: the first is an introduction to the author of the book, the second is an introduction to the book itself; and the third deals with the approach of Imam Ibn Qarqul in explaining Ghareeb Hadith through his book, in which he relied in his explanation of Ghareeb Hadith on the Holy Qur'an, the Prophet's Hadith, the sayings of the Companions and Followers, books of unfamiliar Hadith, poetry, the Arabic language and its sciences, the context, the sayings of jurists, and the sayings of his sheikh, Judge Ayyad, in his book Mashariq Al-Anwar.

مـــقدمـة

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هاد له وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد:

إن من أجلِّ علوم الدين" علم الكتاب و السنة "، إذ تعد السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع الإسلامي ، فلا يمكننا فهم القرآن والعمل به إلا بفهمها، لذا أولاها الصحابة إهتمامًا بالغًا وقيض الله لها رجالا ممن جاء بعدهم فاهتموا بأدق تفاصيلها وإنتهجوا منهجا فريدا لخدمة سنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والدفاع عنها وتمحيصها من التحريف والتصحيف في وقت تكالب عليها أعداء هذا الدين ومن تبعهم ممن ينسبون إليه .

فانبرى علماء الحديث بتأليف علومٍ شتىً تعلقت بها وهي "علوم الحديث"، فمنهم من جمع أحاديثها على الأبواب الفقهية وأقوال الصحابة والتابعين والفتوى، كموطأ مالك ومنهم من جمع صحيحها على ترتيب أبواب الدين كالجوامع {الصحيحين للبخاري ومسلم }، كما اِهتم كثير من العلماء بهذه الكتب باعتبارها أمهات الكتب الحديثية ، فاستنبطوا منها علومًا شتى. منها علم غريب الحديث، ومن بين هذه الكتب "كتاب مطالع الأنوار على صحاح الآثار" للإمام الحافظ بن قرقول، وهو موضوع بحثنا. وقد قمتُ بدراسة نماذج للوقوف على منهج الإمام في شرحه لغريب الحديث.

إشكالية الموضوع : يعبر ابن قرقول الوهراني من السابقين الى التصنيف في تحقيق وضبط ألفاظ الأحاديث الموطأ والصحيحين، من خلال كتابه: "**مطالع الأنوار على صحيح الآثار**"، وهذا يدعونا الى التساؤلات الآتية:

- فيما يتمل منهجه في شرح غريب الموطأ والصحيحين؟.
- ماهي أهم مصادره التي اعتمد عليها في هذا الكتاب؟.
- ما هي الإضافة العلمية التي قدمها ابن قرقول على كتاب شيخه مشارق الأنوار على صحاح الآثار
- ما مدى إفادته من جهود غيره وما مدى إفادة غيره من كتابه ؟،

أسباب اِختيار الموضوع:

أ- أسباب موضوعية :

- التعرف على منهج الإمام الحافظ بن قرقول في شرح غريب الحديث من خلال كتابه **(مطالع الأنوار على صحاح الآثار)**، كونه علماً من أعلام الجزائر، ولم ينل حظه كاملاً من التعريف به وبمنهجه بهذا العلم.
- كون كتابه يدرس أهم ثلاث كتب حديثية وهي: " **الموطأ** " و "**الصحيحين**".
- كونه من السابقين الى التأليف في هذا الفن، بعد شيخه " القاضي عياض" .

ب- أسباب ذاتية :

- الرغبة الشديدة في خدمة السنة النبوية والدفاع عنها في وقت كثر فيه الكيد لها والطعن في مصادرها وحجيتها من قبل المستشرقين والحدثيين وَمنْ ذهب مذهبهم.
- فهم غريب الحديث ومعرفة طريقة العلماء فيه، لأنه السبيل لإيضاح سنة النبي – صلى الله عليه وسلم– وبالتالي فهم القرآن لبعدنا عن اللسان العربي الفصيح.

أهداف الموضوع :

- بيان عناية العلماء بسنة المصطفى حفاظا عليها من التحريف والتزييف والتصحيف.
- بيان مكانة الإمام ابن قرقول في شرحه لغريب الحديث.
- بيان أهمية علم غريب الحديث في فهم السنة النبوية.
- التعرف على أهم خصائص منهج الإمام بن قرقول في شرح غريب الحديث .
- بيان شرح الأحاديث النبوية وفهم معانيها .

أهمية الموضوع :

- نتحدث عن مكانة ان قرقول، وكونه علماً جزائرياً، ونحن أولى بخدمة تراثنا الجزائري والتعريف به.
- أن هذا العِلم وهو: تحقيق النصوص وضبطها، وشرح غريبها وتصحيح الروايات الحديثية، عِلم أبدع فيه المغاربة، ومنهم: " ابن قرقول الوهراني الجزائري".
- أن هذا الكتاب يدرس غريب حديث النبي صل الله عليه وسلم، وهو من أهم العلوم الموصلة الى فهم معنى الحديث.

الدراسات السابقة :

إن الدراسات السابقة لهذا الموضوع تعتبر قليلة على حسب حد اطلاعي؛ ولكن تم الاستفادة من بعض الدراسات المشابهة، والتي تكون متقاربة منهجيا بالدراسة الحالية خاصة في خطة البحث والتعريف بعلم الغريب وعقيدة الإمام وبعض عناوين الفصل التطبيقي للدراسة ، ومنها ما يلي:

أ- الإمام ابن قرقول الحمزي الوهراني ومسائله العقائدية في كتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار،الأستاذة زينة مومني جامعة باتنة تاريخ النشر 2014/11/27مجلة المعيار

ب- جهود ابن قرقول في تقرير مسائل النبوات في كتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار م.د شهد حسينعلي الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية و هي دراسة بعيدة عن موضوع بحثنا مجلة كامبريدج للبحوث والمؤتمرات – العدد الثامن و العشرون –كانون الأول2023جمادى الأولى 1445

ت- منهج " **القاضي عياض**" في شرح غريب الحديث في كتابه "**مشارق الأنوار على صحاح الآثار**" للدكتور "**بكر بن محمد البخاري**".

ث- منهج "**القاضي عياض**" في توجيه وترجيح الرواية من خلال كتاب "**مشارق الأنوار**" للدكتور "**الدرديري الطيب الأمين مضوي**".

ج- رسالة ماستر "**مسالك الإمام الخطابي في شرح غريب الحديث**" من خلال كتابه " **غريب الحديث**" للباحثة "**آسيا سديرة** ".

منهج البحث :

ولقد اتبعت الدراسة الحالية المنهج التاريخي في التعرف على حياة الإمام ابن قرقول الشخصية ، ونشأة علم غريب الحديث وتطوره ؛ كما اِعتمدت المنهج الوصفي في شرح وبيان مصطلحات غريب الحديث في الفصل الثالث ، والمنهج التحليلي من خلال ذكر منهج الإمام في كتابه جملة، ؛ وأخيراً المنهج الاستقرائي الوصفي للجزء الأول من الكتاب لوضع خطة البحث و لاستخراج النماذج .

المنهجية المتبعة في الدراسة :

– أما بالنسبة للأحاديث، فقد عزوت إلى أمهات الكتب الثلاثة الموطأ والصحيحين _وأحيانا غيرهم من كتب السنن أو مسند أحمد.

– النماذج التطبيقية ذكرت بعض منها من باب التمثيل والذكر لا الحصر.

– كما ترجمت لبعض الأعلام منهم المشهور ومنهم غير ذلك.

– أما طريقتي في توثيق الكتاب في الهامش فذكرت معلوماته الخاصة: اسم الكتاب ثم اسم المؤلف والمحقق ثم دار النشر والبلد إن وجد والطبعة وتاريخها والجزء والصفحة.

– والآيات ذكر الآية ثم اِسم السورة فرقم الآية.

– الأحاديث ذكر شطر الحديث واِسم الراوي إن وجد واِسم الكتاب ورقم الحديث.

صعوبة البحث

واجهتني أثناء البحث عدّة صعوبات منها :

– كثافة المادة العلمية للكتاب محل الدراسة فقد حوى ستة مجلدات، لا تقل كل منها على أكثر من خمسمائة صفحة وهذا ليس بالغريب لأنه تناول بالدراسة ثلاثة كتب حديثية الموطأ والصحيحين ، كما أنه لم يركز على غريب الحديث فقط بل تناول عدّة علوم أخرى من علوم الحديث كالمشكل وضبط الرواية وتقييد المهمل وغيرها، فكان من الصعوبة اِنتقاء واستقراء الغريب ذلك أن الإمام لم يخص كل علم بذكره في عنوان، بل تجد الحديث الواحد يتحدث أحيانا على كل هذه العلوم .

– صعوبة فهم بعض الكلمات الغريبة لابتعادنا على اللغة العربية الفصيحة .

– كثرة دمجه في شرحه للكلمة الغريبة بين كثير من الطرق عن طريق شرحها بالقران والحديث وأقوال علماء اللغة والحديث والفقه مما جعلني أضطر أحيانا إلى تبديل النموذج .

– طول الكتاب وتشعبه بكثير من علوم الحديث مع ضيق الوقت.

خطة البحث : اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة فصول تحت الفصول، مباحث وتحت المباحث مطالب وأحيانا تحتها فروع وأرقام وخاتمة.

أما المقدمة فحوت إشكالية البحث وسبب اِختياره وأهميته وأهدافه والدراسات السابقة ومنهج الدراسة وخطته التي جاءت على النحو التالي:

الفصل الأول: تم فيه التطرق إلى **التعريف بالإمام الحافظ بن قرقول الوهراني؛** وتم تقسيمه إلى مبحثين فالمبحث الأول: تحدثت فيه عن حياته الشخصية فيه ثلاثة مطالب، الأول فيه اِسم الإمام بن قرقول ونسبه ونسبته وكنيته، والمطلب الثاني: فيه ولادته ومكانها والمطلب الثالث فيه وفاته .

وأما المبحث الثاني : حياته العلمية وفيها خمسة مطالب، الأول: نشأته ورحلته في طلب العلم؛ والثاني أشهر شيوخه؛ والثالث أشهر تلاميذه؛ والرابع مذهبه العقدي والفقهي من خلال كتابه، وأخيراً المطلب الخامس فضله و ثناء العلماء عليه .

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب "مطالع الأنوار على صحاح الآثار". تم تقسيمه إلى مبحثين الأول: موضوع الكتاب ومحتواه قسمته إلى ثلاثة مطالب. الأول: عنوان الكتاب وسبب تأليفه، والمطلب الثاني: موضوع الكتاب والقصد من تأليفه، و أهم مصادره، والمطلب الثالث: المنهج العام للكتاب وترتيبه وضبطه وتخريج أحاديثه.

المبحث الثاني: وكان تحت عنوان منزلة الكتاب وقيمته العلمية، وتم تقسيمه إلى ثلاثة مطالب، الأول القيمة العلمية للكتاب، والثاني مدى استفادة المؤلفين منه، وأما الثالث حاجة الناس للكتاب.

الفصل الثالث : منهج الإمام بن قرقول في شرح غريب الحديث من خلال كتابه (مطالع الأنوار على صحاح الآثار)، وتم تقسيمه إلى مبحثين، الأول : تطرقت فيه إلى التعريف بعلم غريب الحديث وأشهر المؤلفات فيه، وتم تقسيمه إلى أربعة مطالب، الأول التعريف بعلم غريب الحديث، والثاني نشأة علم غريب الحديث وتطوره، والثالث أهم المؤلفات في غريب الحديث عامة وخاصة، والمطلب الرابع خطورة الخوض في غريب الحديث وأهميته في فقه الحديث .

المبحث الثاني : منهج ابن قرقول في شرح غريب الحديث من خلال كتابه **(مطالع الأنوار على صحاح الآثار)** وقسمته إلى ستة مطالب؛ المطلب الأول يحوي الاستئناس بالقرآن، والثاني الاستئناس بالحديث النبوي والأثر وعلوم الحديث وأقوال أهله ، والمطلب الثالث الاستئناس باللغة العربية وعلومها وأقوال أهلها، المطلب الرابع الاستئناس بالسياق، والمطلب الخامس الاستئناس بأقوال الفقهاء، والمطلب السادس الاستئناس بأقوال شيخه القاضي عياض من خلال كتابه**(مشارق الأنوار على صحاح الآثار)**، وخاتمة اِحتوت بعض النتائج، والتوصيات، وقائمة المصادر والمراجع، والفهارس.

الفصل الأول : التعريف بالإمام الحافظ ابن قرقول.

❖ **المبحث الأول : حياته الشخصية .**

- المطلب الأول : اِسمه و نسبه ونسبته و كنيته.
- المطلب الثاني : مولده و مكانه.
- المطلب الثالث : و فاته .

❖ **المبحث الثاني : حياته العلمية .**

- المطلب الأول : نشأته و رحلته في طلب العلم .
- المطلب الثاني : أشهر شيوخه .
- المطلب الثالث : أشهر تلاميذه.
- المطلب الرابع : مذهبه العقدي و الفقهي من خلال كتابه.
- المطلب الخامس : فضله و ثناء العلماء عليه .

المبحث الأول : حياته الشخصية:

المطلب الأول: اِسمه ونسبه ونسبته وكنيته:

الفرع الأول : اِسمه ونسبه ونسبته:

اِبْرَاهِيم بْن يُوسُف بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن باديس بْن الْقَائِد القائدي الوهراني كَذَا قَرَأت(ابن الآبار) اسْمه بِخَطِّهِ وَشهر بالحمزي لِأَن أَصله من حَمْزَة مَوضِع بِنَاحِيَة المسيلة عمل بجاية يكنى أَبَا إِسْحَاق وَيعرف بِابْن قُرْقُول.[1]

قال ابن خلكان كذا ذكر لي جماعة من أهل تللك البلاد الوهراني نسبة إلى وهران[2] و هي بلدة بعروة الأندلس في الأرض المتصلة بالقيروان.[3]

قال ابن خلكان ونسبته الحمزي – بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة زاء معجمة – إلى حمزة آشير – بمد الهمزة وكسر الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها، وبعدها راء مهملة – وحمزة هي بليدة بإفريقية، ما بين بجاية وقلعة بني حماد، كذا ذكر لي جماعة من أهل تلك البلاد».[4]

---

[1]– التكملة لكتاب الصلة ، ابن الآبار، المحقق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة – لبنان، 1417هـ– 1995م ج1 ص 130.

[2].مدينة جزائرية يحدها غربا سفح جبل مارجاجو وهضبة بئر الجير شرقا أهم ما يميز وهران ميناؤها الهام و أماكنها السياحية الساحلية الجذابة بالإضافة إلى كونها في الغرب الجزائري كما أنها تحتل المرتبة الثانية من حيث عدد السكان في البلاد تعد الجزائر العاصمة أدى الاحتلال الفرنسي للبلاد إلى بناء وهران على الطراز الأوروبي حيث ينشر الحدائق و الأحياء ذات الطراز الفرنسي– الموسوعة الجغرافية ،مصطفى أحمد أحمد حسام الدين ابراهيم عثمان ،دار العلوم للنشر و التوزيع ،2004 ص 209

[3]– الأنساب، السمعاني ، حققه عبد الرحمن المعلمي اليماني، الأجزاء 1–6، أبو بكر محمد الهاشمي [ت 1429 هـ]، الأجزاء 7 – مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن الهند،ط1 (1382 هـ –1962 م) ج13 ص 371– 372.

[4]– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر – بيروت1900 ج1 ص62 ،63.

قال الذهبي أبو إسحاق بن قرقول الحافظ إبراهيم بن يوسف الوهراني الحمزي وحمزة اسم قريته سمع الكثير وعاش أربعا وستين سنة، وكان من أئمة أهل المغرب. [1]

و قال الزركلي أبو اسحاق ابن قرقول عالم بالحديث من أدباء الأندلس أصله من (حمزة) بناحية المسيلة من عمل بجاية – سمع الكثير وعاش أربعا وستين سنة.[2]

قال دحية الكلبي تلميذ ابن قرقول الحمزي نسبة إلى حمزة الشرق على مقربة من آشير سميت بحمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب الذي أسسها و بناها و كان للحسن بن سليمان هو الذي دخل المغرب ، و من البنين (حمزة هذا وعبد الله وابراهيم وأحمد ومحمد والقاسم وكلهم أعقب.[3]

حَمْزَةُ بالفتح ثم السكون، وزاي: مدينة بالمغرب، قال البكري: الطريق من أشير إلى مرسى الدجاج، تخرج من مدينة أشير إلى شعبة، وهي قرية، ومنها إلى مضيق بين جبلين ثم تفضي إلى فحص أفيح، تجمع فيه عروق العاقر قرحا ومن هذا الموضع تحمل إلى الآفاق، وهناك مدينة تسمّى حمزة نزلها وبناها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين بن عليّ بن الحسن ابن عليّ بن أبي طالب وأبوه الحسن بن سليمان هو الذي دخل المغرب وكان له من البنين حمزة هذا وعبد الله وإبراهيم وأحمد ومحمد والقاسم وكلّهم أعقب هناك، وتسير من حمزة إلى بلياس، وهي في جبل عظيم ومن بلياس إلى مرسى الدجاج. وسوق حمزة: بلد آخر بالمغرب، وهي مدينة عليها سور ينزلها صنهاجة، منسوبة أيضا إلى حمزة بن حسن بن سليمان، وهي أقرب من الأولى.[4]

---

[1]– شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح ،حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت ط1، 1406 هـ – 1986 م ج6 ص 382.

[2]– الأعلام ، خير الدين الزركلي ،الناشر: دار العلم للملايين ، ط15 – أيار / مايو 2002ج1 ص 81 وشذرات الذهب في أخبار، المصدر نفسه ج6 ص382.

[3] – المطرب من أشعار أهل المغرب ، بابن دحية الكلبي ، بتحقيق إبراهيم الأبياري، الدكتور حامد عبد المجيد، الدكتور أحمد أحمد بدوي ،راجعه: الدكتور طه حسين، دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان 1374 هـ – 1955 م. ص 225.

[4] – معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت ١٩٩٥ م ط2/ 302.

الفرع الثاني: كنيته:

ذكرت أغلب كتب التراجم التي ترجمة للإمام كنيته ابن قرقول كما تصحفت عند ابن كثير في البداية و النهاية فقال ابن قسرول.[1]

أبو اسحاق يعرف بابن قرقول قافين مضمومتين بينهما راء ساكنة و بعد الواو لام على وزن زرزور الإمام العلامة. [(2)]

قَرقول: بفتحتين الحرس كما في قولهم «قرقول الشرف» أي حرس الشرف، وهذا التعبير كثيرًا ما يستعمل في اللهجة السودانية. ويطلق كذلك على قسم الشرطة.[3]

ويقال له أيضًا «كركون» بالكاف في موضع القاف، والنون في موضع اللام .

تركي «قره قول»، وهو بمعنى العسَس، وهو مركب من «قره» بمعنى الأسود، ومن «قول» بمعنى العسكر. وسمي العسس العسكر الأسود نظرًا لعملهم في سواد الليل. انظر كلمة كركون.[4]

المطلب الثاني : مولده ومكانه :

ذكر كثير ممن ترجم لابن قرقول أنّه ولد بمدينة المرية اِحدى مدائن الأندلس في صفر سنة 505 للهجرة فذكر الزركلي أنه ولد (505هـ / 1111م) بالمرية Almeria .[(5)]

---

[1]– البداية و النهاية ، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، تحقيق أحمد بن شعيب بن أحمد و محمد بن عيادي بن عبد الحليم ، مكتبة الصفا، القاهرة ط1 1423–2003ج 12ص 240 .

[(2)] – الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ،تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت،١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م ج6 ص 109.

[3]معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، الدكتور ف. عبد الرحيم [فانيامبادي عبد الرحيم] دار القلم – دمشق،ط1 ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م ص 164.

[4]–معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، الدكتور ف. عبد الرحيم [فانيامبادي عبد الرحيم] دار القلم – دمشق،ط1 ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م ص 164.

[(5)] – الأعلام للزركلي، المصدر السابق ج1 ص 81، تاريخ الإسلام 12/ 402 ، التكملة لكتاب الصلة 1 / 130 و معجم البلدان ج5 ص 120 ،الوافي بالوفيات6/ 109.

قال تلميذه دحلية الكلبي : مولد شيخنا بمدينة المرية سنة خمس وخمسمائة. [1]

ذكر الأمام الذهبي في تاريخ الإسلام أن ابن قرقول ولد بالمرية... وكان مولده في سنة خمس وخمسمائة رحمه الله [2]و هو ما ورد أيضا في كتاب الوافي بالوفيات.[3]

و قال ابن الآبار" يكنى أَبَا إِسْحَاق وَيعرف بِابْن قُرْقُول وُلِدَ بالمرية وَنَشَأ بها".[4]

وكان مولده في سنة خمس وخمسمائة رحمه الله) ...مريّة بلّش، بفتح الباء الموحدة، وكسر اللام المشددة، وشين معجمة: بلدة أخرى بالأندلس أيضا من أعمال ريّة على ضفّة النهر كانت مرسى يركب منه في البحر إلى بلاد البربر في العدوة من البر الأعظم. [5]

قال ابن خلكان «والمرية – بفتح الميم وكسر الراء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها، وبعدها هاء – وهي مدينة كبيرة بالأندلس على شاطئ البحر، من مراسي المراكب»[6].

المرية مدينة ومرفأ كبير من كورة (إقليم) اِلبيرة من أعمال الأندلس يسمها الإسبان ألميريا وتزعم بعض المصادر أن اسمها الأصلي مرنة بجانة لأنها لسيقة بجانة التي شيدها الرومان وسموها أورسي تبعد عنها بضعة كيلومترات والمرية اليوم المدينة الرئيسية لمحافظة تحمل اسمها واصلها مرآة البحر وسماها الجغرافيون بوابة الشرق ومفتاح التجارة تقع في أقصى الجزء الجنوبي من منطقة الأندلس على البحر المتوسط.[7]

---

[1] – المطرب من أشعار أهل المغرب ص225.

[2] – تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،تحقيق د بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت ط1 ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م ج12/ 402.

[3] –الوافي بالوفيات . المصدر السابق ج 6 ص 109.

[4] –التكملة لكتاب الصلة ، المصدر السابق ج1 ص 130.

[5] معجم البلدان ، المصدر السابق ج5 ص 120.

[6] – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي ،تحقيق إحسان عباس ، دار صادر – بيروت 1900ط1ج1 ص 63.

[7]– مقال محمد وليد الجلاد موقع الموسوعة العربية يوم 27 مارس 2024 الساعة 13 زوالا التصنيف تاريخ المجلد الثامن ص 458 .

المطلب الثالث : وفاته :

وتوفي بمدينة فاس[1] يوم الجمعة أول وقت العصر سادس شوال سنة تسع وستين وخمسمائة، وكان قد صلى الجمعة في الجامع، فلما حضرته الوفاة تلا سورة الإخلاص، وجعل يكررها بسرعة، ثم تشهد ثلاث مرات، وسقط على وجهه ساجداً فوقع ميتاً، رحمة الله تعالى وفاس – بالفاء والسين المهملة – وهي مدينة عظيمة بالمغرب بالقرب من سبتة»[2] .

وزاد تلميذة دحلية الكلبي أن وفاته كانت بعد خروجه من الحمام وحلق رأسه، واستحداده واستعداده للقاء ربه. [(3)]

قال الذهبي أنه انتقل من مالقة إلى سبتة، ثم إلى سلا، ثم إلى فاس، وبها توفي في شعبان.[(4)]

ذكر ابن كثير في البداية و النهاية أنه مات فجأة بعد صلاة الجمعة سادس شوال من سنة تسع و ستين و خمسمائة على أربع و ستين سنة قاله ابن خلكان. [(5)]

وتُوُفيّ بِمَدِينَة فاس عِنْدَ الْعَصْر من يَوْمَ الْجُمُعَة السَّادِس لشعبان سنة تسع وَسِتِّينَ وَخَمْسمِائة وَدفن قَرِيبا من برج الْكَوْكَب خَارِجهَا [(6)].

---

[1]– فَاسُ:تقع مدينة فاس المغربية على ضفاف نهر فاس أحد روافد نهر البوفى شمال المغرب في المنطقة المعتدلة و تشتهر المدينة بدورها كمركز ديني و ثقافي في المغرب وهي واحدة من العواصم القديمة للبلاد ،كما يوجد بها جامع القرويين و هو جامع و جامعة من أعرق جامعات العالم، الموسوعة الجغرافية المصدر السابق ص127 .

[2]– وفيات الأعيان ،المصدر السابق، ج1ص62– 63.

[(3)] – المطرب من أشعار أهل المغرب، أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسي الشهير بابن دحية الكلبي بتحقيق: الأستاذ إبراهيم الأبياري، الدكتور حامد عبد المجيد، الدكتور أحمد أحمد بدوي، راجعه: الدكتور طه حسين، دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ ص 225 والوافي بالوفيات 109/6.

[(4)]– تاريخ الإسلام المصدر السابق 12/ 402 .

[(5)]– البداية و النهاية – عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ،تحقيق أحمد بن شعبان بن أحمد و محمد محمد عيادي بن عبد الحليم ط(14322003ج11ص240، و ذكره الحافظ بإسم بإبن قسرول صاحب مطالع الأنوار و في وفيات الأعيان ج1 ص 62–63.

[(6)] – التكملة لكتاب الصلة المصدر السابق ج1ص 131.

المبحث الثاني :حياته العلمية :

المطلب الأول : نشأته ورحلاته في طلب العلم :

نشأ ابن قرقول في بيت علم حيث أخذه على يد جده لأم ابن الورد كما أن بلد منشائه مرية كان زاخرًا بالعلم فيها كثير من العلماء و لم يكتفي بذلك بل رحل للطلبة إلى مالقة ثم إلى سبة ثم إلى سلا ثم إلى فاس.

«ابْن قُرْقُول وُلِدَ بالمرية وَنَشَأ بهَا وَسمع من جَدّه لأمه أبي القَاسِم بْن ورد... وَكَانَ رحالاً فِي طلب الْعلم حَرِيصًا عَلَى لِقَاء الشُّيُوخ فَقِيها نظارًا أديبًا حَافِظًا يبصر الحَدِيث وَرِجَاله وَقد صنَّف وَألف مَعَ براعة الْخط وَحسن الوراقة حدَّث وَأخذ عَنْهُ النّاس وَلم يزل بمالقة[1] إِلَى أنَّ انْتقل مِنْهَا إِلَى تسبتة[2] فِي سنة أَربع وَسِتِّينَ ثُمَّ إِلَى سلا[3]»[4].

قال الذهبي أنه انتقل من مالقة إلى سبتة، ثم إلى سلا، ثم إلى فاس، وبها توفي في شعبان[(5)] .

.

المطلب الثاني : أشهر شيوخه :

مما لاحظته خلال ترجمة شيوخ ابن قرقول الكثرة وتنوع مشاربهم وعلومهم فمنهم المقرئ والفقيه والمحدث والعالم باللغة والنحو والشاعر وهذا ما جعله يستفيد من علمهم ويظهر ذلك من خلال كتابه؛ قال تلميذه دحية الكلبي : شيوخ شيخنا جملة عديدة ، من هؤلاء:

---

[1]– مالَقَة :مدينة أسسها الفنيقيون على الساحل الجنوبي لإسبانية على البحر المتوسط وهي مدينة الأزهار اليوم وعدد سكانها سنة 1996 حوالي 550000 نسمة ،الموسوعة العربية ، بسام حميدة ، المجلد2 ص37 .

[2]– سَبْتَة: مدينة تقع في شمال غربي اِفريقيا في اقليم الريف في المملكة المغربية الذي يمتد بين اقليم الريف و ساحل البحر المتوسط و هي ميناء بحري يقع على مضيق بربرة وتشغل جانبا من ساحل المملكة المغربية تقدر مساحته 20كلم 2عند مدخل البحر المتوسط على مضيق جبل طارق و تبعد و هي أقرب ميناء إلى أوروبا و من ناحية الإدارة تعد جزء من مقاطعة قادس في اسبانيا وتتمتع بأهمية استراتيجية ،الموسوعة العربية ، ممدوح الدبس، المجلد 10 ص 672.

[3]–سَلا من سلا يسلو: مدينة بأقصى المغرب ، مدينة متوسطة في الصغر والكبر موضوعة على زاوية من الأرض قد حاذاها البحر والنهر، فالبحر شماليها والنهر غربيها جار من الجنوب وفيه نهر كبير تجري فيه السفن أقرب منه إلى البحر ، ومنها إلى مراكش عشر مراحل، وهي من مراكش غربية جنوبيّة – معجم البلدان (3/ 231).

[4]– التكملة لكتاب الصلة ، المصدر السابق ج1 ص 130,131.

[(5)]– تاريخ الإسلام المصدر السابق 12/ 402 .

1. أحمد بن علي بن غزلون، أبو جعفر الأموي الأندلسي، روى عن أبي الوليد الباجي، وهو معدود من كبار أصحابه، وكان من أهل الحفظ والمعرفة والذكاء، توفي بالعدوة في نحو العشرين وخمسمائة، وقل: سنة أربع وعشرين، وقل: اثنتين وثلاثين وخمسمائة [1].قال تلميذُ ابن قرقول، ابن دحية الكلبي: قرأ ابن قرقول حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتقنه على أبي جعفر ابن غزلون. [2]
2. أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد، ابن الحافظ الكبير بقي بن مخلد بن يزيد، أبو القاسم الأندلسي، القرطبي، برع في الفقه وأفتى، وهو من بيت علم وصيانة، وكان بصيراً بالأحكام، دربًا بالفتوى، رأسًا في معرفة الشروط وعللها، قال ابن بشكوال: سألته عن مولده، فقال: في شعبان سنة ستٍ وأربعين وأربعمائة. قال: وتوفى في يوم الخميس سلخ ذي الحجة من سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة. [3]
3. أحمد بن محمد بن عمر، أبو القاسم التميمي، المريي المعروف بابن ورد، وهو جد ابن قرقول لأمه، قال ابن بشكوال: كان فقيهًا حافظًا عالمًا متفننًا. وناظر عند الفقهيين أبوي الوليد بن رشد، وابن العواد وشهر بالعلم والحفظ والإتقان والتفنن في العلوم توفي في رمضان سنة أربعين وخمسمائة، وله خمس وسبعون سنة. [4]

سمع منه ابن قرقول، وقرأ عليه الحديث وأتقنه [5]، ونقل عنه في كتابنا هذا "المطالع" في مواضع، بقوله: (قال لي ابن ورد).

---

[1] – الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ، تحقيق السيد عزت العطار الحسيني ،مكتبة الخانجي ، ط2 ١٣٧٤ هـ – **١٩٥٥ م** ج1/ 77 (169)، "تاريخ الإسلام" 35/ 437 (173)، 36/ 265 (61).

[2]–المطرب من أشعار أهل المغرب– المصدر السابق– ص 225.

[3]– مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط1 ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م ج 3 ص259 و الصلة المصدر السابق ج1/ 79، "تاريخ الإسلام" 36/ 267 – 268.

[4]–الصلة ، المصدر السابق ج1ص83(177).

[5]–التكملة لكتاب الصلة المصدر السابق ج1/ 130، "تاريخ الإسلام" المصدر السابق 39/ 332.

4. جعفر بن محمد بن أبي سعيد بن شرف، أبو الفضل الجذامي القيرواني، نزيل الأندلسي، شاعر عصره، كان من جلة الأدباء وكبار الشعراء، وكان شاعر وقته غير مدافع، توفي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة [1] ممن لقيهم ابن قرقول وأخذ عنهم. [2]
5. جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار، أبو عبد الله القيسي، اللغوي، القرطبي، له يد باسطة في علم اللسان، وكان عالمًا بالآداب، واللغات، متقنًا لها، توفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة [3] ممن لقيهم ابن قرقول وأخذ عنهم.[4]
6. عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرؤوف بن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطية بن خالد بن عطية – وهو الداخل – بن خالد ابن خفاف بن أسلم بن مكرم، أبو محمد، الأندلسي الغرناطي المالكي، الإمام الكبير، قدوة المفسرين، صاحب "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، وأحد رجالات الأندلسي الجامعين للفقه والحديث والتفسير والأدب، توفي سنة إحدى – وقل: اثنتين – وأربعين وخمسمائة ([5])ممن لقيهم ابن قرقول وأخذ عنهم.[6]
7. عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن، أبو محمد القرطبي، الشيخ العلامة، المحدث الصدوق، مسند الأندلس، هو آخر الشيوخ الجلة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد وسعة الرواية، وكان عارفًا بالطرق، واقفًا على كثير من التفسير والغريب والمعاني، توفي في جمادى الأولى سنة عشرين وخمسمائة [7]ممن كتب لابن قرقول.[8]

– [1] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية – لبنان / صيدا ج1ص486 (104).

[2]– التكملة لكتاب الصلة ، المصدر السابق 1/ 131.

[3]– الصلة المصدر السابق ج 1ص129 (297)، "تاريخ الإسلام" المصدر السابق ج 36ص374(229)، الوافي بالوفيات المصدر السابق ج11ص 149 (232)، "بغية الوعاة" المصدر السابق 1/ 487 (1005).

[4]–التكملة لكتاب الصلة– المصدر السابق– ج1 ص 131.

[5]– سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط تقديم: بشار عواد معروف ،مؤسسة الرسالةط3 ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ ج 19ص 587 (337)، 20ص133.

[6]– التكملة لكتاب الصلة المصدر السابق ج 1 ص131.

[7]–"الصلة، المصدر السابق 2/ 348 (749)، "سير أعلام النبلاء" 16/ 514 (297)، "شذرات الذهب" 4/ 61.

[8]–"التكملة لكتاب الصلة ، المصدر السابق ج 1ص 13.

8. عبد الله بن أبي جعفر محمد بن عبد الله بن أحمد، العلامة أبو محمد، الخشني المرسي الفقيه، كان حافظًا للفقه على مذهب مالك، مقدمًا فيه على جميع أهل وقته، بصيرًا بالفتوى، عارفًا بالتفسير، توفي لثلاث خلون من رمضان سنة عشرين وخمسمائة [1] ممن لقيهم ابن قرقول وأخذ عنهم[2].
9. عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن أحمد، أبو محمد، اللخمي الأندلسي الرشاطي المريي، الشيخ الإمام الحافظ المتقن النسابة، كان ضابطًا محدثًا متقنًا إمامًا، ذاكرًا للرجال، حافظًا للتاريخ والأنساب، توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة[3].ممن لقيهم ابن قرقول وأخذ عنهم .[4]
10. عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة، أبو مروان الباجي اللخمي، من علماء إشبيلية، كان من أهل الحفظ للمسائل، متقدمًا في معرفتها، استقضي بإشبيلية مرتين، توفي في رجب، سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة [5] ممن لقيهم لقيهم ابن قرقول وأخذ عنهم. [6]
11. علي بن محمد بن علي، أبو الحسن ابن هذيل، البلنسي، الشيخ الإمام المعمر، مقرئ العصر، كان منقطع القرين في الفضل والزهد والورع مع العدالة والتقلل من الدنيا، صوَّامًا قوامًا كثير الصدقة، توفي في رجب سنة أربع وستين وخمسمائة[7] .روى عنه ابن قرقول وهو في عداد أصحابه وأترابه. [8]

---

[1]– العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ،ويليه: «ذيل العبر» للذهبي نفسه، ثم «ذيل الحسيني» عليه، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ،دار الكتب العلمية – بيروتج2 ص 429.

[2]–التكملة لكتاب الصلة ، المصدر السابق ج 1 ص 131 .

[3]– معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ، مكتبة الثقافة الدينية – مصر ط1، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م ، ص 30.

[4]– التكملة لكتاب الصلة ، المصدر السابق ج 1/ 131.

[5]–الصلة المصدر السابق ج2ص 365 (778)، "تاريخ الإسلام" المصدر السابق ج 36ص 283.

[6]– التكملة لكتاب الصلة ،المصدر السابق ج 1ص 131.

[7]– النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين ،وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر ج 5ص 328.
و معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ،دار الكتب العلمية ط1 ١٤١٧ هـ– ١٩٩٧م ج2 ص416.

[8]–التكملة لكتاب الصلة، المصدر السابق 1/ 131 .

12. عياض بن موسى بن عياض اليحصبي الإمام العلامة يكنى أبا الفضل سبتي الدار والميلاد أندلسي الأصل الإمام العلم، ولد بسبتة في شهر شعبان سنة ست وتسعين وأربعمائة كان إمام وقته في الحديث وعلومه عالماً بالتفسير وجميع علومه فقيهاً أصولياً عالماً بالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم بصيراً بالأحكام عاقداً للشروط حافظاً لمذهب مالك رحمه الله تعالى شاعراً مجيداً رباناً من الأدب خطيباً بليغاً صبوراً حليماً جميل العشرة جواداً سمحاً كثير الصدقة دؤوبا على العمل صلباً في الحق صاحب كتاب مشارق الأنوار في تفسير غريب حديث الموطأ والبخاري ومسلم وضبط الألفاظ والتنبيه على مواضع الأوهام والتصحيفات وضبط أسماء الرجال وهو كتاب لو كتب بالذهب أو وزن بالجوهر لكان قليلاً في حقه. [1]

وتوفي بمراكش في شهر جمادى الأخيرة وقيل في شهر رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة وقيل: إنه مات مسموماً سمه يهودي ودفن رحمه الله تعالى بباب إيلان داخل المدينة[2].

❖ **ملاحظة** : و لقد أطلت في ترجمة القاضي عياض لأنه شيخ ابن قرقول الذي اعتمد عليه في كتابه بل قيل أن كتاب مطالع الأنوار ما هو إلا نسخة محققة من كتاب المشارق الانوار مع بعض الزيادات و التعليقات من ابن قرقول– الله أعلم.

قال الإمام الذهبي ابن قرقول، صاحب كتاب «مطالع الأنوار» إبراهيم بن يوسف الحموي . كان من الفضلاء الصّلحاء. صحب علماء الأندلس، وكتابه ضاهى به «مشارق الأنوار» للقاضي عياض.[3]

13. محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد، أبو بكر ابن العربي، المعافري الأندلسي الإشبيلي، الإمام المشهور، صاحب المصنفات، توفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة [4]ممن لقيهم ابن قرقول وأخذ عنهم [5]، روى عنه ابن قرقول حديثًا في مقدمة الكتاب [6].

---

[1]– الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري ،تحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة ص (46_51).

[2]–– الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، المصدر السابق ص (46_51).

[3]شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المصدر السابق ج 7ص 573.

– [4] "الصلة" 2/ 590 (297)، "وفيات الأعيان" 4/ 296، "تاريخ الإسلام" 37/ 159 (171).

[5]– التكملة لكتاب الصلة ، المصدر السابق ج 1 ص131.

[6]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق ج1 ص 147.

14. محمد بن موسى بن وضاح، أبو عبد الله المرسي، كان فاضلاً عفيفًا معتنيًا بالعلم، توفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة [1] ممن لقيهم ابن قرقول وأخذ عنهم.[2]

15. يونس بن محمد بن مغيث بن محمد بن يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث، الإمام العلامة الحافظ، المفتي الكبير، أبو الحسن القرطبي المالكي، المعروف بابن الصفار، كان عارفًا باللغة والإعراب، ذاكرًا للغريب والأنساب، أنيس المجالسة فصيحًا حسن البيان، توفي في ثامن جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة [3]وابن قرقول من تلامذته الذين صاروا مشايخ أهل الأندلس بعده. [4]

المطلب الثالث : أشهر تلاميذه:

مما يلاحظ من تلاميذه كثرتهم و هذا يدل على غزارة علمه و رسوخه فيه .

1. أَبُو بَكْر بْن خَلَف الْأَنْصَارِيّ الْفَقِيه المستبصر من أَهْل قرطبة الأنصاري، القرطبي، القاضي وَسكن مَدِينَة فاس يعرف بالمواق ويكنى أَبَا يحيى سَمِعَ أَبَا إِسْحَاق بْن قرقول وَكَانَ حَافِظًا حافلاً فِي علم الْفِقْه وَالْخلاف فِيهِ ملازمًا للتدريس وعنى بِالْحَدِيثِ عَلَى جِهَة التفقه وَالتَّعْلِيل والبحث عَنِ الْأَسَانِيد وَالرِّجَال والزيادات وَمَا يُعَارض ولم يُعن بالرواية توفي في آخر شوال سنة تسع و تسعين و خمسمائة ».[5]
2. عبد الله – ويقال: عبد السلام – بن – الشيخ القدوة – عمر بن علي بن – القدوة العارف – محمَّد بن حمويه، أبو محمَّد الجويني، الخراساني، ثم الدمشقي الصوفي، تواضع وعفة، توفي في صفر سنة اثنتين وأربعين وستمائة .[6]

روى عن ابن قرقول، الشافعي، الإمام الفاضل الكبير شيخ الشيوخ، تاج الدين، كان فاضلاً مؤرخًا، وكان قاله المقري التلمساني. [7]

---

[1]– الصلة المصدر السابق2/ 588 (1292)، تاريخ الإسلام ، المصدر السابق ج 36ص 522 (452)

[2]– التكملة اكتاب الصلة المصدر السابق ج 1ص131.

[3]– الصلة 2/ 688 (1518)، تاريخ الإسلام 36/ 36، مرآة الجنان 3/ 260، بغية الوعاة 2/ 366.

[4]– المعجم المصدر السابق ص 333.

[5]– التكملة لكتاب الصلة المصدر السابق ج1 ص 180 و تاريخ الإسلام ،المصدر السابق ج12 ص1189 .

[6]– التكملة لوفيات النقلة" 3/ 637 (3156)، "تاريخ الإسلام" 47/ 123 (102)، "سير أعلام النبلاء" 23/ 69 (72)، "مرآة الجنان" 4/ 105.

[7] – نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق إحسان عباس، دار صادر– بيروت – لبنان ص. ب ١٠الجزء: ٣ – الطبعة: ، ١٩٩٧ ج1ص 99 .

3. عبد الله بن الحسن بن أحمد بن يحيى، أبو بكر الأنصاري، الأندلسي المالقي، الإمام الحافظ المحدث البارع الحجة النحوي المحقق، المشهور بابن القرطبي، توفي سنة إحدى عشرة وستمائة [1]كتب إليه ابن قرقول [2] ، وحضر مجلسه بمالقة. [3]
4. علي بن عتيق بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن مؤمن، أبو الحسن الأنصاري الخزرجي، من ولد عبادة بن الصامت، من أهل قرطبة، كان بصيرًا بالقراءات والحديث، يشارك في علم الطب ونظم الشعر، وصنف في الطب والأصول، توفي بفاس سنة ثمان وتسعين وخمسمائة روى عن ابن قرقول. [4]
5. عمر بن حسن بن علي بن محمد الجميل بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال بن أحمد بن بدر بن دحية بن خليفة [5]– قال الذهبي: هكذا ساق نسبه، وما أبعده من الصحة والاتصال، وكان يكتب لنفسه: ذو النسبتين بين دحية والحسين – الكلبي الداني ثم السبتي – كان يذكر أنه من ولد دحية الكلبي – أبو الفضل، ثم أبو الخطاب، الشيخ العلامة المحدث الرحال المتفنن، مسجد الدين، صاحب كتاب "المطرب من أشعار أهل المغرب"، توفي ليلة الثلاثاء رابع عشر ربيع الأول، سنة ثلاث وثلاثين وستمائة[6].حدث عن ابن قرقول بـ "صحيح مسلم"، وقال: صحبته في سفره سنة أربع وستين وخمسمائة. وأجاز لي جميع رواياته .[7]
6. عمر بن عبد المجيد بن علي، أبو حفص وأبو علي الأزدي الأندلسي الرندي، نزيل مالقة كان من جملة المقرئين، وجهابذة الأستاذين، مشاركا في فنون، نقّادا، فاضلا قال الأبار: سمع أبا القاسم السُّهيلي؛ وعليه عوَّل في القراءات والعربية، ولازمه طويلاً، وأبا إسحاق بن

---

(1) –" التكملة لوفيات النقلة" 1/ 320 (379)، "تاريخ الإسلام" 44/ 71 (20)، "سير أعلام النبلاء" 22/ 69 (50)، "بغية الوعاة" 2/ 37.

(2)– التكملة لكتاب الصلة ، المصدر السابق ج 2 ص286 – 287.

(3)–الإحاطة في أخبار غرناطة ،المصدر السابق ج 3 ص 407.

(4) نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، المصدر نفسه ج1ص 256 – 257(525).

5– المطرب من أشعار أهل المغرب" ص 22. "التكملة لكتاب الصلة" 3/ 164 (410)، "المعجم" ص 301، "وفيات الأعيان" 3/ 448، "تاريخ الإسلام" 46/ 157 (191)، "سير أعلام النبلاء" 22/ 389 (248).

6– المطرب من أشعار أهل المغرب" ص 22. "التكملة لكتاب الصلة" 3/ 164 (410)، "المعجم" ص 301، "وفيات الأعيان" 3/ 448، "تاريخ الإسلام" 46/ 157 (191)، "سير أعلام النبلاء" 22/ 389 (248).

(7) – المطرب من أشعار أهل المغرب" ص 22. "التكملة لكتاب الصلة" 3/ 164 (410)، "المعجم" ص 301، "وفيات الأعيان" 3/ 448، "تاريخ الإسلام" 46/ 157 (191)، "سير أعلام النبلاء" 22/ 389 (248).

قرقول. وكان عالماً بالقراءات، متقدماً في صناعة العربية. أقرأ القرآن، والنحو، والآداب دهراً بسبتة. فلما توفي السُّهيلي دعاه أهل مالقة للإقراء بها والتدريس مكانه، فأجابهم إلى ذلك، ولم يفارقها إلى حين موته. وكان له اعتناء بالحديث وروايته مع الدين والصلاح. وألف كتاباً حسناً على الجمل للزجاجي. توفي في ربيع الآخر ست عشرة و ستمائة. وكان مولده في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة أو نحوها»[1].

7. محمَّد بن إبراهيم بن أحمد بن محمَّد بن المعتصم، أبو عبد الله اللخمي، من أهل إشبيلية، يعرف بالزبيدي. سمع بمالقة من ابن قرقول. [2]
8. محمَّد بن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم، أبو عبد الله التميمي الفاسي، صاحب كتاب "المستفاد"، رحل إلى المشرق فأقام خمسة عشر عامًا، ولقي نحوًا من مائة شيخ فأكثر من الرواية عنهم وأجاز له بعضهم، توفي آخر سنة ثلاث أو أول سنة أربع وستمائة [3]. روى عن ابن قرقول.[4]
9. محمد بن عبد الله بن طاهر، القاضي أبو عبد الله الفاسي.أخذ عن أبي إسحاق بن قرقول، وغيره. وكان محدثًا حافظًا إمامًا، ولي قضاء مراكش. وكان موته بإشبيلية سنة ثمان و ستمائة»[5].
10. يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن غالب، أبو الحجاج البلوي المالقي الأندلسي، المعروف بابن الشيخ.أخذ القراءات عن أبي عبد الله ابن الفخار، وسمع منه، ومن أبي القاسم السهيلي، وأبي إسحاق بن قرقول.وكان منقطع القرين في الزهد والعبادة، مجتهدا في العمل، يشار إليه بإجابة الدعوة. ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وتوفي أربع و ستمائة. وكانت له جنازة مشهورة».[6]

---

[1]–الإحاطة في أخبار غرناطة ،محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب ،دار الكتب العلمية، بيروت ط1، ١٤٢٤ هـ ج4 ص84 و التكملة ج3 ص 157 (397).

[2]– غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ، مكتبة ابن تيمية ،الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر ج1 ص594

[3] – المقفى الكبير، تقي الدين المقريزي ،تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان'ط2 ، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م6/ 534 (3048).

[4] –فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم و المشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني ،تحقيق إحسان عباس ،دار الغرب الإسلامي – بيروت ط ٢، ١٩٨٢ج2 ص 686.

[5]– تاريخ الإسلام، المصدر نفسه ج 13 ص 197 .

[6]– تاريخ الإسلام ، المصدر السابق ج 13ص 107.

المطلب الرابع :مذهب ابن قرقول العقدي و الفقهي من خلال كتابه:

الفرع الأول : مذهبه العقدي في كتابه :

أُختلف في عقيدة ابن قرقول من خلال كتابه مطالع الأنوار في شرحه لصفات الله بين عقيدة الأشاعرة وبإثبات فقط سبعة صفات له تعالى وتأويل الباقي وبين ما وجد في بعض النسخ من إثبات ما أثبته الله لنفسه ونفي ما نفاه عن نفسه من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تكييف ولا تأويل ولا تحريف وفق عقيدة السلف على خلاف هل هي عقيدته أو عقيدة النساخ –والله أعلم – .

لقد نقل ابن قرقول في هذا الكتاب عقيدة الأشاعرة، إذ هي عقيدة حكام البلاد وملوكها ، هذا سبب، والسبب الآخر أنه في المسائل التي نحا فيها منحى الأشاعرة من تأويل صفة أو نحو ذلك، إنما اتبع فيها القاضي عياض في كتابه "مشارق الأنوار" الذي هو أصل كتابنا هذا، والقاضي عياض من الأشاعرة المعروفين في ذاك الوقت، يتجلى ذلك لمن يطالع "مشارق الأنوار"، وغيره من كتب القاضي عياض ككتاب "الشفا بتعريف حقوق المصطفى" وغيره.وتتضح أشعرية ابن قرقول في تأويله كثيرًا من الصفات التي يؤولها الأشاعرة، فهم لا يثبون إلا سبع صفات فقط ويؤولون الباقي، هذِه السبع هي: الحياة والسمع والبصر والعلم والقدرة والكلام والإرادة، وقد نظمها بعضهم فقال:

له الحياة والكلام والبصر ... سمع إرادة وعلم واقتدار

ويسمونها الصفات المعنوية، ويقولون: إن نصوص السمع والعقل تضافرت عليها! ويتفقون مع المعتزلة في نفي ما عدا هذِه السبع من الصفات الخبرية التي صح بها الخبر.واختلاف النسخ الخطية في إيرادها لتأويل بعض الصفات وذكرها.[1]

ما بين مثبت للكلام كما هو في "المشارق" مؤولاً، وما بين مسقط لهذِه التأويلات، مكتفيًا بذلك، أو مستبدلًا لهذِه التأويلات بذكر الصحيح من اعتقاد أهل السنة والجماعة، فلا يعلم أهذا من صنع النساخ أم ممن؟ .[2]

[1]–مطالع الأنوار على صحاح الآثار ،المصدر السابق ج1 ص 62و 64.

[2]– –مطالع الأنوار على صحاح الآثار ،المصدر السابق ج1ص 62و 64.

قوله في كتابه مطالع الأنوار (ج1ص296) في حرف الهمزة مع الصاد في الكلام على قوله صلى الله عليه وسلم: "قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن "قال: (... الإصبع هنا صفة سمعية لا يزاد على ذلك وإليه ذهب أبو الحسن وجماعة من أصحاب الحديث) كذا العبارة في النسخ الخطية الأربعة (س، د، أ، ظ)، ثم زاد في (س): (وقيل: إصبع من أصابع ملائكته، أو تكون خلقًا من خلقه سماه إصبعًا، وقيل: هي كناية عن القدرة أو النعمة ...)، هكذا كما في "المشارق" 1/ 47 مؤولًا مصروفاً عن ظاهره وحقيقته، دون (د، أ، ظ) [1] و جاء في المشارق ما نصه في تأويل صفة الإصبع «قيل الإصبع صفة سمعية لله تَعَالَى لَا يُقَال فِيهَا أَكثر من ذَلِك كَالْيَدِ وَهَذَا مَذْهَب الْأَشْعَرِيّ وَبَعض أَصْحَابه وَقد يحْتَمل أَن يكون إصبعا من أَصَابِع مَلَائِكَته أَو خلقا من خلقه سَمَّاهُ إصبعا وَقيل هِيَ كِنَايَة عَن الْقُدْرَة وَعَن النِّعْمَة وَقيل قد يكون المُرَاد ضرب الْمثل من أَنه لَا تَعب عَلَيْهِ وَلَا لغوب فِي إِظْهَار الْمَخْلُوقَات كلهَا ذَلِك الْيَوْم وَأَنه فِي حَقنا كمن يخف عَلَيْهِ مَا يحملهُ بإصبعه كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوب﴾ [ق: 38] »[2].

قوله في كتابه المطالع في حرف الجيم مع الباء ج2 ص84 عن قوله صلى الله عليه وسلم: "حَتَّى يضَعَ الجَبارُ فِيهَا قَدَمَهُ": (أي: أحد الجبابرة الذين خلقهم الله لها، فكانت تنتظره، وقيل: الجبار هنا هو الله سبحانه، وقدمه: قوم قدمهم لها، أو تقدم في سابق حكمه أنه سيخلقهم لها؛ كما جاء في كتاب التوحيد من البخاري: وَأَنَّ الله تبارك وتعالى يُنْشِئُ لِلنَّارِ مَنْ يَشَاءُ، فَيُلْقَوْنَ فِيهَا، قَالَ: وَأَمَّا الجَنَّةُ فَيُنْشِىء لَهَا خَلْقًا. وقيل: معناه: يقهرها بقدرته حتى تسكن، يقال: وطئنا بني فلان، أي: قهرناهم ذُلاًّ.(هكذا جاء في النسخة (س) عن "المشارق"[3] 1/ 138 وأُسقط هذا التأويل من (د، أ).بل وقع فيهما جميعًا مكان هذا التأويل ما نصه: (... والحزم في مثل هذِه الأحاديث الواردة في صفات الرب تعالى أن تمر كما جاءت ولا يتعرض لها بتأويل ولا تمثيل، كما بلغنا فيه عن السلف الصالح والصدر الأول.

قلت(المحقق): ففيه رد على التأويل المذكور.أما النسخة (ظ) فقد جاء فيها الوجهان، فذكر أولًا تأويل الصفة كما في (س)، لكن لم يأت في صلب النسخة، إنما جاء لحقًا واستدراكًا في

[1]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار ، المصدر السابق ج1 ص 105 و الشاهد من ج1 ص 326.

[2]– مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، المكتبة العتيقة ودار التراث ج1 ص 47.

[3]– مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، القاضي عياض ،المصدر السابق ج1 ص138.

الهامش أعلى الصفحة، مصححًا عليه ثلاثًا!ثم ما لبث أن ذكر ما في (د، أ) من رد واعتراض على هذا التأويل، والمنقول أعلاه.فيلاحظ أن النسخة (س) تورد كلام المصنف على وجهه كما هو في "المشارق"، أما النسختان (د، أ) فيأتي الكلام فيهما خال من التأويل، ويذكر الصحيح من اعتقاد السلف، وهذا كان في النصف أو الثلث الأول من الكتاب[1].

مثال ثالث :

»وفي كتابه المطالع حرف الفاء مع الراء 5/ 213، قال المصنف في الكلام على قوله صلى الله عليه وسلم: "لله أَشدُ فَرَحا": (الفرح ها هنا وفي أمثاله: الرضا والسرعة إلى القبول وحسن الجزاء؛ لأن السرور الذي هو انبساط النفس في حقه محال، لكن في طي ذلك الرضا عما يسر به، فعبر عنه به مبالغة.(هكذا في جميع النسخ الخطية، وهذا تأويل لا محالة ولا مناص، اتفقت على نقله النسخ الخطية جمعاء»[2]

الفرع الثاني :مذهبه الفقهي في كتابه :

أما المذهب الفقهي للإمام ابن قرقول – رحمه الله– هو مذهب شيخه القاضي عياض وهو مذهب المالكي ويظهر ذلك في الأمثلة التالية :

مثال الأول: قوله: "جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ طَيِّبَةً طَهُورًا" ([3]) فيه حجة لمالك أن معناه مطَهِّرة، تكرر اللفظ للفائدة الزائدة في تطهيرها لغيرها، ولم يُخَصَّ عليه الصلاة والسلام بأنها طيبة[4].

المثال الثاني: «قوله: "الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَفْتَرِقَا ([5]) كذا لأَبِي بَحْر عن العذري في حديث يحيي بن يحيى عن مالك، ولكافة رواة "الموطأ" ومسلم والبخاري: "ما لَمْ يَتَفَرَّقَا" ([6]) وكلاهما

---

[1] مطالع الأنوار على صحاح الآثار ،المصدر السابق ج1ص105 و الشاهد ج2 ص 84 .

[2]–مطالع الأنوار على صحاح الآثار ج1 ص109 و الشاهد ج5 ص 213 .

[3]–رواه مسلم ، صحيح مسلم ،أبي الحسين مسلم ابن الحجاج ، دار ابن الهيثم 1422–2001 كتاب المساجد و مواضع الصلاة مجلد واحد ص 127(521) من حديث جابر.

[4]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار» (3/ 288).

[5]– رواه البخاري كتاب البيوع باب كم يجوز الخيار ج3 ص 64 (2108) من حديث حكيم بن حزام.

[6]– الموطأ" ، مالك ابن أنس ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي و عادل خضر ، مؤسسة المعارف بيروت2004–1425ط1 ج 2 ص 345، والبخاري (2019)، ومسلم كتاب البيوع باب ثُبُوتِ خِيَارِ الْمَجْلِسِ لِلْمُتَبَايِعَيْنِ ج3 ص 1163 (1531) من حديث ابن عمر. والبخاري (2079، 2082، 2107، 2110، 2114)، ومسلم (1532) من حديث حكيم بن حزام.

بمعنًى واحدٍ. واختلف الفقهاء في معني هذا التفرق: فقيل: بالقول، وهو مذهب مالك. وقيل: بالأبدان وهو مذهب جمهور فقهاء الأمصار، وفرق بعض اللغويين – وحكاه الخطابي عن المفضل بين يفترقان ويتفرقان فقال: يتفرقان بالأجسام ([1])، ويفترقان بالكلام، وقد جاء الحديث باللفظين معًا.

المثال الثالث: قول مالك: "مَنْ قَرَنَ الحَجَّ (وَالْعُمْرَةَ ثُمَّ فَاتَهُ الحَجُّ فَعَلَيْهِ أَنْ يَحُجَّ قَابِلاً، وَيُفَرِّقَ بَيْنَ الحَجِّ) وَالْعُمْرَةِ" كذا عند أحمد بن سعيد من رواة "الموطأ" وهو وهم، ولغيره: "وَيَقْرُنَ" ([2]) وهو الصواب ومذهب مالك المعلوم»[3].

المثال الرابع : «قوله: "إِذَا كَانَ فِي الأَيْمَانِ كُسُورٌ إِذَا قُسِمَتْ عَلَيْهِمْ نُظِرَ إِلَى الذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ تِلْكَ الأَيْمَانِ فَتُجْبَرُ عَلَيْهِ تِلْكَ اليَمِينُ" ([4]) كذا للرواة، وعند ابن وضَّاح: "أَكْثَرُ تِلْكَ اليَمِينِ" والأول هو الصواب على مذهب مالك، وأما رواية ابن وضَّاح فعلى قول عبد الملك، أن عبد الملك يقول: لا ينظر إلى كثرة الأيمان إنما ينظر إلى من عليه أكثر تلك اليمين المنكسرة، إذا وزعت عليهم فيتم عليهم»[5].

المطلب الخامس :فضله وثناء العلماء عليه:

اِمتلأت كتب العلماء والمترجمين ممن ترجم لابن قرقول بالثناء عليه ومدحه، ومن ذلك على سبيل المثال: قال تلميذه ابن دحية الكلبي عنه: الفقيه الإمام المحدث الأصولي النحوي اللغوي قال ابن الآبار : وكان رحالًا في العلم فقيهًا نظارًا، أديبًا، حافظًا، يبصر الحديث ورجاله.صنف وكتب الخط الأنيق، وأخذ الناس عنه[(6)] و قال ابن خلكان كان من الأفاضل و صحب جماعة من علماء الأندلس.[(7)]

---

[1]– غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي ، تحقيق عبد الكريم إبراهيم الغرباوي ،خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي ،دار الفكر – دمشق ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ مج 2ص 207.

[2]–رواه مالك في الموطأ كتاب الحج باب هدي من فاته الحج ج1 ص383.

[3]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (5/ 228).

[4]– رواه مالك في الموطأ كتاب القسامة باب القسامة في القتل الخطأ ج 882/2.

[5]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار» (6/ 288).

[(6)] – تاريخ الاسلام – المصدر السابق ج12 ص402.

[(7)]– وفيات الأعيان ، المصدر السابق ج 1 ص 62.

وقال الحافظ الذهبي: كان رحَّالًا في العلم نقَّالاً، فقيهًا، نظَّارًا أديبًا نحويًّا، عارفًا بالحديث ورجاله، بديع الكتابة، وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ العِلْمِ، لَهُ كِتَابُ "المَطَالِعِ على الصحيح" غزير الفوائد سمع الكثير وعاش أربعا وستين سنة، وكان من أئمة أهل المغرب ،فقيها، مناظرا، متفننا حافظا للحديث، بصيرا بالرجال. [1]

قال ابن ناصر الدّين: كان ثقة مأمونا[2]وَكَانَ رحالاً فِي طلب الْعلم حَرِيصًا عَلَى لِقَاء الشُّيُوخ فَقِيها نظارًا أديبًا حَافِظًا يبصر الحَدِيث وَرِجَاله وَقد صنَّف وَألف مَعَ براعة الْخط وَحسن الوراقة حدَّث وَأخذ عَنْهُ النّاس.[3]

وكان رفيقًا لأبي زيد السهيلي وصديقًا له، فلما فارقه وتحول إلى مدينة سلا، نظم فيه أبو زيد السهيلي أبياتًا وبعث بها إليه وهي:

سَلَا عن سَلَا إنَّ المَعَارِفَ والنُّهى ... بها ودعا أمَّ الرَّبَابِ ومأْسَلا

بكيتُ أسًى أيامَ كان بسَبْتَةٍ ... فكيفَ التأسِّي حين منزله سَلَا

وقال أناسٌ إنَّ في البُعْدِ سَلْوةً ... وقد طالَ هذا البُعْدُ والقلبُ ما سَلَا

فليتَ أبا إسحاق إذا شَطَّتِ النَّوى ... تحيَّتهُ الحُسنَى مَعَ الريحِ أَرسَلا

فعادَتْ دَبُورُ الرِّيحِ عنديَ كالصَّبَا ... بذيِ غُمر إذْ أمرُ زيدٍ تبسَّلا

فقد كان يُهدِيني الحديثَ مُوصَّلا ... فأَصبَح موصولُ الأحاديثِ مُرسلا

وقد كان يُحيي العِلْمَ والذِّكرَ عندنا ... أوانَ دنا فالآنَ بالنأي كسَّلا

فللَّهِ أُمٌّ بالمَرِيَّة أنجَبَتْ ... بهِ وأبٌ ماذا من الخَيْر أَنسَلَا[4]

---

[1] سير أعلام النبلاء ، المصدر السابق ج15 ص228.

[2] شذرات الذهب ،المصدر السابق ج6 ص382 .

[3] –التكملة لكتاب الصلة ج1ص131.

[4] شذرات الذهب ،المصدر السابق ج6ص 380 وسير أعلام النبلاء ج15ص 228وتاريخ الإسلام ، المصدر السابق ج12ص 402 .

صَاحب كتاب مطالع الْأَنْوَار الَّذِي وَضعه على كتاب مَشَارِق الْأَنْوَار للْقَاضِي عِيَاض كَانَ فَاضلا وَصَحب جمَاعَة من الْعلمَاء بالأندلس ولد بالمرية سنة خمس وَخمْس مائَة وَكَانَ رحالاً فِي طلب الْعلم فَقِيها نظاراً أديباً حَافِظًا بَصيرًا بِالْحَدِيثِ صنف وَكتب الْخط [1] الأنيق وَكَانَ رَفِيقًا لِلسُّهَيْلِي أَخذ عَن ابْن خفاجة ديوانه.

[1]–الوافي بالوفيات ، المصدر السابق ج6ص109 .

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب مطالع الأنوار على صحاح الآثار للحافظ ابن قرقول.

❖ **المبحث الأول : موضوع الكتاب و محتواه .**

- المطلب الأول :عنوان الكتاب و سبب تأليفه.
- المطلب الثاني : موضوع الكتاب و القصد من تأليفه وأهم مصادره.
- المطلب الثالث : المنهج العام للكتاب وترتيبه وضبطه و تخريج أحاديثه.

❖ **المبحث الثاني : منزلة الكتاب و قيمته العلمية.**

- المطلب الأول : القيمة العلمية للكتاب .
- المطلب الثاني : مدى اِستفادة المؤلفين منه.
- المطلب الثالث : حاجة الناس إليه .

المبحث الأول : موضوع الكتاب و محتواه:

المطلب الأول : عنوان الكتاب وسبب تأليفه:

الفرع الأول : عنوان الكتاب (اِسم الكتاب):

صرح باسم الكتاب مؤلفه ابن قرقول في مقدمته فقال وقد سميته بـ "مَطَالِعُ إلانْوَارِ عَلَى صَحَائحِ الآثَارِ"([1])وجاء على طرة النسخة (س): "مطالع الأنوار على صحيح الآثار في فتح ما أُستغلق من كتاب الموطأ وكتاب مسلم وكتاب البخاري"» و كذلك كل من ترجم له ذكره في مؤلفاته منهم ابن خلكان في وفيات الأعيان([2]) و شذرات الذهب ([3]) و الزركلي في الأعلام([4]) الرسالة المستطرفة للكتاني. ([5])

و مما ذلك ما جاء في كتاب كشف الظنون للحاجي خليفة مطالع الأنوار على صحاح الآثار:في فَتْح ما استَعْلَقَ من كتاب "الموطأ" ومسلم والبخاري، وإيضاح مبهم لغاتها في غريب الحديث لابن قُرقول إبراهيم بن يوسُفَ، المتوفَّى، سنة 569، وَضَعَه على مِنوال مشارق الأنوار للقاضي عياض [6].

<u>الإسم الكامل للكتاب</u> : "مطالع الأنوار على صحيح الآثار في فتح ما استغلق من كتاب الموطأ و البخاري و مسلم و ايضاح مبهم لغاتها و بيان المختلف من أسماء رواتها و تمييز مشكلها و تقييد مهملها ".

---

[1]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار» (1/ 159).

[2]– وفيات الأعيان، المصدر السابق 62/1.

[3]– شذرات الذهب الذهبي المصدر السابق 231/4 و سير أعلام النبلاء المصدر السابق 520/20.

[4] –الزركلي الأعلام 81/1 المصدر السابق .

[5]– الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني ، تحقيق محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط6 ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م ص 11.

[6] – كشف الظنون أسامي الكتب والفنون: مصطفى عبد الله القسطنطيني المعروف بكاتب جلبي وبحاجي خليفة، تحقيق: إكمال الدين إحسان أوغلي – بشار عواد معروف و: مهران محمود الزعبي – محمود بشار العبيدي ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن – إنجلترا ط1، ١٤٤٣ هـ – ٢٠٢١ م ج2ص 532 .

الفرع الثاني: سبب تأليف الكتاب :

ذكر ابن قرقول عدّة أسباب دعته إلى تأليف كتابه منها:

1-تساهل أهل زمانه بالرواية وقلة الضبط لها مما أوقع في كثير من التحريف والتصحيف مع قلة من يضبط ويحرره وأشار إلى ذلك المؤلف فقال "ثم تساهل الناس بعدُ في الحمل والأداء، فأوسعوه اختلالًا ولم يألوه خبالًا". ([1])

2-اتساع التصحيف والتحريف في السند والمتن الواقع على الكتب المصنفة من بينها الكتب الثلاث الموطأ و الصحيحين بسبب تجاسر بعض المحدثين بالرواية بالمعنى أو التأويل الفاسد وذكر المؤلف ذلك «كثر في كتب الحديث التغييرُ والفسادُ، تارة فالمتن وتارة في الإسناد، وشاع التحريف، وبشع التصحيف، وتعدى ذلك منثورَ الروايات إلى مجموعها، وعَمّ أصولَ المصنفات مع فروعها». ([2])

3-وقوع الإشكالات والإهمالات في المصنفات الثلاثة وسعي المؤلف إلى حل مشكلها وبيان مهملها «فبحسب هذِه الإشكالات والإهمالات الواقعة في مصنفات الحديث الثلاث، التي هي كَفُّ الإسلام الحاوية لمعظم شرائعه وسننه في أحسن تصنيف وأبدع نظام، التي هي "الموطأ" وصحيحا البخاري ومسلم رحمهم الله، انتدبت إلى بيان ما سمح به ذكري، واقتدحه فكري». [3]

4-الحاجة إلى تأليف كتاب جامع في الغريب وضبط الألفاظ والأسانيد وبيان تصحيحات المحدثين.

المطلب الثاني : موضوع الكتاب والقصد من تأليفه وأهم مصادره:

الفرع الأول : موضوع الكتاب :

لم يقتصر موضوع كتاب "مطالع الأنوار على صحاح الآثار" على بيان غريب الحديث فقط بل تضمن أيضا وتمييز مشكله وإيضاح مبهمة وتقييد مهمله وضبط الرواية وبيان مختلف أسماء رواته فقد جمع بين دراسة السند والمتن معا ليشمل علم الحديث روايةً ودرايةً ويعد أول من ألف في هذا الفن جامعا هذه العلوم في الحديث النبوي واستخرجها المؤلف من المصنفات

[1] -مطالع الأنوار المصدر نفسه ج1ص 149.

[2] مطالع الأنوار على صحاح الآثار المصدر السابق (1/ 149).

[3]- مطالع الأنوار على صحاح الآثار» (1/ 155).

الثلاثة الموطأ والصحيحين وقد أرشد المؤلف إلى ذلك من خلال مقدمته فقال «ولا أعلم أن أحدًا قبلي ألَّف على مجموع هذِه المصنفات كتابًا مفردًا تقلد عهدة ما تقلدته من: بيان مشكلها، وتقييد مهملها، ووسم مغفلها وشرح ألفاظ غريبها، وضبط أسماء رجالها، وإزاحة إشكالها، إلى ما بينت فيه من اختلاف نقلها في ألفاظ متونها، وأسماء رواتها»([1]).

الفرع الثاني :القصد من تأليفه:

يهدف الكتاب إلى ما يلي :

1-ضبط و تقويم ألفاظ الصحيحين والموطأ ضبطا يؤمن معه التصحيف والتحريف.

2-بيان اِختلاف الروايات وبيان الصحيح منها وما كان فيه تصحيف وتحريف .

3-شرح وبيان معاني غريب حديث رسول -عليه الصلاة و السلام- ليفهم فهما صحيحا كونه نوع من الوحي بل به يفهم القرآن فيعمل بهما (كتابا وسنة).

4- بين أن كتابه ليس كتاب لغة لبيان اللغات والمعاني والإعراب وإنما لبيان الغامض منها وتقييد مهملها .

5-بيان مشكل الأسماء والألقاب ومبهم الكنى والأنساب .

6-التعريف بالأمكنة والبلاد[2].

وقد بين المؤلف هدفه في مقدمة كتابه في موضعين هما «بيان مشكلها، وتقييد مهملها، ووسم مغفلها وشرح ألفاظ غريبها، وضبط أسماء رجالها، وإزاحة إشكالها، إلى ما بينت فيه من اختلاف نقلها في ألفاظ متونها، وأسماء رواتها» وقوله «ثم ليعلم قارئ هذا الكتاب أني لم أضعه لشرح اللغات وتفسير المعاني وتبيين وجوه الإعراب؛ بل لحفظ الرواية، وتقييد السماع، وتمييز المشكل، وتقييد المهمل، وفتح ما استغلق من تلك اللغات، وتوجيه ما اختلفت فيه الروايات، وجذب منادِّها إلى جهة الصواب، على قدر ما فتح لي من مبهم هذِه الأبواب؛ فإن أمضى الله

[1]- مطالع الأنوار المصدر السابق ج1ص 156.

[2]-منهج القاضي عياض في شرح غريب الحديث في كتابه مشارق الأنوار على صحاح الآثار د/ بكر بن محمد البخاري ، مجلة العلوم الشرعية ص19.

على ذلك عزمتي، وبلغني فيه غاية قصدي، وكمل لي هذِه الأغراض في مداواة تلك الأمراض، رجوت أن لا يبقى على طالب معرفة هذِه الأصول المذكورة اشكال وأن يستغني الناظر فيه بما يقف عليه منه عن الرحلة إلى متقني أهل هذِه الصناعة إن ظهر في قطر من الأقطار، بل يكتفي – إن شاء الله – بمقابلة كتابه بكتابٍ قرئ عليَّ أو سمع مما يجد عليه خط يدي، ثم إن أشكل عليه لفظ وجد بيانه فيه»([1]).

7–وذكر الهدف من اِختياره للمصنفات الثلاثة الموطأ والصحيحين: «واقتصرت على هذِه المصنفات المذكورات؛ إذ هي الأصول المشهورات المتداولات بالرواية، المتعقبات بالتفقه فيها والدراية، فهي أصول كل أصل، ومنتهى كل غاية في هذا الباب وفضل، عليها مدار أندية السماع وبها عمارتها، وهي مبادئ علوم الآثار وغايتها، ومصاحف السنن ومذاكرتها، وأحق ما صرفت إليه العناية وشغلت به .[2]

8–هدف من خلال ترتيبه على حروف المعجم تقريب الفهم وتيسيره فقال رأيت ترتيب هذا الغريب على حروف المعجم أقرب وأفهم، وأخلص من التكرار للألفاظ بحسب تكررها في هذِه الأمهات وأسلم؛ تيسيرًا على الطالب، ومعونة للمجتهد الراغب."[3]

الفرع الثالث : أهم مصادره في كتابه المطالع :[4]

ولقد تنوعت مصادر ابن قرقول في كتابه كبير وهو يذكرها إما إشارةً أو تصريحًا وقد أشار إلى ذلك في مقدمته فقال «فإني نحلت فيه معلومي، وبثثته مكتومي، وأودعته محفوظي ومفهومي، وسمحت فيه بمصونات الصنادق والصدور، ومضنونات المهارق والصدور»[5] ؛ وهي كثيرة ومتنوعة ويمكن تصنيفها إلى عدة أقسام حسب موضوعها منها :

[1]– مطالع الأنوار على صحاح الآثارج1 ص 157 –158.

[2] مطالع الأنوار على صحاح الآثار» (1/ 156).

[3]–مطالع الأنوار على صحاح الآثار ج1 ص 156.

[4]–مطالع الأنوار على صحاح الآثار ،المصدر نفسه من 122 إلى 127 .

[5]– مطالع الأنوار على صحاح الآثارج1 ص 158 .

أ- مصادر اِعتمد عليها في سياق الألفاظ وهي كتب الرواية .

ب- مصادر لغوية اِعتمد عليها في شرح غريب الحديث وبيان المعاني .

ج- مصادر اِعتمد عليها في ضبط الأسماء والانساب والتعريف بالبقاع والبلدان[1].

لتشمل أغلب كتب علوم الحديث رواية ودراية: كتب التخريج والجرح والتعديل وكتب الشروح الحديثية وكتب غريب الحديث كتب اللغة من نحوا وأدب وشعر وكتب المعاجم وتراجم وغيرها من كتب الفقه... للخ ».

ومما يجدر الإشارة إليه من خلال إستقرائي للجزء الأول من الكتاب لاحظت أنه أكثر الأخذ من كتب اللغة وكلام العرب والغريب بشكل أكثر من غيرها و- الله أعلم -.

وقد قمنا بترتيبها حسب المجال والقسم الذي تندرج تحته كما يلي:

❖ كتب الغريب و المعاجم :

وقد جمعت فيه بين كتب الغريب والمعاجم للحديث واللغة معا ويشمل ما يلي:

1-الأفعال" لأبي بكر محمَّد بن عمر بن عبد العزيز ابن القوطية، تحقيق علي فودة، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة.

2-إصلاح غلط المحدثين" لأبي سليمان حمد بن محمَّد بن إبراهيم الخطابي البستي، تحقيق د. محمَّد علي عبد الكريم الرديني، نشر دار المأمون للتراث، دمشق" .الطبقات الكبرى" لمحمد بن سعد، طبع ونشر دار بيروت.

3-"العين" لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي.

4-" غريب الحديث" لأبي سليمان حمد بن محمَّد الخطابي البستي، تحقيق عبد الكريم بن إبراهيم العزباوي، نشر جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

5-غريب الحديث" لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

6-غريب الحديث" لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، نشرة الدار السلفية بالهند، تحت مراقبة د. محمَّد عبد المعيد خان.

7-الغريبين في القرآن والحديث" لأبي عبيد أحمد بن محمَّد الهروي، مطبوع في الهند وطبعته مكتبة نزار الباز، بمكة المكرمة.

---

[1]- منهج القاضي عياض في شرح غريب الحديث في كتابه مشارق الأنوار ص 26

8-الفصيح" لأبي العباس، أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم البغدادي، المعروف بثعلب، غير مطبوع.
9-الزاهر في معاني كلمات الناس"لأبي بكر محمَّد بن القاسم الأنباري، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، نشر مؤسسة الرسالة –بيروت – 1412 هـ –1992، الطبعة الأولى.
10- تقويم اللسان لابن مكي عمر بن خلف الصقلي، طبع باسم "تثقيف اللسان وتلقيح الجنان" طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
11- تفسير غريب الموطأ" لأبي زكريا يحيى بن إبراهيم بن مزين"، مخطوط.
12- تهذيب اللغة لأبي منصور محمَّد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة، الأزهري الهروي الشافعي، تحقيق د. رياض زكي قاسم، نشر دار المعرفة، بيروت، لبنان.
13- "النوادر" لأبي العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني المعروف بثعلب، صاحب "الفصيح".
14- جمهرة اللغة" لابن دريد أبي بكر محمَّد بن الحسن، تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

❖ **كتب اللغة :**

1-أدب الكاتب" لأبي محمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق وشرح محمَّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى.
2-إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمَّد بن إسماعيل النحاس، تحقيق د. زهير غازي زاهد، نشر عالم الكتب، بيروت.
3-البارع في اللغة لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي، تحقيق هاشم الطعان، نشر مكتبة النهضة، بغداد، ودار الحضارة العربية، بيروت.
4-الكتاب لأبي بشر سيبويه عمرو بن عثمان بن قَنبر، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة. لكوسج" بتحقيقنا، طبع دار الهجرة.
5-" معاني القرآن وإعرابه" لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، شرح وتحقيق د. عبد الجليل شلبي، نشر عالم الكتب.
6-"الجامع في اللغة" لأبي عبد الله، محمَّد بن جعفر، التميمي القيرواني النحوي، المعروف بالقزاز، لم يطبع.

7- "إصلاح المنطق" لأبي يوسف بن إسحاق بن السكيت، تحقيق وشرح أحمد شاكر وعبد السلام هارون، طبع دار المعارف بمصر.

❖ **كتب التراجم و الطبقات:**

1- المؤتلف والمختلف" لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، طبع دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

2- المؤتلف والمختلف" لعبد الغني بن سعيد الأزدي، اعتنى بطبعه وتصحيحه محمَّد محيي الدين الجعفري، توزيع مكتبة الدار، المدينة المنورة.

3-تقييد المهمل" لأبي علي الحسين بن محمَّد الغساني الجياني، تحقيق علي بن محمَّد العمران ومحمد عزيز شمس، طبع دار عالم الفوائد.

4-الاستيعاب في معرفة الأصحاب" لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمَّد ابن عبد البر القرطبي، تحقيق علي محمَّد البجاوي، نشر مكتبة نهضة مصر، القاهرة.حسين البواب، طبع دار ابن حزم .

5-معجم ما استعجم" لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، حققه وضبطه مصطفى السقا، نشر عالم الكتب، بيروت.

6-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى" لعلي بن هبة الله بن أبي نصر الأمير ابن ماكولا، تحقيق عبد الرحمن المعلمي اليماني، دار الكتاب الإسلامي.

❖ **كتب الجرح و التعديل :**

1-الجرح والتعديل" لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

2-الضعفاء الكبير" لأبي جعفر محمَّد بن عمرو بن موسى العقيلي، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

3-التصحيف وأخبار المصحفين" لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، غير مطبوع.

4-علل الدارقطني " العلل الواردة في الأحاديث النبوية" تحقيق د. محفوظ عبد الرحمن زين الله السلفي، نشر دار طيبة.

5-التعريف بمن ذكر في موطأ مالك، من الرجال والنساء" لأبي عبد الله(محمَّد بن يحيى بن أحمد التميمي، المعروف بابن الحذاء، مخطوط.

6-أسامي من روى عنهم محمَّد بن إسماعيل البخاري" لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني الحافظ، دراسة وتحقيق وشرح د. عامر حسن صبري، طبع دار البشائر الإسلامية.

❖ **كتب التخريج: (الصحيحين و الموطأ)**

1-سنن أبي داود" لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، طبع عدة طبعات.

2-"سنن النسائي" لأحمد بن شعيب النسائي، ترقيم عبد الفتاح أبو غدة، تصوير مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب .

3-" البحر الزخار" "مسند البزار" لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عثمان البزار، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله، نشر مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ومكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

4-الإلزامات والتتبع" لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، دراسة وتحقيق الشيخ أبي عبد الرحمن مقبل ببن هادي الوادعي، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة

5-الكنى والأسماء" لمسلم بن الحجاج النيسابوري، دراسة وتحقيق عبد الرحيم محمَّد أحمد القشقري، نشر الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

6- "أعلام الحديث" لأبي سليمان حمد بن سليمان الخطابي، تحقيق: د/ محمَّد بن سعيد بن عبد الرحمن آل سعود، معهد البحوث العلمية، مكة المكرمة.

7-الإشراف على معرفة الأطراف" لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عبد الله بن الحسين ابن عساكر، لم يطبع، وهو لأطراف السنن الأربعة مرتبة على حروف المعجم.

8-المسند" لأبي بكر عبد الله بن محمَّد بن إبراهيم ابن أبي شيبة، تحقيق عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي، طبع دار الوطن، الرياض.

9-المصنف في الأحاديث والآثار" لأبي بكر عبد الله بن محمَّد بن إبراهيم ابن أبي شيبة، تحقيق محمَّد عبد السلام شاهين، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

❖ **كتب شرح الحديث:**

1-شرح مشكل الآثار" لأبي جعفر أحمد بن محمَّد بن سلامة الطحاوي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، وقام بترتيبه أبو الحسين خالد بن محمود الرباط، طبع دار بلنسية .

2- تفسير البخاري" لأبي الوليد هشام بن عبد الرحمن بن عبد الله، المعروف بابن الصابوني، من أهل قرطبة، غير مطبوع.

3-التقصي لحديث الموطأ وشيوخ الإمام مالك" "تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" لأبي عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

4-المعلم بفوائد مسلم" لأبي عبد الله محمَّد بن علي المازري، تحقيق متولي خليل عوض الله، وموسى السيد الشريف، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.

5-الدلائل في شرح ما أغفله أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث" لأبي القاسم ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف العوفي السرقسطي، لم يطبع.

6-الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار" لأبي عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر القرطبي، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، طبع دار قتيبة، دمشق، بيروت، ودار الوعي، حلب، القاهرة، توزيع مؤسسة الرسالة.

7- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" لأبي عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر القرطبي، طبع وزارة الأوقاف المغربية.

❖ **كتب علوم القرآن :**

1-معاني القرآن" لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي وعلي النجدي ناصف، الهيئة العامة المصرية للكتاب.

❖ **كتب في علوم الحديث:**

1-المدخل إلى الصحيح" لأبي عبد الله محمَّد بن عبد الله بن حمدويه الحاكم النيسابوري، تحقيق ربيع المدخلي، نشر مكتبة الفرقان .

2-التاريخ الكبير" للإمام محمَّد بن إسماعيل البخاري، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

3-- "الجمع بين الصحيحين" لـ مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، نشر دار ومكتبة الهلال.

❖ **كتب الفقه:**

"مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه رواية إسحاق بن منصور محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق د. علي"المسند" لأبي الحسن علي بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي، غير مطبوع.[1]

المطلب الثالث: المنهج العام للكتاب وترتيبه وضبطه وتخريج أحاديثه:

الفرع الأول: المنهج العام للكتاب:

1-اعتماده على منهج شيخه القاضي عياض في كتابه مشارق الأنوار؛ هو نفس منهج شيخه القاضي عياض مع بعض الزيادات والتعقبات التي لا تخلوا من الوهم ولقد أشار محقق الكتاب إلى ذلك بقوله «يشبه وإلى حد كبير جدًا – بل هو – منهج القاضي عياض في "المشارق"، وقد أوضح القاضي خطته في كتابه في المقدمة 7/1، فبنحو هذا المنهج نهج ابن قرقول مع بعض الاختلافات في ترتيب الكتاب ومع تقديم وتأخير أحيانًا في عبارات الكتاب، وحدث أن زاد المصنف ابن قرقول أشياء على كتاب القاضي، وصدر هذِه الردود أو التعقيبات أو الزيادات بقوله: (قلت)، أو: (قال ابن قرقول)، ومن الملفت للنظر والانتباه أن كثيراً من زيادات ابن قرقول على القاضي لم تخل من وهم أو غلط. [2]

وأشار إلى ذلك في كتابه الوافي بالوفيات بقوله :ابْن قرقول صَاحب كتاب مطالع الْأَنْوَار الَّذِي وَضعه على كتاب مَشَارِق الْأَنْوَار للْقَاضِي عِيَاض. [3]

وجاء في طرة النسخة وهي المصورة عن النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية، تحت رقم (86 لغة تيمور)، وهي النسخة المرموز لها بـ (د).

---

[1] مطالع الأنوار على صحاح الآثار ، المصدر السابق ج1 ص من 122 إلى 127.

[2] مطالع الانوار على صحاح الآثار ، المصدر السابق ج1 ص 82.

[3]-الوافي بالوفيات ، المصدر السابق ج 6 ص 109.

وذكر أيضا الحاجي خليفة في كتابه كشف الظنون«ممّا شَرَح وأوضح وبَيّن وأتقن وضَبَط وقيد الفقيه أبو الفَضْل عِيَاضُ بن موسى بن عِيَاضٍ السبتي في كتابه المسمى بـ "مشارِقِ الأنوار" ما اختصره واستدرك عليه وأصلح فيه أوهاما الفقيه .

أبو إسحاق بن قُرقول»[1]«وقد جاء على طرة هذِه النسخة: (بسم الله الرحمن الرحيم كتاب مطالع الأنوار)، وأسفل هذا العنوان: (..... محمود في سنة 1374هـ)، وبجوار هذا العنوان أعلى الصفحة إلى اليمين: (بسم الله الرحمن الرحيم قال في [2]"كشف الظنون": كتاب "مطالع الأنوار على صحاح الآثار في فتح ما استغلق من كتاب الموطأ ومسلم والبخاري وإيضاح مبهم لغاتها" في غريب الحديث لابن قرقول إبراهيم بن يوسف المتوفى سنة 569، وضعه على منوال "مشارق الأنوار" للقاضي عياض وهو مأخوذ مما شرحه وأوضحه وبينه وأتقنه وضبطه وقيده الفقيه أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض السبتي في كتابه المسمى "بمشارق الأنوار" لكن اختصره واستدرك عليه وأصلح فيه أوهامًا الفقيه أبو إسحاق ابن قرقول) .[3]

وقال ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان : ابن قرقول صاحب كتاب مطالع الأنوار الذي وضعه على مثال كتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض».[4]

و قال الحافظ الذهبي ابن قرقول، صاحب كتاب «مطالع الأنوار» إبراهيم بن يوسف الحموي . كان من الفضلاء الصّلحاء. صحب علماء الأندلس، وكتابه ضاهى به «مشارق الأنوار» للقاضي عياض.[5]

2-اختار ابن قرقول من كتب الحديث أمهات الكتب: الموطأ للإمام مالك و الصحيحين و ذكر ذلك في مقدمة الكتاب فقال:

«فبحسب هذِه الإشكالات والإهمالات الواقعة في مصنفات الحديث الثلاث، التي هي كَفُّ الإسلام الحاوية لمعظم شرائعه وسننه في أحسن تصنيف وأبدع نظام، التي هي "الموطأ"

---

[1]-كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ، المصدر السابق ج6ص532.

[2]- مطالع الأنوار على صحاح الآثار ، المصدر السابق ج1ص 87/86.

[3]كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ، المصدر السابق ج6ص532 (16926 - 16927-.

[4]-«وفيات الأعيان، المصدر السابق ج (1/ 62).

[5]--«شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (7/ 573).

وصحيحا البخاري ومسلم رحمهم الله..... واقتصرت على هذِه المصنفات المذكورات؛ إذ هي الأصول المشهورات المتداولات بالرواية، المتعقبات بالتفقة فيها والدراية، فهي أصول كل أصل، ومنتهى كل غاية في هذا الباب وفضل، عليها مدار أندية السماع وبها عمارتها، وهي مبادئ علوم الآثار وغايتها، ومصاحف السنن ومذاكرتها ، وأحق ما صرفت إليه العناية وشغلت به الهمة[1].

الفرع الثاني : ترتيب الكتاب :

1- رتب ابن قرقول –رحمه الله –غريب الحديث في كتابه مطالع الأنوار على حروف المعجم على ترتيب المغاربة وهو مخالف لترتيب المشارقة فقال في مقدمته فالترتيب المغاربة هو كما يلي: الهمزة، الباء، التاء، الثاء، الجيم، الحاء، الخاء، الدال، الذال، الراء، الزاي، الطاء، الظاء، الكاف، اللام، الميم، النون، الصاد، الضاد، العين، الغين، الفاء، القاف، السين، الشين، الهاء، الواو، الياء.[2]

رأيت ترتيب هذا الغريب على حروف المعجم أقرب وأفهم، وأخلص من التكرار للألفاظ بحسب تكررها في هذِه الأمهات وأسلم؛ تيسيرًا على الطالب، ومعونة للمجتهد الراغب، فإذا وقف قارئ مصنف من هذِه المصنفات على لفظ غريب، أو كلمة مشكلة، أو إسمية مهملة؛ فزع إلى الحرف الذي في أولها: إن كان صحيحًا طلبه في الصحيح، وإن كان مضاعفًا أو معتلًّا أو مهموزًا طلب كلًّا في بابه، ونسقت أبوابه على نسق حروف المعجم عندنا بالمغرب.[3]

قسم الكتاب إلى ستة مجلدات الأول حوى حرفا الهمزة و الباء و الثاني يحوي 5 حروف ت، ث، ج، ح، خ والمجلد الثالث يحوي حروف د ،ذ ،ر ،ز ،ط، ظ ،ك ،ل و المجلد الرابع يحوي 5 أحرف م، ن، ص ،ض ،ع والمجلد الخامس يحوي 5 أحرف باقي حرف ع ،غ، ف ،ق، س المجلد السادس يحوي ما تبقى4 حروف ش ،هـ ،و، ي .

[1]– مطالع الانوار على صحاح الآثار ، المصدر السابق ج1 ص155–156.

[2]– مطالع الانوار ، المصدر نفسه ج1 ص24.

[3]–مطالع الانوار على صحاح الآثار ، المصدر السابق ج1 ص–156.

2-راع في ترتيب الحرف الأول الثاني في شرح غريب ألفاظ الحديث على حسب ترتيب المغاربة فيضع عنوان الحرف ثم عنوان الحرفين فيقول حرف الهمزة ثم يضع تحته الهمزة مع الباء .

فإذا أتم جميع الحروف انتقل للحرف التالي و هكذا قال« فإذا وقف قارئ مصنف من هذِه المصنفات على لفظ غريب، أو كلمة مشكلة، أو إسمية مهملة؛ فزع إلى الحرف الذي في أولها: إن كان صحيحًا طلبه في الصحيح، وإن كان مضاعفًا أو معتلًّا أو مهموزًا طلب كلًّا في بابه، ونسقت أبوابه على نسق حروف المعجم عندنا بالمغرب، وبدأت في أول كل حرفي منه بالألفاظ الواقعة في متون الأحاديث»[1].

3- يذكر أحيانا في بعض الحروف فصل في الاختلاف و الوهم و يذكر فيه الكلمات التي حدث لرواتها التصحيف وهذا حسب الحاجة فإن لم يوجد لا يعقده" بيان ما وقع في الأسانيد والمتون من أوهام وتصحيف وتحريف مقيدًا كله بما يعصمه إن شاء الله من التغيير والتصحيف والتبديل والتحريف؛ ليكون عصمة لمن اعتصم به، وعياذًا لمن لجأ إليه من أصحابي الآخذين عني، فمن فاته شيء من التقييد عني بغفلةٍ أو نسيان أو تضييع وإهمال، استدركه من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .[2]

4-يعقد فصلا في نهاية كل حرف مكون من ثلاث فصول يتطرق فيها إلى لشرح مشكلات أسماء و الكنى للرواة من رجال الإسناد ومشكلات الأنساب وأسماء المواضع والبقع على ترتيب المعجم " ثم إذا فرغت من جميع الحرف عطفت عليه بأسماء الرواة والبقاع، هكذا حرفًا بعد حرفٍ إلى آخر الحروف"[3] وإذا دعت الحاجة يعقد فصولا فرعية داخل هذا الفصل عند كثرة الأسماء أو كثرة دوران الكلمة في الكتب وأحيانا يعقد أخر كل فصل من الفصول الثلاثة فصل لبيان الاختلاف والوهم إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

[1]- مطالع الأنوار على صحاح الآثار» (1/ 157).

[2]-مطالع الأنوار على صحاح الآثار» (1/ 157).

[3]- مطالع الانوار على صحاح الآثار ، المصدر السابق ج1 ص157

ثم ذكر تحت كل حرف من هذِه الحروف أربعة فصول رئيسة:

1-الفَصْل الأول: في ضبط الألفاظ والحروف الواردة في الأصول الثلاثة، وشرح ما وقع فيها من خلل أو وهم، وبيان ما هو الصواب وغيره.

2-الفَصْل الثاني: ما في الحرف من أسماء المواضع والأماكن من الأرض وضبطها، وما وقع فيها من اختلاف أو وهم أو تصحيف بالنسبة للكتب الثلاثة المعتمدة.

3-الفَصْل الثالث: في الأسماء والكنى، مع ضبط ما التبس منها أو وقع فيه اختلاف أو وهم.

4الفَصْل الرابع: ما في الحرف من الأنساب، وما اِستشكل فيها والتبس خلافًا أو وهمًا.

الفرع الثاني :طريقة ضبط ألفاظ غريب الحديث :

أولا: عناية علماء المغرب بضبط الألفاظ :

تقدم أن ابن قرقول سبق في التأليف في غريب الصحيحين والموطأ كما أنه سبق إلى التأليف في ضبط ألفاظ أسانيدها وألفاظها لكن الذي امتاز به كتابه الجمع بين هذه الكتب الثلاثة مع الإستعاب والتحرير والتدقيق وقد أشار شيخه القاضي عياض في كتابه الإلماع في باب ضبط اختلاف الروايات والعمل في ذلك فقال(وأشار إلى ذلك في مقدمة كتابه الإلماع «وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِي إِتْقَانِ هَذَا الْبَابِ اخْتِلَافًا يَتَبَايَنُ وَلِأَهْلِ الْأَنْدَلُسِ فِيهِ يَدٌ لَيْسَتْ لِغَيْرِهِمْ وَكَانَ إِمَامَ وَقْتِنَا فِي بِلَادِنَا فِي هَذَا الشَّأْنِ الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ الْجَيَّانِيُّ شَيْخُنَا رحمه الله مِنْ أَتْقَنِ النَّاسِ بِالْكُتُبِ وَأَضْبَطِهِمْ لَهَا وَأَقَومِهِمْ لِحُرُوفِهَا وَأَفْرَسِهِمْ بِبَيَانِ مُشْكِلِ أَسَانِيدِهَا وَمُتُونِهَا وَأَعَانَهُ عَلَى ذَلِكَ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنَ الْأَدَبِ وَإِتْقَانُهُ مَا احْتَاجَ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ عَلَى شَيْخِهِ الشَّيْخ أَبى مَرْوَان ابْن سِرَاجٍ اللُّغَوِيِّ آخِرِ أَئِمَّةِ هَذَا الشَّأْنِ وَصُحْبَتِهِ لِلْحَافِظِ أَبِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ آخِرِ أَئِمَّةِ الْأَنْدَلُسِ فِي الْحَدِيثِ وَأَخْذُهُ عَنْهُ وَتَقْيِيدِهِ عَلَيْهِ وَكَثْرَةُ مُطَالَعَتِهِ[1].

[1]- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث / المكتبة العتيقة – القاهرة / تونس ،ط1 ١٣٧٩هـ – ١٩٧٠م ص192.

ثانيا : طريقة ابن قرقول في ضبط ألفاظ غريب الحديث:

سلك ابن قرقول عدّة وسائل لضبط الألفاظ الغريبة في الحديث و نذكر منها :

أولا الضبط بالحرف: – يقوم بضبط اللفظة المراد شرحها من الحديث بالشكل التام تجنبا للتحريف و التصحيف فلا تكاد تخلوا حرف إلا ضبط بالشكل .

ثانيا الضبط بالوزن: أي أنه يبين وزن الكلمة مثل قوله: "كَمَثَلِ الأَرْزَةِ"([1]) بفتح الهمزة وسكون الراء – كذا الرواية – وهو شجر الأرز، وهو شجر الصنوبر، ويقال له: الأرزن، أيضًا.[2] وقال أبو عبيدة: إنما هو الآرِزة على وزن فاعلة، ومعناها: الثابتة في الأرض وَقد أرزت تأرز أروزا. والمجذية. وأنكر هذا أبو عبيد، وصحح ما تقدم ([3]).

وقد جاء مفسرًا في حديث قيل فيه: "كَمَثَلِ شَجَرَةِ الْأَرْزِ وجاء في الزكاة ذكر: "الْأُرْزُ" ، وفي حديث الثلاثة أصحاب الغار»[4].

"عِنْدَ أَضَاةٍ" ([5]) علي وزن قناة وحصاة، والأضاة: مستنقع الماء كالغدير، وجمعها أضًى مفتوح الأول مقصور، ثم يجمع علي إضاءٍ ممدود مكسور، ويقال: أضأةٌ علي وزن أكمةٍ، والجمع إضاءٌ مثل إكام، وقال ابن الأنباري: الأضى والإضاء جمع أضاة.[6]

ثالثا الضبط بالنظير :تَرِبَتْ يَدَاكِ وأُلَّتْ" ([7]) على وزن عُلَّتْ بضم أوله، كذا رويناه في كتاب مسلم، قال بعضهم: صوابه: وأُلِتْ على وزن طُعِنتْ، أي: طعنت بالأَلّة، وهي الحربة، وهذا على مذهب العرب في أدعيتها المعتادة في دعم كلامها، ولا تريد وقوعها[8].

---

[1]– البخاري (5644، 7466) عن أبي هريرة، ومسلم (2810) عن كعب بن مالك.

[2]«مطالع الأنوار على صحاح الآثار» (1/ 238).

[3]– غريب الحديث، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي ،تحقيق د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن ط1 ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ مج1 ص 117.

[4]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار» (1/ 327).

[5]– مسلم (821) عن أبي بن كعب.

[6]– مطالع الأثار على صحاح الآثار، المصدر السابق ج1 ص327.

[7]– مسلم (314) من حديث عائشة.

[8]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار ،المصدر السابق ج1 ص257.

الفرع الثالث :طريقة تخريج الحديث:

تمثل منهج ابن قرقول –رحمه الله – في تخريج الحديث في كتابه مطالع الأنوار بكتابة جزء من الحديث فيه الكلمة الغريبة فقط فلا يكتب كامل الحديث أما عزوه للحديث فيما وقفته عليه و– الله أعلم– يتمثل فيما يلي :

1–ذكر المصدر الذي غزى منه الحديث مع ذكر اسم الكتاب الذي ورد فيه الحديث مثل: «قوله في "الموطأ" في كتاب العَقِيقَةِ». [1]

«في كتاب التَفْسِيرِ من البخاري: ﴿ائتِيَا طَوعًا أَو كَرهًا ﴾ [فصلت: 11] »[2]«في كتاب التفسير التفسير من مسلم في حديث ابن أبي شيبة»[3].

2–و أحيانا يذكر الباب ثم الجزء الغريب من الحديث مثل «باب المرور بين يدي المصلي: "ورَأَيْتُ بِلَالًا أَخَذَ وضُوءَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم كذا في البخاري، وفي مسلم: "أَخْرَجَ" والأول أصوب»[4].

«وفي باب صِفَةِ نُزُولِ الوحْيِ: "فَلَمَّا أُثْلِيَ عَنْهُ"»[5].

3–ذكر اسم الصحابي راوي الحديث إما مرفوعا مثل: «وفي حديث أبي هريرة في كتاب الإيمان: "الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ"»[6].

أو موقوفا مثل «وقوله في حديث ابن عمر : "يَتَأَخَّى مُنَاخَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم " أي: يتحرى»[7].

4–يسمي الحديث أحيانا في حديث موسى و في حديث الصراط .

5–يذكر الحديث مباشرة و هذا ما غلب على الكتاب .

---

[1]–مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (1/ 179).

[2]مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (1/ 188).

[3]–مطالع الأنوار ،المصدر السابق ج1ص 340.

[4]–«مطالع الأنوار على صحاح الآثار» (1/ 218).

[5]–»مطالع الأنوار على صحاح الآثار» (1/ 189).

[6]–«مطالع الأنوار على صحاح الآثار» (5/ 452).

[7]–«مطالع الأنوار على صحاح الآثار» (1/ 212).

6-المصنف يذكر محل الاستشهاد بالمعنى وينتزعه من قلب الحديث أو الأثر انتزاعًا نصوص المستشهد بها من "الموطأ" والصحيحين وهم نواة الكتاب وعليهم يدور.

7- ذكر المصنف رحمه الله مواضح كثيرة جدًّا اختلف فيها رواة "صحيح البخاري.

8-يذكر أحاديث لم ترد في الكتب الثلاث تبعا لشيخه القاضي عياض،" وأما ما ذكره واستشهد به ابن قرقول تبعًا للقاضي من خارج الكتب الثلاث – والله أعلم هل كان هذا عمدًا أم سهواً".

9- يذكر المعلقات و تراجم الأبواب "أما ما يذكره المصنف من معلقات البخاري أو الألفاظ التي يقتبسها من تراجم الأبواب".

أما عمل المحقق فيتمثل فيما يلي « – قمنا بتخريج الحديث لأن المصنف يذكر محل الاستشهاد بالمعنى وينتزعه من قلب الحديث أو الأثر انتزاعًا نصوص المستشهد بها من "الموطأ" والصحيحين وهم نواة الكتاب وعليهم يدور، وأما ما ذكره واستشهد به ابن قرقول تبعًا للقاضي من خارج الكتب الثلاث – والله أعلم هل كان هذا عمدًا أم سهواً؟ فشرطهما في الكتابين كما هو معلوم ذكر غريب واختلافات روايات الكتب الثلاث "الموطأ" والصحيحين – فخرجناه تخريجًا متوسطًا بل هو إلى الاختصار أقرب، مع ذكر درجة الحديث من حيث الصحة والضعف.[1]

أ- ذكر المصنف رحمه الله مواضح كثيرة جدًّا اختلف فيها رواه "صحيح البخاري" فراعينا الاستيثاق منها وتوثيقها من النسخة المعروفة "اليونينية" ط. دار طوق النجاة، مع إثبات الاختلافات المذكورة في النسخة إن كان هناك.

ب- كان اعتمادنا في العزو للصحيحين على النسختين المرقمتين بترقيم الأستاذ محمَّد فؤاد عبد الباقي، وذلك بالعزو لرقم الحديث فقط، هذا في الأحاديث المسندة أما ما يذكره المصنف من معلقات البخاري أو الألفاظ التي يقتبسها من تراجم الأبواب، فعزونا إليها بأقرب رقم حديث إلى هذا التعليق أو الترجمة، فنقول: البخاري قبل حديث كذا، أو: بعد حديث كذا، أما النسخة "اليونينية" فالجزء والصفحة، وأما "الموطأ" فكما يعلم من إطلاق العزو إليه أنه "الموطأ" برواية يحيى بن يحيى فكان المصنف يطلق العزو لها، فكان عزونا لهذِه الرواية المطبوعة بتحقيق

[1]-«مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (1/ 114).

الأستاذ محمَّد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء التراث العربي، مصر، وهي تقع في مجلدين من القطع الكبير.
أما عندما يعين المصنف رواية أخرى فما كان منها مطبوع فكنا نعزو إليه ما استطعنا، كرواية أبي مصعب الزهري فكان الاعتماد فيها على نشرة مؤسسة الرسالة، تحقيق شعيب الأرناؤوط، وتقع في مجلدين، ورواية محمَّد بن الحسن فكان الاعتماد فيها على نشرة دار القلم، دمشق، بتحقيق د. تقي الدين الندوي، وتقع في ثلاثة مجلدات، ورواية القعنبي فكان الاعتماد فيها على القطعة التي حققها د. عبد المجيد تركي، ط. دار الغرب الإسلامي، وهي ناقصة، فما وجدت أخي القارئ من مواضع أحال فيها المصنف لرواية القعنبي ولم نعز إليها فهي في الجزء الناقص، والله أعلم.

ج-«نصوص الأحاديث المستشهد بها وكذا أسماء الأعلام ورواة الأحاديث في الكتب الثلاث، حرصنا كل الحرص على وضعها مشكولة شكلًا كاملًا، وقد بذلنا من أجل ضبط هذا مجهودًا لا يعلمه إلا الله؛ وذلك لأن المصنف يذكر محل الاستشهاد بالمعنى وينتزعه من قلب الحديث أو الأثر انتزاعًا، مما يحوجنا إلى مراقبة شكلات الكلمة وتغييرها بما يناسب إعرابها، وتمشيتها مع باقي النص والسياق، لكن لم نستطع التزام منهج واحد أثناء إيراد هذِه النصوص المستشهد بها وضبطها بالشكل – لا سيما اللفظة الأولى من النص – وإعرابها، فأحيانًا نعرب النص المستشهد به على الابتداء، وأحيانًا نأتي به على الحكاية، ».

د – اعتمدنا في العزو لكتاب "المشارق" – الأم – على طبعتين: الأولى: طبعة وزارة الأوقاف بالمملكة المغربية، تحقيق البلعمشي أحمد يكن! الجزء الأول والثاني فقط وينتهي بحرف الكاف، وهي واضحة وكبيرة الخط، صفحاتها منسقة إلى حد ما، على ما بها من تحريفات وتصحيفات، حتى أني لو قلت: (لو صور المحقق الفاضل النسخة الخطية لكتاب "المشارق" وطبعها لكان أفضل) لم أكن مبالغًا ولا متجنيًا.

الثانية: طبعة ونشرة المكتبة العتيقة، تونس، ودار التراث، القاهرة، وهي طبعة كاملة تقع في مجلدين من القطع الكبير، واعتمدنا عليها من حرف اللام إلى آخر الكتاب، وهي جيدة مضبوطة نوعًا ما مقارنة بالطبعة السالفة، لكن بها أيضًا من التحريفات والتصحيفات الكثير،

وهي غير منسقة فصفحاتها مملوءة من أيمن أعلاها وحتى أيسر أسفلها بما يشعر بازدحام الصفحة جدًّاَ وتكدسها بالكلام.

فالمواضع المعزو فيها إلى "المشارق" من أول الكتاب وحتى نهاية حرف الكاف، هي معزوة إلى طبعة البلعمشي غالبًا، وذلك دون ذكر الطبعة، وما بعد هذا وإلى آخر الكتاب فهو معزو إلى طبعة دار التراث، وذلك بتمييز ذلك غالبًا بذكر الطبعة هكذا: "المشارق" ..... ط. دار التراث.

المبحث الثاني: منزلة الكتاب وقيمته العلمية :

المطلب الأول: القيمة العلمية للكتاب مطالع الأنوار على صحاح الآثار:

«لكتاب "مطالع الأنوار" منزلة علمية وأهمية لا يمكن البتة جحدها ولا إنكارها، فليس أقل من اِعتباره نسخة محققة مدققة من "مشارق الأنوار" للقاضي عياض، من أحد تلاميذ القاضي والآخذين عنه»([1]) وبتأمل الكتاب نجد أنه اِمتاز بميزات علمية أهمها:

1-الكتاب يعد بحق من أهم ما ألف لبيان الاختلاف بين الروايات، والتمييز بينها مع بيان وجه الصواب فيها و تمييز مشكل الحديث الوارد في الكتب الثلاث الصحيحين و الموطأ سواء في السند أو المتن و حله و بيان غريب ألفاظها و لقد أشار المؤلف لذلك في مقدمة الكتاب أنه وضعه من أجل ضبط الرواية وحل الإشكال الوارد في أحاديث الكتب الثلاث «لحفظ الرواية، وتقييد السماع، وتمييز المشكل» و قال و إن أمضى الله على ذلك عزمتي، وبلغني فيه غاية قصدي، وكمل لي هذِه الأغراض في مداواة تلك الأمراض، رجوت أن لا يبقى على طالب معرفة هذِه الأصول المذكورة إشكال، وأن يستغني الناظر فيه بما يقف عليه منه عن الرحلة إلى متقني أهل هذِه الصناعة إن ظهر في قطر من الأقطار، بل يكتفي – إن شاء الله – بمقابلة كتابه بكتابٍ قرئ عليَّ أو سمع مما يجد عليه خط يدي. ([2])

[1]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (1/ 121).

[2] مطالع الأنوار على صحاح الآثار المصدر السابق ج1 ص 158.

2-وتبرز قيمته في ذكر اختلافات كثيرة، وخاصة إذا لاحظنا عدد الروايات التي أعتمد عليها ابن قرقول . يشتمل على الاختلافات التي وقعت من قبل الرُّواة في السند والمتن، مما يعطي تصورًا جزئيًّا للروايات، وخاصة تلك الروايات التي لا توجد لها نصوص كاملة و أنه يحكي الاختلاف في أصح ثلاثة كتب، وأكثر الكتب خدمة من العلماء المسلمين، وهي "موطأ مالك" والصحيحان و يجمع رواياتها و يذكر الفروق بينها و يعلق عليها و ويرجح بينها و يضبط الصحيح منها و يبين الوهم من الرواة و بذلك يدفع التهمة على أصحاب الكتب الثلاث ومن فوقهم و هذا من باب الدفاع عن حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم فالكتاب له قيمة كبيرة لمن أراد أن يحرر رواية معينة من الروايات التي اعتمد عليها. [1]

3-أن مؤلفه لديه صناعة حديثية ودقة علمية ومنهج في الرواية فريد مما جعله يقارن بين هذِه الروايات مُنزلًا كل رواية منزلتها من حيث الصحة وعدمها ومبينًا ما كان سببه التصحيف أو غيره[2].

4-جمعه بين شرح الغريب وضبط الأسانيد والمتون والتنبيه على الأوهام وغير ذلك من الفوائد وهي طريقة مبتكرة.

5-زيادته على من سبقه واِستفادة من لحقه منه فقد اعتمد مؤلفه بشكل كبير على كتاب شيخه القاضي عياض في كتاب المشارق بل هو نسخة محققة منه مع بعض الزيادة التي لا تخلوا من الوهم وذكر ذلك كثير ممن ترجم لإبن قرقول – وقد نبهنا إلى ذلك في المنهج العام للكتاب– كما ذكر في مقدمة التحقيق لكتاب المطالع في مبحث منهج التحقيق « وحدث أن زاد المصنف ابن قرقول أشياء على كتاب القاضي، وصدر هذِه الردود أو التعقيبات أو الزيادات بقوله: (قلت)، أو: (قال ابن قرقول)، ومن الملفت للنظر والانتباه أن كثيراً من زيادات ابن قرقول على القاضي لم تخل من وهم أو غلط، أشرنا إليه في موضعه»([3]) وسنبين من أخذا عنه من العلماء في الفصل الثاني في المبحث الثاني في الفرع الثاني مدى استفادة المؤلفين منه.

[1] مطالع الأنوار على صحاح الآثار» (1/ 31).

[2] «مطالع الأنوار على صحاح الآثار» (1/ 31).

[3] مطالع الأنوار ، المصدر السابق ج1ص82.

6-عنايته بتوجيه الرواية وعدم التجاسر على توهيم الرواة دون حجة ظاهرة التوجيه: إيراد الكلام على وجهٍ يندفع به كلام الخصم، وقيل: عبارة على وجه ينافي كلام الخصم»[1]«وتوجيه ما اختلفت فيه الروايات، وجذب منادِّها إلى جهة الصواب، على قدر ما فتح لي من مبهم هذِه الأبواب»[2].التوجيه قيل على قسمين أحدهما هو أن يبهم المتكلم المعنيين بحيث لا يرشح أحدهما على الآخر بقرينة وهذا عند المتقدمين فإنهم نزلوه منزله الإبهام وسموه توجيها أما المتأخرين أن يؤلف المتكلم مرادفات بعض الكلام أو جمل ويوجهها إلى أسماء متلائمات صفاتها اصطلاحا من أسماء أعلام أو قواعد علوم أو غير ذلك مما يتشعب له من الفنون توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي[3]؛ أما الترجيح إثبات مرتبة في أحد الدليلين على الآخر[4] .

- أن مؤلفه يأتي بما يعضد رواية الحديث بالروايات الأخرى له، أو صحيح لغة العرب أو غير ذلك ثم بين كيف يتعامل مع مختلف الروايات وفق منهج شيخه القاضي عياض في كتابه المشارق و الذي تمثل فيما يلي إما بالترجيح أو تأويلها بكلام العرب أو ما يدل عليه السياق أو بأقوال العلماء السابقين أو اِجتهاده وفق منهجهم و أورد ذلك في مقدمته فقال «فإن كان الحرف مما اختلفت فيه الروايات نبهنا على ذلك [5].

كما ذكر القاضي عياض هذا المنهج في مقدمة كتابه فقال وأشرنا إلى الأرجح والصواب هنالك بحكم ما يوجد في حديث آخر رافع للاختلاف مزيح للإشكال مريح من حيرة الإبهام والإهمال، أو يكون هو المعروف في كلام العرب أو الأشهر أو الأليق بمساق الكلام والأظهر، أو نص من سبقنا من جهابذة العلماء وقدوة الأئمة على المخطئ والمصحف فيه، أو أدركناه»[6].

---

[1]كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ط1 ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م ص69 .

[2] - مطالع الأنوار ، المصدر السابق ج1 ص 157 .

[3]-منهج القاضي عياض في توجيه و ترجيح الرواية من خلال كتابه مشارق الأنوار من إعداد الدكتور الدرديري الطيب الأمين مضوي كلية أصول الدين بجامعة أم مدرمان من 342.

[4]«التعريفات» المصدر السابق ص56-.

[5]- مطالع الأنوار على صحيح الآثار ، المصدر السابق ج1 ص 14.

[6]مطالع الأنوار ، المصدر نفسه ج1 ص 14.

7-و أشار المؤلف إلى منهج السلف في التعامل مع الرواية ونقلها كما هي دون الحكم عليها بالوهم إذا عدم الدليل و عدم تجاسرهم عليه دون تحقيق فقال :

«رأي من رأى إقرار الرواية والسماع على ما روى وسَمِع؛ فإن رزق فضل فهمٍ وزيادة فقه نبه على ما ظهر له فيها من خللٍ من غير أن يغير فيها أو يبدل، فيجمع بين الأمرين، ويترك لمن جاء بعده النظر في اللفظتين[1] وهذِه كانت طريقة السلف فيما ظهر لهم من الخلل، كانوا يوردونه كما سمعوه، وينبهون عليه في حواشي كتبهم لمن جاء بعدهم، ومنهم من كان يُسقِط ما بان له اختلاله مما لا شك» فيه، ويُبقِي مكانه من الكتاب أبيضَ، وقد وقع من ذلك في مصنفات السنن ما سنوقف إن شاء الله عليه، ونشير في مظانه إليه، وهي الطريقة السليمة ومذاهب الأئمة القويمة؛ وأما الجسارة فربما عادت بخسارة، فكثيرًا ما رأينا من نبَّه بالخطأ على الصواب، وتَولَّج المنزل من غير الباب[2] .

8-كثرة مصادره وتنوعها بين كتب علوم الحديث وعلوم اللغة العربية وكتب الفقه واِعتماد من جاء بعده من العلماء بكتابه وسوف نعرض ذلك في فرع مصادره .

المطلب الثاني : مدى اِستفادة المؤلفين منه:

اِستفاد من كتاب المطالع كثير من العلماء خاصة علماء الحديث والفقه منهم الحافظ ابن حجر والعراقي والأمام النووي وابن الملقن وغيرهم؛ فنقل النووي في "شرح مسلم" في ثمانين موضعًا لكن ليس في واحد منها التصريح باسمه إنما يقول: قال صاحب "المطالع" وكذا نقل عنه في "تهذيب الأسماء واللغات" فيما يزيد عن خمس وستين موضعًا [3].

«وممن نقل عنه أيضًا مغلطاي في "شرح سنن ابن ماجه"، وابن الملقن في "التوضيح لشرح الجامع الصحيح" و"البدر المنير"، والإمام برهان الدين سبط ابن العجمي في شرحه على البخاري المسمى: "التلقيح لفهم قارئ الصحيح" فقد نقل عنه كثيراً جدًّا، والحافظ في "الفتح" في أزيد من ستين موضعًا، والعيني في "عمدة القاري" في حوالي مائة وأربعين موضعًا، وفي "شرح

[1]- مطالع الأنوار على صحاح الآثارج1 ص15.

[2]- مطالع الأنوار على صحاح الآثارج1 ص153.

[3]- مطالع الأنوار، المصدر السابق ج1 ص 78.

سنن أبي داود"،[1] والسيوطي في "الديباج على مسلم"، و"شرح سنن النسائي"، و"تنوير الحوالك"، والزرقاني في "شرح الموطأ"، والعظيم أبادي في "عون المعبود"، والمباركفوري في "تحفة الأحوذي". [2]

المطلب الثالث :حاجة الناس إلى الكتاب : يحتاج إليه العالم والحافظ و الشيخ و طالب العلم المبتدي والمناظر والأديب قال المؤلف فهو كتاب يحتاج إليه الشيخ الراوي، كما يلجأ إليه الحافظ الواعي، ويتدرج به المبتدي، كما يتذكر به المنتهي، ويضطر إليه طالب الفقه والاجتهاد، كما لا يستغني عنه راغب السماع والإسناد، ويحتج به الأديب في مذاكرته، كما يعتمده المناظر في محاضرته، وسيعلم من وقف عليه من أهل المعرفة قدره، ويوفيه أهل الإنصاف حقه.[3]

[1]مطالع الأنوار على صحيح الآثار، المصدر نفسه ج1 ص 79 .

[2]مطالع الأنوار على صحاح الآثار ، المصدر السابق ج1 ص 79.

[3]مطالع الأنوار على صحاح الآثارج1 ص 158.

الفصل الثالث : منهج الحافظ ابن قرقول في شرح غريب الحديث في كتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار.

❖ **المبحث الأول : التعريف بعلم غريب الحديث و أهم المؤلفات فيه.**

- المطلب الأول: تعريف علم غريب الحديث .
- المطلب الثاني : نشأة علم غريب الحديث و تطوره.
- المطلب الثالث : أشهر المؤلفات في غريب الحديث عامة و خاصة .
- المطلب الرابع :خطورة الخوض في غريب الحديث و أهميته في فقه الحديث.

❖ **المبحث الثاني : منهج بن قرقول في شرح غريب الحديث في كتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار .**

- المطلب الأول: الاستئناس بالقرآن الكريم .
- المطلب الثاني : الاستئناس بالحديث النبوي والأثر وعلوم الحديث و أقوال أهله .
- المطلب الثالث : الاستئناس باللغة العربية و علومها وأقوال أهلها.
- المطلب الرابع : الاستئناس بالسياق.
- المطلب الخامس : الاستئناس بأقوال الفقهاء .
- المطلب الخامس : الاستئناس بأقوال شيخه القاضي عياض في كتابه "المشارق الأنوار على صحاح الآثار" .

المبحث الأول : تعريف غريب الحديث ونشأته وأهم المؤلفات فيه:

المطلب الأول : تعريف غريب الحديث :

وضع علماء اللغة و الحديث تعريفات عديدة لغريب الحديث و سوف نتطرق في هذا المطلب على بعضها :

أ- **لغة** : الغربة و قد تغرب و بالضم النزوح عن الوطن[1]و الإغراب إتيان الغرب و ٱتيان بالغريب «والغَرِيبُ: الغامِضُ مِنَ الْكَلَامِ؛ وكَلمة غريبةٌ، وَقَدْ غَرُبَتْ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ. وأَغْرَبَ الرجلُ: جاءَ بشيءٍ غَرِيبٍ. وأَغْرَب عَلَيْهِ، وأَغْرَب بِهِ: صَنَع بِهِ صُنْعاً قَبِيحًا. الأَصمعي: أَغْرَب الرجلُ فِي مَنْطِقِه إِذا لَمْ يُبْقِ شَيْئاً إِلَّا تَكَلَّمَبِهِ.. وأَغْرَبَ الرجلُ إِذا اشْتَدَّ وجَعُه مِنْ مرضٍ أَو غَيْرِهِ. [2]
قَالَ الأَصمعي وَغَيْرُهُ: وكُلُّ مَا وَاراك وسَتَرك، فَهُوَ مُغْرِبٌ وَقَالَ الأَصمعي: أَغْرَبَ الرجلُ إِغراباً إِذا جاءَ بأَمر غَرِيبٍ. [3]

ب- تعريف غريب الحديث اصطلاحا: قال ابن الصلاح : هو عبارة عما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم لقلة استعمالها. [4]
قال السخاوي " فَهُوَ مَا يَخْفَى مَعْنَاهُ مِنَ الْمُتُونِ ؛ لِقِلَّةِ اسْتِعْمَالِهِ وَدَوَرَانِهِ، بِحَيْثُ يَبْعُدُ فَهْمُهُ وَلَا يَظْهَرُ إِلَّا بِالتَّنْقِيرِ عَنْهُ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ، وَهُوَ مِنْ مَهَمَّاتِ الْفَنِّ ؛ لِتَوَقُّفِ التَّلَفُّظِ بِبَعْضِ الْأَلْفَاظِ فَضْلًا عَنْ فَهْمِهَا عَلَيْهِ".[5]

---

[1]–القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ،دار الفكر بيروت لبنان ط1(1424 ، 2003) ص110 –111.

[2]–«لسان العرب» محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى تحقيق لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت ط3– ١٤١٤ هـ ج1 ص 640.

[3]– لسان العرب ابن مظور ،المصدر السابق ج1ص641 .

[4]– معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح ،عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح تحقيق: نور الدين عتر دار الفكر– سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م ص272.

[5]– فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي ،تحقيق: علي حسين علي،الناشر: مكتبة السنة – مصرط1 ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م ج4ص24.

كما وصفه الزمخشري «كشف مَا غرب من أَلْفَاظه واستبهم وَبَيَان مَا اعتاص من أغراضه واستعجم» كَدُّ الْعِنَايَةُ بِهِ لِمَنْ يَرْوِي بِالْمَعْنَى».[1]

و قال السيوطي في تدريب الواوي هُوَ مَا وَقَعَ فِي مَتْنِ الْحَدِيثِ مِنْ لَفْظَةٍ غَامِضَةٍ بَعِيدَةٍ مِنَ الْفَهْمِ لِقِلَّةِ اسْتِعْمَالِهَا.[2]

و يمكننا أن نستنتج من خلال التعريفات أمرين أن غريب الحديث هو اللفظ الخفي المعنى و الثاني سبب الخفاء قلة استعماله .

المطلب الثاني : نشأة علم غريب الحديث و تطوره:

نهض العلماء منذ وقتٍ مبكرٍ لخدمة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم غريب الحديث مظهرٌ من مظاهر الجهود الحثيثة التي بُذِلَتْ في سبيل بيان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وإدراك فقهه ومقاصده. وقد كان الفقهاء يكرهون التسرُّع في تفسير الغريب منه.[3]

ويذكرون أنَّ الإمام أحمد سُئل عن حرفٍ من غريبِ الحديث فقال: "سلوا أصحابَ الغريب فإني أكره أن أتكلمَ في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظنِّ فأخطئ" .[4]

وأمَّا عن بواكير التصنيف في هذا العلم، فإذا كنَّا قد وجدنا من ينسب إلى الصحابي الجليل ابن عباس رضي الله عنهما شيئاً من ذلك فيما يتعلق بغريب القرآن فإننا لا نجدُ من يَنْسُب إليه أو إلى أحد معاصريه أو تلاميذه شيئاً في غريب الحديث ،و أشار ابن الأثير إلى سبب ذلك فقال "إلى أن فُتحت الأمصار، وخالطَ العربُ غيرَ جنسهم من الروم والفرس والحبش والنَّبَط، وغيرهم من أنواع الأمم الذين فتح الله على المسلمين بلادَهم، وأفاءَ عليهم أموالَهم ورقابَهُم، فاختلطتِ

---

[1] الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ،تحقيق: علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان ،ط2 ج 1 ص 12.

[2]– تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي دار طيبةج2ص637.

[3]– منهج ابن الأثير الجزري في مصنفه «النهاية في غريب الحديث والأثر» أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ص6.

[4]مقدمة ابن الصلاح ص272)، وتدريب الراوي: 184/2 .

الفرق وامتزجت الألسُن، وتداخَلتِ اللغاتُ ونشأ بينهم الأولاد، فتعلموا من اللسان العربي مالا بدّ لهم في الخطاب منه، وحفظوا من اللغة ما لا غنى لهم في المحاورة عنه، وتركوا ما عداه لعدم الحاجة اليه، ... ، إلى أن انقرض عصرُ الصحابة.... وجاء التابعون لهم بإحسان فسلكوا سبيلهم لكنهم قلُّوا في الإتقان عددا، واقْتَفَوْا هديَهُمْ وإن كانوا مَدُّوا في البيان يَدَا، فما انقضى زمانُهم على إحسانهم إلاّ واللسانُ العربيُّ قد استحال أعجميا أو كَاد، فلا ترى المُسْتَقِلَّ به والمحافِظَ عليه إلاّ الآحاد....، فجهِل الناس من هذا المُهِمّ ما كان يلزمُهم معرفَتُه، وأخّروا منه ما كان يجب عليهم تَقْدِمَتُه، واتخذوه وراءَهم ظِهْرِيًّا فصار نِسْياً منسياً، والمشتغل به عندهم بعيدا قصيّاً. فلما أعضَلَ الدَّاء وعزَّ الدَّواء، ألهمَ الله عز وجل جماعة من أولِي المعارف والنُّهَى، وذوي البصائر والحِجَي، أن صرفوا إلى هذا الشأن طَرَفاً مِن عنَايتهم، وجانبا من رِعايَتهم، فشَرَّعوا فيه للناس مواردا، ومهَّدوا فيه لهم معاَهدا، حراسةً لهذا العلم الشريف من الضياَع، وحفظا لهذا المهِم العزيز من الاختلال».[1]

والواقع أنَّ حركةَ التأليفِ في غريب الحديث تبدأ من أواخر القرن الثاني الهجري، وقد ترك طائفةٌ من علماء اللغة المتقدمين مصنفاتٍ أو شَذَراتٍ مختصرةً فيه، وبعضها كان في وُرَيْقاتٍ ككتاب أبي عبيدة مَعْمَر بن المثنى، إذ وصفه ابن الأثير بقوله: "كتاباً صغيراً ذا أوراق معدودات". [2]

قال ابن الصلاح وَرُوِّينَا عَنِ الْحَاكِمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ قَالَ: " أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ الْغَرِيبَ فِي الْإِسْلَامِ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ "، وَمِنْهُمْ مَنْ خَالَفَهُ فَقَالَ: " أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ فِيهِ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى "، وَكِتَابَاهُمَا صَغِيرَانِ.[3] و ذهب إلى ذلك أيضا الحافظ السخاوي في فتح المغيث بشرح ألفية الحديث. [4]

---

[1]–النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ج1 ص5.

[2]منهج ابن الأثير الجزري في مصنفه «النهاية في غريب الحديث والأثر ص6 .

–[3]مقدمة ابن الصلاح ، معرفة أنواع علوم الحديث ، تحقيق نور الدين عتر الصدر السابق ص273.

[4]– فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي تحقيق علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر ط١،١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣مج4 ص 25.

و قال ابن الأثير أن أول من ألف فيه هو أبو عبيدة ثم بيّن سبب قلة الكتابة فيه فقال :إن أوّلَ من جَمعَ في هذا الفنّ شيئاَ وألَّف أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنّى التميمي، فجمع من ألفاظ غريب الحديث والأثر كتابا صغيرا ذا أوراق معدودات، ولم تكن قِلَّتُهُ لجهله بغيره من غريب الحديث، وإنما كان ذلك لأمرين: أحدهما أن كل مُبْتَدِئ لشيء لم يُسْبَق إليه، وَمُبْتَدِعٍ لأمر لم يُتَقَدَّم فيه عليه، فإنه يكون قليلا ثم يكثر، وصغيرا ثم يكبر. والثاني أنَّ الناسَ يومئذ كان فيهم بَقِيةٌ وعندهم معرفة، فلم يكن الجهلُ قد عَمّ، ولا الخطبُ قد طَمّ.ثم جَمَع أبو الحسن النَّضْر بن شُميل المازنيّ بعده كتابا في غريب الحديث أكبر من كتاب أبى عُبيدة، وشرح فيه وبَسَطَ على صغر حجمه ولُطفه.[1]

ثم جمع عبدُ الملك بن قُرَيب الأصمعيّ- وكان في عصر أبي عُبيدة وتأخر عنه- كتابا أحسن فيه الصَّنْعَ وأجاد، ونيَّف على كتابه وزاد، وكذلك محمّد ابن المُسْتَنير المعروف بِقُطْرُب، وغيره من أئمة اللغة والفقه جمعوا أحاديث تكَلموا على لغتها ومعناها في أوراق ذواتِ عِدد، ولم يَكَدْ أحدُهم ينفردُ عن غيره بكبير حديث لم يذكره الآخر.[2]

وَصَنَّفَ بَعْدَ ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ كِتَابَهُ الْمَشْهُورَ، فَجَمَعَ وَأَجَادَ وَاسْتَقْصَى، فَوَقَعَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِمَوْقِعٍ جَلِيلٍ، وَصَارَ قُدْوَةً فِي هَذَا الشَّأْنِ.ثُمَّ تَتَبَّعَ الْقُتَيْبِيُّ[3] مَا فَاتَ أَبَا عُبَيْدٍ، فَوَضَعَ فِيهِ كِتَابَهُ الْمَشْهُورَ[4].

وقد كان في زمانه الإمام إبراهيم بن إسحاق الحَرْبيّ رحمه الله، وجمع كتابه المشهور في غريب الحديث، وهو كتاب كبير ذو مجلدات عِدَّةٍ، جمع فيه وبسط القول وشرح، واستقصى الأحاديث بطرق أسانيدها، وأطاله بذكر متونها وألفاظها، وإن لم يكن فيها إلا كلمة واحدة غريبة، فطال لذلك كتابه وبسبب طوله ترك وهجر، وإن كان كثير الفوائد جم المنافع؛ فإن الرجل كان إماما حافظا متقنا عارفا بالفقه والحديث واللغة والأدب، رحمة الله علي أي بعيد ثمَّ صَنّف الناس غيرُ من ذكَرنا في هذا الفنِّ تصانيف كثيرة، منهم شَمِرُ بن حمدويه، وأبو العباس أحمد بن

[1] – النهاية في غريب الحديث ، المصدر السابق ج 1 ص 5.

[2]– النهاية في غريب الحديث ، ابن الأثير المصدر السابق ج 1ص5.

[3]– أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمِ (بْنُ قُتَيْبَةَ) الدِّينَوَرِيُّ.

[4]– مقدمة ابن الصلاح ، معرفة أنواع علوم الحديث ، ت عتر الصدر السابق ص(ص273).

يحيى اللغوي المعروف بثعلب. وأبو العباس محمد بن يزيد الثُّمالي المعروف بالمبرَّد.وأبو بكر محمد بن القاسم الأنباري. وأحمد بن الحسن الكنْدي. وأبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب. وغير هؤلاء من أئمة اللغة والنحو والفقه والحديث[1].

ثُمَّ تَتَبَّعَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ مَا فَاتَهُمَا، فَوَضَعَ فِي ذَلِكَ كِتَابَهُ الْمَشْهُورَ.فَهَذِهِ الْكُتُبُ الثَّلَاثَةُ أُمَّهَاتُ الْكُتُبِ الْمُؤَلَّفَةِ فِي ذَلِكَ، وَوَرَاءَهَا مَجَامِعُ تَشْتَمِلُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى زَوَائِدَ وَفَوَائِدَ كَثِيرَةٍ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُقَلَّدَ مِنْهَا إِلَّا مَا كَانَ مُصَنِّفُوهَا أَئِمَّةً جِلَّةً»[2] . «وقال الخَطابي ايضا بعد أن ذكر جماعة من مُصَنفي الغريب وأثْنى عليهم: «إلا أن هذه الكُتُبَ على كثرة عَدَدِها إذا حَصَلت كان مآلُها كالكتاب الواحد.... ، إنما هي وعامتها إذا تقسمت وقعت بين مُقَصِّر لا يورد في كتابه إلا أطْرَافاً وسَواقطَ من الحديث، ثم لا يوفِّيها حقها من إشباع التفسير وإيضاح المعنى، وبين مُطِيل يسرُدُ الأحاديث المشهورة التي لا يكاد يُشْكل منها شيء، ثم يتكلفُ تفسيرها ويُطْنبُ فيها.[3]

"ثُمَّ أُلِّفَ بَعْدَهَا كُتُبٌ كَثِيرَةٌ فِيهَا زَوَائِدُ وَفَوَائِدُ كَثِيرَةٌ، وَلَا يُقَلَّدُ مِنْهَا إِلَّا مَا كَانَ مُصَنِّفُوهَا أَئِمَّةً أَجِلَّةً ، كتاب " مَجْمَعُ الْغَرَائِبِ " لِعَبْدِ الْغَافِرِ الْفَارِسِيِّ، وَ " غَرِيبُ الْحَدِيثِ " لِقَاسِمٍ السَّرْقَسْطِيِّ، وَ " الْفَائِقُ " لِلزَّمَخْشَرِيِّ، وَ " الْغَرِيبَيْنِ " لِلْهَرَوِيِّ، وَذَيْلُهُ لِلْحَافِظِ أَبِي مُوسَى الْمَدِينِيِّ، ثُمَّ " النِّهَايَةُ " لِابْنِ الْأَثِيرِ، وَهِيَ أَحْسَنُ كُتُبِ الْغَرِيبِ وَأَجْمَعُهَا وَأَشْهَرُهَا الْآنَ، وَأَكْثَرُهَا تَدَاوُلًا، وَقَدْ فَاتَهُ الْكَثِيرُ، فَذَيَّلَ عَلَيْهِ الصَّفِيُّ الْأَرْمَوِيُّ بِذَيْلٍ لَمْ نَقِفْ عَلَيْهِ، وَقَدْ شَرَعْتُ فِي تَلْخِيصِهَا تَلْخِيصًا حَسَنًا مَعَ زِيَادَاتٍ جَمَّةٍ، وَاللَّهَ أَسْأَلُ الْإِعَانَةَ عَلَى إِتْمَامِهَا". (و هذا قول الإمام السيوطي)[4].

[1] – النهاية في غريب الحديث ، ابن الأثير المصدر السابق ج 1ص5.

[2] – مقدمة ابن الصلاح ، معرفة أنواع علوم الحديث ، ت عتر الصدر السابق ص(ص273).

[3]–النهاية في غريب الحديث ، المصدر السابق ج1 ص7.

[4]–تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، المصدر السابق ج2 ص 639.

المطلب الثالث : أشهر المؤلفات في غريب الحديث عامة و خاصة :

الفرع الأول : أشهر المؤلفات في غريب الحديث عامةً:

وبالنظر إلى كتب التراجم وعلوم الحديث نجد أهم مؤلفات غريب الحديث :

1-غريب الحديث : لنضر بن شميل. [1]

2-غريب الحديث : محمد بن المستنير قطرب. [2]

3-غريب الحديث لأبي عبيدة معمر بن المثنى.[3]

4-غريب الحديث :سعيد بن مسعدة الأخفش. [4]

5-غريب الحديث :عبد الملك بن قريب الاصمعي. [5]

6-الرد على كتاب ابن قتيبة :الحسن بن عبد الله الأصبهاني المعروف بلكذة.[6]

---

[1]- أبو الحسن النضر بن شميل بن خرشة بن عبدة بن زهير السكب، الشاعر، بن حجر خزاعي ، التميمي المازني النحوي البصري؛ كان عالماً بفنون من العلم صدوقاً ثقة، صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفة بأيام العرب ورواية الحديث، وفيات الأعيان» (5/ 397).

[2]-أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد النحوي اللغوي البصري، مولى سالم بن زيادة، المعروف بقطرب؛ أخذ الأدب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين وتوفي سنة ست ومائتين وفيات الأعيان ج4 ص313.

[3]- أبو عبيدة معمر بن المثنى، التميمي بالولاء، تيم قريش، البصري النحوي العلامة وكانت ولادته في رجب سنة عشر ومائة وتوفي سنة تسع ومائتين بالبصرة وقيل سنة إحدى عشرة، وقيل سنة عشر، وقيل ثلاث عشرة ومائتين وفيات الأعيان ج5 ص235-242.

[4]- أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء النحوي البلخي المعروف بالأخفش الأوسط؛ أحد نحاة البصرة،.من أئمة العربية، وأخذ النحو عن سيبويه توفي سنة خمس عشرة ومائتين، وقيل سنة إحدى وعشرين ومائتين وفيات الاعيان ج2 ص 380_381.

[5] - - أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع صاحب لغة ونحو، وإماماً في الأخبار والنوادر والملح والغرائب سنة اثنتين، وقيل ثلاث وعشرين ومائة. وتوفي في صفر سنة ست عشرة، وقيل أربع عشرة وقيل خمس عشرة وقيل سبع عشرة ومائتين بالبصرة، وقيل بمرو وفيات الاعيان ج3 ص 170 175.

[6]الحسن بن عبد الله أبو علي الأصبهاني المعروف بلكذة كان إمام في النحو و اللغة أخذ عن الباهلي صاحب الاصمعي و كان يحضر مجلس الزجاج و يكتب عنه ثم خالفه و توفي يوم الاربعاء سنة ستة و خمسين و ثلثمائة ببغداد المرجع نفسه ص307 - 309.

7-غريب الحديث : محمد بن الحسن بن دريد[1].

8-غريب الحديث لعبد الله جعفر بن درستوية[2].

9-غريب الحديث لعبد الله بن مسلم ابن قتيبة .[3]

10- غريب الحديث شمر بن حمدويه [4].

11- غريب الحديث أبو العباس أحمد بن يحي اللغوي المعروف بثعلب.[5]

12- غريب الحديث أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب.[6]

13- غريب الحديث :أحمد بن الحسن الكندي[7].

---

[1]-أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي اللغوي البصري إمام عصره في اللغة والآداب والشعر الفائق من التصانيف المشهورة كتاب " الجمهرة وتوفي يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ببغداد وفيات الأعيان (4/ 323).

[2]- أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي؛ كان عالماً فاضلاً أخذ فن الأدب عن ابن قتيبة وكان أبوه من كبار المحدثين وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسين ومائتين، وتوفي يوم الاثنين لتسع بقين من صفر، وقيل لست بقين منه، سنة سبع وأربعين وثلثمائة ببغداد» وفيات الأعيان» (3/ 44).

[3]أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل المروزي، النحوي اللغوي صاحب كتاب " المعارف " و " أدب الكاتب وغريب القرآن الكريم " و " غريب الحديث " و " عيون الأخبار " و " مشكل القرآن " و " مشكل الحديث " و " طبقات الشعراء " و " الأشربة " و " إصلاح الغلط " و " كتاب التقفية " و " كتاب الخيل " و " كتاب إعراب القراءات "؛ كان فاضلاً ثقة وكانت ولادته سنة ثلاث عشرة ومائتين، وتوفي في منتصف رجب سنة ست وسبعين ومائتين [3]-«وفيات الأعيان» (3/ 42).

[4] -شمر بن حمدويه، أبو عمرو اللغوي، أديب خراسان.كان رأساً في العربية والآداب. قيل: إنه صنف كتاب غريب الحديث في في قدر غريب الحديث الذي لأبي عبيد مرات وكان من أئمة السنة والجماعة وتوفي سنة ست وخمسين، أو سنة خمس - «تاريخ الإسلام» (6/ 97 ت بشار.

[5]أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء المعروف بثعلب كان إمام الكوفيين في النحو واللغة وكان وكان ثقة حجة صالحاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم وصنف كتاب الفصيح وولد في سنة مائتين لشهرين مضيا منها وتوفي يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى، وقيل: لعشر خلون منها سنة إحدى وتسعين ومائتين ببغداد »وفيات الأعيان» (1/ 102).

[6]-أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، المعروف بالمطرز، الباوردي الزاهد غلام ثعلب« صحب أبا العباس ثعلبا زمانا فعرف به إليه وأكثر من الأخذ عنه، واستدرك على كتابه " الفصيح " جزئا لطيفا سماه " فائت الفصيح " وشرحه أيضا في جزء آخر. وله كتاب " اليواقيت " وكتاب " شرح الفصيح " لثعلب ، وكتاب " الجرجاني " وكتاب " الموضح "وكانت ولادته سنة إحدى وستين ومائتين. وتوفي يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وأربعين، وقيل أربع وأربعين وثلثمائة، ودفن يوم الاثنين ببغداد «وفيات الأعيان» (4/ 329).

[7]-أحمد بن الحسن الكندي قدم الري روى عن حجاج بن نصير و أبي عبيدة معمر بن المثنى روي عنه الفضل بن شاذان المقرئ و الحسن بن الليث ابن أبي حاتم ، الجرح و التعديل.

الفرع الثاني: بعض الكتب المؤلفة في غريب الصحيحين و الموطأ:

1-تفسير غريب الموطأ أبي عبد الله أضبغ ابن فرج(ت225)[1].

2-تفسير غريب الموطأ لعبد الملك بن حبيب السّلمي الأندلسي (ت235).[2]

3-غريب الموطأ لأخفش البصري أحمد بن عمران النحوي اللغوي ت قبل سنة (250)[3].

4-كتاب في تفسير البخاري على حروف المعجم لأبي الوليد هشام بن عبد الرحمن الصابوني(ت423) و قال عنه ابن شكوال في الصلة أنه كثير الفوائد.[4]

5-تفسير غريب الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتح الحميدي (ت 488)[5] وهو صاحب الجمع بين الصحيحين وألف كتابه هذا لبيان غريب ألفاظ الصحيحين الواقعة فيه.[6]

6-المُفهم لشرح غريب صحيح مسلم للحافظ عبد الغافر ابن اسماعيل ابن عبد الغافر الفارسي(ت 529)[7].

المطلب الرابع : خطورة الخوض في علم غريب الحديث وأهميته في فقه الحديث:

عني كثير من العلماء بشرح غريب الحديث عنايتهم بتفسير غريب القرآن باعتبار الحديث النبوي جزء من السنة النبوية التي تعد المصدر الثاني للتشريع الإسلامي والتي وضحت وشرحت القرآن لذا سأتحدث في هذا المطلب على أهمية علم غريب الحديث ولا شك أن معرفة غريب الحديث هو السبيل **الأول** لفهم هو من أهم علوم الحديث المتعلقة بالمتن وهذا ما أشار إليه أبو شامة المقدسي في قوله يقال علوم الحديث الآن ثلاثة: أشرفها: حفظ متونها ومعرفة

---

[1]- الديباج المذهب ، ابن فرحون ج1 ص200.

[2]- و هو كتاب مطبوع حققه الدكتور عبد الرحمن العثيمين و عقد المحقق فصلا بعنوان شروح الموطأ ذكر فيه شروح منها شرح الغريب ص 62-150.

[3]- ذكره ابن الصلاح ص 341 و بغية الوعاة ج1 ص 251.

[4]- فهرست لابن الخير 198 الصلة ج3ص935ت 1440.

[5]- ترجمته في وفيات الأعيان ج4ص 282.

[6]-منهج القاضي عياض في شرح غريب الحديث رسالة ص 15.

[7]- هكذا سماه ابن خلكان في-وفيات الأعيان ج2 ص 225و البداية و النهاية ج16ص 280سماه المفهم لغريب مسلم و سماه اليافعي في مرآة الجنانج2ص 256 المفهم في شرح مختصر صحيح مسلم و كأنه إلتبس عليه ابي العباس القرطبي و الله أعلم .

غريبها وفقهها.**والثاني:** حفظ أسانيدها ومعرفة رجالها وتمييز صحيحها من سقيمها. **والثالث:** جمعه وكتابته وسماعه وتطريقه وطلب العلو فيه والرحلة إلى البلدان».([1])

كما حفظت لنا كتب الغريب تأصيل الغريب سواء ما يتعلق بالجانب اللفظي من الحديث أو ما يتضمن من ثروة لغوية كمعرفة لغات القبائل العربية وتمييز الفصيح وضروب المشتقات والأوزان والنوادر والتعرف على بعض الكلمات الأعجمية في أصلها وكيف عربت والتعريف الاماكن والأسماء أو خدمة الجانب المعنوي في دلالات الحديث ومقاصده فقهه.

وعلم غريب الحديث من أجل علومه للطالب العلم خاصة المنشغل بعلوم الحديث والمنشغل بالعلم الشرعي عامة وهذا ما أشار إليه ابن الصلاح في مقدمته هَذَا فَنٌّ مُهِمٌّ، يَقْبُحُ جَهْلُهُ بِأَهْلِ الْحَدِيثِ خَاصَّةً، ثُمَّ بِأَهْلِ الْعِلْمِ عَامَّةً، وَالْخَوْضُ فِيهِ لَيْسَ بِالْهَيِّنِ، وَالْخَائِضُ فِيهِ حَقِيقٌ بِالتَّحَرِّي جَدِيرٌ بِالتَّوَقِّي مقدمة ص229 ([2]).

قال الأمام السيوطي في تدريب الراوي : « وَهَوَ فَنٌّ مُهِمٌّ. وَالْخَوْضُ فِيهِ صَعْبٌ. فَلْيَتَحَرَّ خَائِضُهُ، وَكَانَ السَّلَفُ يَتَثَبَّتُونَ فِيهِ أَشَدَّ تَثَبُّتٍ.[3]

ومعرفة معاني ألفاظ الحديث النبوي أمر غاية في الأهمية بالنسبة للمحدث كي لا يكذب على رسول الله الذي توعده رسول الله بنار جهنم أو يشكل عليه أو على غيره الحديث فلا يدري ما يحدث به أو يؤوله على غير المراد إما بعلم أو جهل فلا غنى للمحدث عن التفقه في المتن ومعرفة معانيه ذكر السمعاني .

«وَإِذَا رَوَى الْمُمَلِّي حَدِيثًا فِيهِ كَلامٌ غَرِيبٌ فَسَّرَهُ أَوْ مَعْنًى غَامِضٌ بَيَّنَهُ وَأَظْهَرَهُ».[4]

---

[1]--النكت على كتاب ابن الصلاح ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ط1 ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ج1 ص229.

[2] مقدمة ابن الصلاح ، المصدر السابق ص229.

[3]- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي» (2/ 637).

[4]- أدب الاملاء والاستملاء، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد المحقق: ماكس فايسفايلر ،دار الكتب العلمية – بيروتط 1، ١٤٠١ – ١٩٨١ص75.

المبحث الثاني : منهج الحافظ بن قرقول في شرحه لغريب الحديث من خلال كتابه مطالع الأنوار على صحاح الأثار :

تطرقت أثناء ذكر النماذج أحيانا بكتابة الحديث كاملا زيادة في بيان المعنى للكلمة الغريبة ولم انتهج ذلك مع كل لفظة غريبة :

المطلب الأول : الاستئناس بالقرآن الكريم :

اِعتمد الإمام ابن قرقول في شرح لغريب الحديث على الاستئناس بالقرآن الكريم باعتباره المصدر الأول للتشريع لتوضيح المعنى على الرغم من أنه لم يستعمل ذلك في كلمة غريبة وقد اِخترت لبيان ذلك بعض النماذج التالية :

1-النموذج الأول :

شرح ابن قرقول لفظة الجَدِّ بعدّة معني متقاربة منها أهل الحظ أو أهل العظمة و المال و استدل في ذلك بالقرآن.

عَنْ أُسَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَكَانَ عَامَّةَ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ، فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ.»

قوله: "وَأَصْحَابُ الجَدِّ مَحْبُوسُونَ"[1] من حديث أسامة بن زيد، هم أهل البخوت والحظوظ الدنيوية بالمال والجاه، ويحتمل أن يريد الملوك المعظمين من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا

[1]- رواه البخاري المصدر السابق في كتاب النكاح ج7 ص 30 (5196) و اللفظ له و رواه مسلم صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة(ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها) ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م كتاب الرقاق باب أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء. وبيان الفتنة بالنساء (2736) ج4 ص 2096

﴾ [الجن:3] أي: سلطانه وعظمته قوله: "وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ" [1] المشهور الفتح، وبالوجهين رويناه، أي: البخت والحظ أو العظمة والسلطان أو الغنى والمال كقوله:

﴿يَومَ لَا يَنفَعُ مَال وَلَا بَنُونَ ٨٨﴾ [الشعراء: 88] [2]والمعاني متقاربة وأما رواية الكسر فمعناه الحرص في أمور دنياه لا ينفعه مما كتب له من الرزق فيها، وأنكر أبو عبيد رواية الكسر[3]،وهي التي قيدناها في: "الموطأ" عن أحمد بن سعيد بن حزم »[4].

2-النموذج الثاني :

في شرحه لفظة "أسيف "من الحديث عائشة في وصف أبيها لما أمره النبي أن يصلي بالناس في مرض اِحتضاره فمعناه سريع الحزن و البكاء و استأنس بن قرقول بالقرآن في شرحها .

عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها «أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهَا مُرِي أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ قَالَتْ إِنَّهُ رَجُلٌ أَسِيفٌ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ رَقَّ فَعَادَ فَعَادَتْ. قَالَ شُعْبَةُ فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ. إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ.»[5]

وقول عائشة في وصف أبيها (إن ابا بكر أسيف ([6])عن عائشة. وورد بهامش (س): الأسيف هو السريع الحزن والبكاء، فعيل بمعنى: فاعل، من أَسِف، كحزين من حَزِن، ويقال: أَسوفٌ

---

[1]- رواه البخاري الصحيح ، المصدر السابق كتاب الدعوات باب الدعاء بعد الصلاة ج8 ص 82(6330)مسلم (593) من حديث المغيرة بن شعبة كتاب المساجد و مواضع الصلاة ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة و بيان صفته ج1 ص 414

[2]-«مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (2/ 94و 95).

2-غريب الحديث المصدر السابق ج1 ص56.

[4]--«مطالع الأنوار على صحاح الآثار ، المصدر السابق (2/ 94و 95).

[5]- رواه البخاري صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي تحقيق: جماعة من العلماء د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف و اخوته آيات للسائلين ج4 ص 149.

[6]- رواه البخاري (664، 712، 713، 3384)كتاب الأذان باب حد المريض أن يشهد الجماعة ج1ص 133، و مسلم في صحيحه (418)كتاب الصلاة باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض أو سفر وغيرهما من يصلي بالناس ، و أن من صلى خلف امام جالس لعجزه عن القيام لزمه القيام إذا قدر عليه ، و نسخ القعود خلف القاعد في حق من قدر على القيام ج1 ص 313.

أيضًا هذا من الهامش) اي كثير الحزن فالبكاء يسرع إليه و مثله السوف لغة فيه كما يقال أثيم و أثوم و الأسف الحزن و منه قول يعقوب عليه السلام ﴿وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: 84] [1]

3-النموذج الثالث:

شرح ابن قرقول الكلمة الغريبة " كبَتَ" أي صرعه خيبه وغاظه واستأنس بالقرآن **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ بِسَارَةَ، فَأَعْطَوْهَا آجَرَ، فَرَجَعَتْ فَقَالَتْ: أَشَعَرْتَ أَنَّ اللهَ كَبَتَ الْكَافِرَ، وَأَخْدَمَ وَلِيدَةً» وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: فَأَخْدَمَهَا هَاجَرَ.**

" أَنَّ الله كبَتَ الكَافِرَ" ([2]) من حديث أبي هريرة) (أي: صرعه) وخيبه، وقيل: غاظه، وأصله من قوله تعالى: ﴿كُبِتُوا ﴾ [المجادلة: 5]، وأصله: كبده، أي: أوصل الهم بكبده، فقلبت تاءً ، كما قيل: سبت وسبد أي: حلق»[3].

4-النموذج الرابع :

شرح ابن قرقول اللفظة الغريبة " تجلاني " بعد أن بحث عن معناها في كتب اللغة و الشروح الحديثية فلم يجد فشرحها بأنها تعني غشيني و غطاني و قد يكون من الجلاء أي ذهب بقوتي و صبري أو الظهور و اِستأنس في ذلك بالقرآن.

«عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنَّهَا قَالَتْ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، حِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ يُصَلُّونَ. وَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ تُصَلِّي. فَقُلْتُ: مَا لِلنَّاسِ؟ فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ، وَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ. فَقُلْتُ: آيَةٌ؟ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ نَعَمْ. قَالَتْ: فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلَّانِي الْغَشْيُ. وَجَعَلْتُ أَصُبُّ فَوْقَ رَأْسِي الْمَاءَ».[4]

---

[1]- مطالع الأنوار على صحاح الآثار المصدر السابق ج 1 ص332.

[2] رواه البخاري، المصدر السابق كتاب البيوع باب شراء الملوك في الحربي و هبته و عتقه ج3 ص 80 (2217)،و كتاب الهبة باب إذا قال :أخدمتك هذه الجارية على ما يتعارف الناس فهو جائز ج 3 ص 167 (2635)هذا الحديث.

[3]-مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (3/ 326).

[4]الموطأ، مالك بن أنس ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م كتاب صلاة الكسوف باب ما جاء في صلاة الكسوف ج1 ص 188.

وقولها: "حَتَّى تَجَلَّانِي الغَشْيُ" كذا هو في "الموطأ" ([1])ولم أجد لهذِه اللفظة في شيء من كتب اللغة ولا من كتب الشروح بيانًا، ومعناها عندي – والله أعلم –: غشيني وغطاني وأصله: تجَلَّلَني، وجلُّ الشيء وجِلاله ما غطي به، ومنه جلال الستور والحجال وجُل الدابة، فيكون تجلى وتجلل بمعنًى واحد، كما يقال: تمطى وتظنى، وأصله: تمطَّط وتظنَّن، فيكون معنى تجلاني: تجلَّلني، وقد يكون معنى: "تَجَلَّانِي الغَشْيُ": ذهب بقوتي وصبري، من الجلاء، وقد قيل في قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ٣﴾ [الشمس:3] : جلا ظلمتها عن الدنيا، وقيل: جلاها: أظهر شمسها فيكون معنى: "تَجَلَّانِي الغَشْيُ": ظهر بي وبان عليَّ، وأصل التجلي: الظهور، وقد ذكر البخاري في هذا الحديث: "حَتَّى عَلَانِي الغشيُ" ([2]) فيكون: "تَجَلَّانِي" بمعنى: "عَلَانِي."[3]

المطلب الثاني : الاستئناس بالحديث النبوي والأثر وعلوم الحديث وأقوال أهله :

يعتبر ابن قرقول من علماء الحديث لذا مما لاحظته من خلال استقرئي للجزء الأول من "كتاب مطالع الأنوار" كثرة اعتماده في شرحه على الحديث النبوي وعلومه وأقوال أهله ولقد رأيت أن أقسم هذا المطلب إلى الفروع التالية:

الفرع الأول : الاستئناس بالحديث النبوي:

اِعتمد ابن قرقول – رحمه الله– في شرحه لغريب الحديث على تفسيره بحديث أخر فما أجمل في موضع فصل في أخرو سنعرض لذلك بعض النماذج:

1- النموذج الأول:

[1] رواه مالك في الموطأ" 1/ 188. قلت: وفي البخاري (86)كتاب العلم باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد و الرأس ج1 ص28 ، ومسلم (905)كتاب الكسوف باب ما عرض على النبي صلى الله عليه و سلم من حديث أسماء بنت أبي بكر ج 2 ص 224).

[2]– الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ،نسخة الحافظ: شرف الدين أبي الحسين علي بن محمد اليونيني تحقيق دار الكمال المتحدة، عطاءات العلم – موسوعة صحيح البخاري، https://:net.pedia-bukhari ١٤٣٧ هـ ج1/ 28.

[3]–»مطالع الأنوار على صحاح الآثار ، المصدر السابق (2/ 130).

و هذا النموذج يعد من مشكل الحديث فنجد الإمام بن قرقول حل الإشكال بجمعه للروايات كضابط من ضوابط فهم السنة على صاحبها أفضل الصلاة و السلام

أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: «صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْعِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ: أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ».

"وقوله صلى الله عليه وسلم: "إلى مِائَةٍ لَا يَبْقَى عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ". ([1])

يفسره قوله في الحديث الآخر: "مِمَّنْ هُو حَيٌّ حِينئذٍ". ([2]) [3]

2- النموذج الثاني :

فقد شرح ابن قرقول اللفظة الغريبة "هود و أخواتها" بحديث أخر الذي ذكر هذه السور وأورد فيه أقوال عدة منها أنها متشابهة معها في الإنذار و أنها مكية و ذكر فيها أهوال القيامة ، ممّا يلاحظ أن هذا الحديث لم يذكر في الكتب الثلاثة إلاّ أن رجاله في الصحيح أو هو على شرط البخاري رغم ذلك أورده المؤلف و هذا ما أشرنا إليه في منهجه في الكتاب قوله "شَيبتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا" [4] جاء مفسرا في حديث آخر (هود والواقعة و المرسلات و عم يتساءلون و إذا الشمس كورت رواه الترمذي و الحاكم وقال حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجه سماها أخوات لشبهها في الإنذار و قيل لأنهن مكيات بمكة كالميلاد للأخوة و قيل الذي شبه

---

[1]- البخاري في صحيح البخاري واللفظ له(116) كتاب العلم باب السمر في العلم ج 1ص 34 وح(546، 601)،و مسلم (2537)كتاب فضائل الصحابة رضى الله عنهم باب قوله صلى الله عليه و سلم لا يأتي مائة سنة و على الارض نفس منفوسة اليوم .

[2]-رواه أحمد 1/ 93 و140، وأبو يعلى 1/ 360 (467)، والطبراني 17 (693)، وفي "الأوسط" 6/ 81 (5859)، والحاكم 4/ 498 من طريق المنهال بن عمرو، عن نعيم بن دجاجة أنه قال: دخل أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال له علي: أنت الذي تقول: لا يأتي على الناس مائة سنة وعلى الأرض عين تطرف؟ إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يأتي على الناس مائة سنة وعلى الأرض عين تطرف ممن هو حي اليوم" والله إن رجاء هذِه الأمة بعد مائة عام. هذا لفظ أحمد.قال الهيثمي في "المجمع" 1/ 198: رجاله ثقات. وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على "المسند" (714، 718، 1187): إسناده صحيح. وصححه الألباني في "الصحيحة" (2906).

[3]- مطالع الأنوار على صحاح الآثار ، المصدر السابق ج1 ص 206.

[4]-رواه أبو يعلى و الطبراني و الدارقطني قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح صححه الألباني في الصحيح الجامع 3720.

منها ما فيها من ذكر أهوال يوم القيامة وقيل بل شبه قوله تعالى فيه﴿فَٱستَقِم كَمَآ أُمِرتَ﴾ [هود: 112] والأول أظهر.[1]

3- النموذج الثالث :

شرح بن قرقول اللفظة الغريبة " انبجست" معناها اندفعت عنه بحديث آخر.

«وقول أبي هريرة: "فَانْبَجَسْتُ" كذا لابن السكن والحموي وأبي الهيثم، وعند الأصيلي: "فَانْبَخَسْتُ" بخاء معجمة بعد الباء وكذا لسائرهم، قال بعضهم: صوابه: "فَانْخَنَسْتُ"[2] ومعناه: انقبضت عنه وتأخرتُ، وأما: "انْبَجَسْتُ" فمعناه: اندفعت عنه وزايلته، ومثله في حديثٍ آخرَ: "فَانْسَلَلْتُ مِنْهُ"[3] وهي هكذا للمستملي، ولغيره بإسقاط: "مِنْهُ" [4] ، وأما: "انْبَخَسْتُ" فمن البخس وهو النقص والظلم، وهو بعيد من هذا»[5] .

4- النموذج الرابع:

شرح الكلمة الغريبة كلمة "العوافي " فقد فسرها بأحاديث أخرى بالطير والسباع وألمّ بك لرفدك .

«قوله: "الْعَوافِي" ثم فسره بالطير والسباع [6]، وهو اسم جامع لطلبها رزقها، وكذلك سائر الدواب، وفي الحديث الآخر: "فما أكلَتْ مِنْهَ العَوافِي لَه صَدَقَةٌ" [7]بمعناه، وقد جاء في حديث

---

[1]-مطالع الانوار على صحاح الآثار المصدر السابق م1ص 212.

[2]- رواه البخاري في صحيحه (283) من حديث أبي هريرة كتاب الغسل باب عرق الجنب وأن المسلم لا ينجس ج 1 ص 65.

[3] -رواه البخاري في صحيحه كتاب الغسل بابالجنب يخرج و يمشي في السوق و غيره (285)ج 1 ص 65.

[4]- انظر: النسخة اليونينية للصحيح البخاري ج1ص 65.

[5]- مطالع الأنوار على صحاح الآثار ، المصدر السابق (1/ 448).

[6]-رواه مالك في الموطأ كتاب الجامع باب ما جاء في سكنى المدينة و الخروج منها ج2 ص 888، البخاري كتاب فضائل المدينة باب من رغب عن المدينة (1874)ج 3 ص 21، مسلم كتاب الحج باب في المدينة حين يتركها أهلها(499) من حديث أبي هريرة).

[7]-(رواه أحمد 3/ 304، والنسائي في "الكبرى" 3/ 404 (5757 - 5758)، وابن حبان 11/ 616 (5205) من حديث جابر).

آخر مفسرًا. كل من أَلَمَّ بك وقصدك لرفدك فهو عاف ومعتف، والجمع عفاة وعافية، يقال: عفوته واعتفيته» في حديث آخر: "أَمْسِكِ" فدل على صحة: "احْبِسِ"»[1].

5- النموذج الخامس:

شرح بن قرقول –رحمه الله – كلمة "القسط" بعدّة معاني منها الرزق وشرحها بحديث أخر الميزان ومعنى الحصة والعدل .

«قوله: "يَخْفِضُ القِسْطَ وَيَرْفَعُهُ" [2] قيل: القسط هاهنا: الرزق، يضيقه ويوسعه، وقد جاء في حديث آخر: "بِيَد المِيزَانُ" [3]؛ فالقسط إذًا هو الميزان، والقسط أيضاً: الحصة والمقدار، وهو تمثيل لما يقدره، لما يُرفع إليه من أعمال العباد وينزل من أرزاقهم، والقسط أيضًا: العدل، وبه سمي الميزان قسطًا؛ لأن به يقع العدل، و"الْقُسْطَاسُ": أقوم الموازين، وذكر البخاري عن مجاهد أنه: "الْعَدْلُ بِالرُّومِيَّةِ" [4]»[5].

الفرع الثاني: الاستئناس بالأثر من أقوال الصحابة و التابعين

اِعتمد بن قرقول في شرحه لغريب الحديث على الأثر من أقوال الصحابة و التابعين و سوف نورد فيما ياتي ثلاثة نماذج لكلٍ

1_النموذج الأول

اِعتمد ابن قرقول في تفسيره للفظة الغريبة التي وردت في صحيح البخاري و هي اللفظة القرآنية دسر بقول ابن عباس ترجمان القرآن بأنها المسامير التي تشد بها السفينة

---

[1]- «مطالع الأنوار على صحاح الآثار» المصدر السابق (5/ 27).

[2]- رواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان باب قوله عليه السلام إن الله لا ينامو أن، و في قوله حجابه النور لو كشفه لأحرق سبحات وجههما انتهى إليه بصره من خلقه (179) من حديث أبي موسى الأشعري ج1 ص 161.

[3]- رواه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب وكان عرشه على الماء (4684) من حديث أبي هريرة، ولفظه: "وَبِيَدِهِ المِيزَانُ يَخْفِضُ وَيرْفَعُ".

[4]- رواه البخاري قبل حديث (7563).

[5]- مطالع الأنوار على صحاح الآثار ، المصدر السابق (1/ 228).

«ذكر البخاري: ﴿وَدُسُرٍ ١٣﴾ [القمر: 13] : إِصْلَاحُ السَّفِينَةِ" كذا لهم، وعند النسفي: " أَضْلَاعُ السَّفِينَةِ" ([1]) وهو الصواب. قال ابن عباس: الدسر: الأضلاع التي تشد بها السفينة. وقال أيضًا: هي المسامير. وقال غيره: هي ألواح جنوبها. وقال غيره: مجاديفها»[2]

2_النموذج الثاني

استعانة ابن قرقول في شرحه للكلمة الغريبة" تنزه" بقول السيدة عائشة التي بدورها انتزعتها من عادة العرب و فسرتها بالبعد

«وقوله: "مَا بَالُ قَوْمٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيءِ أَصْنَعُهُ؟! " ([3]) أي: يتحاشون عنه، وأصل التنزه: البعد عن الشيء، ومنه قول عَائِشَةَ رضي الله عنها: "وَعَادتُنَا عَادَةُ الْعَرَبِ الأُوَلِ في التَّنَزُّهِ " ([4]) أي: البعد. [5]

3- النموذج الثالث:

شرح ابن قرقول اللفظة الغريبة الاختصار في الصلاة بعدّة معان و اعتمد على قول الصحابية السيدة عائشة و التي فسرتها بفعل اليهود من خذف الركوع و السجود من الاختصار للشيء

«و" الإِخْتِصَارُ في الصَّلَاةِ" ([6])، و "الْخَصْرُ فِيهَا" ([7]) هو وضع اليد على الخصر. قالت عائشة: "هُوَ فِعْلُ اليَهُودِ" ،ذكره البخاري ([8]).وقيل: هو حذف الركوع والسجود والسجود فلا يتمها، من الأختصار للشيء .وقيل: أن يصلي متوكئًا على مخصرة بيده، وهي عصا طولها نحو من قوس عربية، كان الخطباء في العرب يتوكؤون عليها معتمدين

[1] - رواه البخاري كتاب التفسير باب اقتربت الساعة ج 4ص 273قبل حديث (4864)

[2] - مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (3/ 50)

[3] - رواه البخاري كتاب الأدب باب من لم يواجه الناس بالعتاب ج 8 ص 26(6101) من حديث عائشة

[4] - رواه البخاري كتاب الشهادات باب تعديل النساء بعضهن بعض ج 3 ص 173(2661)، ومسلم كتاب كتاب التوبة باب في حديث الإفك و قبول توبة القاذف ج4 ص 2129(2770) بلفظ: "وَأَمْرُنَا أَمْرُ العَرَبِ الأَوَلِ في التَّنَزُّهِ"

[5] - مطالع الأنوار على صحاح الآثار ، المصدر السابق (4/ 148):

[6] -مسلم كتاب المساجد و مواضع الصلاة بَاب كَرَاهَةِ الاخْتِصَارِ فِي الصَّلَاةِ ج ! ص 387قيل حديث (545)

[7] -البخاري كتاب فضل الصلاة في مكة و المدينة باب الحضر في الصلاة ج1 ص 614(1219) من حديث أبي هريرة بلفظ: "نُهِيَ عَنِ الخَصْرِ في الصَّلَاةِ"

[8] -البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب ما ذكر من ذكر عن بني اسرائيل (3458) بلفظ: "إِنَّ اليَهُودَ تَفْعَلُهُ"

بخواصرهم. وقيل: هو أن يقرأ فيها من آخر السورة آية أو آيتين، ولا يتم السورة في فرضه ([1])»[2]

4-النموذج الرابع :

اعتمد ابن قرقول رحمه الله في شرحه للكلمة الغريبة "غائلة" على أقوال التابعين قتادة و هي الزنا و السرقة و الإباق و هي خروج العبد عن طاعة سيده

«قوله: "وَلَا غَائِلَةَ" ([3]) أي: لا خديعة ولا حيلة. وقال الخطابي: الغائلة في البيع: كل ما أدى إلى تلف الحق ([4]). وذكره بعضهم في ذوات الواو، وفسره قتادة: "الزِّنَا وَالسَّرِقَةُ وَالإِبَاقُ" ([5])، والأشبه عندي أن يكون هذا التفسير راجعًا إلى الخِبثة والغائلة جميعًا»[6]

النموذج الخامس:

استند ابن قرقول في شرحه اللفظة الغريبة غسق الليل بقول التابعي مجاهد و هي مغيب الشمس

«غَسَقَ اللَّيْل" ([7])، وأغسق، وظلم الليل وأظلم، وغبش وأغبش، ودجى وأدجى كل ذلك بمعنًى. وقال مجاهد: غسقُ الليل: مغيب الشمس ([8])»[9]

النموذج السادس:

اِعتمد بن قرقول في تفسيره اللفظة القرآنية الغريبة نصوحا على أقوال التابعين حيث قال قتادة : الصادقة بالغة النصح

---

[1] -وقيل: أن يقتصر على الآيات التي فيها السجدة ويسجد فيها، وقيل: أن يختصر السجدة إذا انتهى في قراءته إليها ولا يسجد. حكاهما المحب الطبري في "أحكامه". وقيل في تعليل النهي أنه فعل المتكبرين

[2] - مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (2/ 460)

[3] - رواه البخاري في صحيحه كتاب الحيل باب احتيال العامل ليهدي له ج 6 ص 174 (6980)

[4] - غريب الحديث، الخطابي المصدر السابق ج 1/ 258

[5] - رواه البخاري قبل حديث (2079)

[6] - مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (5/ 176)

[7] -رواه مالك في الموطأ كتاب وقوت الصلاة باب ما جاء في دلوك الشمس و غسق الليل ج1/ 11

[8] - رواه عنه الطبري في تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ومركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة ،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر ط١١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م 8/ 122

[9] - مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (5/ 164)

«وقوله في تفسير: (تَـوْبَـة نَّـصُوحًـا) [التحريم: 8] قَالَ قَتَادَةُ: الصَّادِقَةُ النَّاصِحَةُ" ([1])، أي: بالغة النصح. (وقال نفطويه)[2] : خالصة. وقال غَيْرُهُ: منصوحًا فيها، أخبر فيها باسم باسم الفاعل، أي: ذات نصح؛ لأنه ينصح نفسه فيها كليل نائم، وعيشة راضية، ونصل السهم والرمح: حديدتاهما»[3]

الفرع الثالث: الاستئناس بعلم الرواية و الضبط :

اهتم ابن قرقول بكثير من علوم الحديث منها علم الرواية و الضبط وان كان البحث لا يخصه هذا المجال إلا أن الإمام بحكم باعه في علوم الحديث أورده أثناء شرحه لغريب الحديث من ذلك .

1- النموذج الأول :

في شرحه للفظة أَذن بمعنى الرضا والقبول وشرحه برواية أخرى الاباحة ثم رجح الرواية الأولى استناداً إلى رأي علماء الحديث كالخطابي، واعتمد في الترجيح على أمرين: شهرة الرواية؛ المناسبة لمعنى الحديث.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ:"مَا أَذِنَ اللَّهُ لشيء، ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن"».

قوله: "مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ كَأَذَنِهِ" [4] بفتح الذال في المصدر، وكسرها في الماضي، ومعناه: استمع استمع كاستماعه، وهو استعارة للرضا والقبول لقراءته وعمله والثواب عليه، وهو تعالى لا يشغله

[1] - البخاري قبل حديث (6308)

[2] -«أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي، الملقب نفطويه النحوي الواسطي؛ له التصانيف الحسان في الآداب، وكان وكان عالماً بارعاً، ولد سنة أربع وأربعين ومائتين، وقيل: سنة خمسين ومائتين بواسط وسكن بغداد. وتوفي في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة يوم الأربعاء، لست خلون منه، بعد طلوع الشمس بساعة. وقيل؛ توفي سنة أربع وعشرين وهو ابن مجاهد المقرىء ببغداد» «وفيات الأعيان» (1/ 47)

[3] - مطالع الأنوار على صحاح الآثار ، المصدر السابق(4/ 167)

[4]-رواه مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين و قصرها باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ج (1ص 546 ت عبد الباقي(792/ 234)عن أبي هريرة .

شأن عن شأن، ووقع في مسلم من رواية يحيى بن أيوب في هذا الحديث: "كَإِذْنِهِ" من الإذن الذي هو الإباحة والإطلاق، والأول أولى بمعنى الحديث، وأشهر في الرواية.

وقد غلَّط الخطابي هذِه الرواية [1]لأن مقصد الحديث لا يقتضي أنه أراد الإذن، والفعل من هذا أيضًا (أذن) كالأول، وإذا كان بمعنى الإعلام، قيل فيه: آذَن إيذانًا، وفي خطبة عتبة بن غزوان: "إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِصُرْمٍ"[2])»[3] .

أما قول الخطابي في كتابه إصلاح غلط المحدثين قولُهُ، صلى الله عليه وسلم: (ما أَذِنَ اللهُ لشيءٍ كأَذَنِهِ لنبيٍّ يتغنّى بالقرآنِ). الألفُ والذّالُ مفتوحتان، مصدرُ أَذِنْتُ [للشيء] أَذَناً: إذا استمعتَ (23 أ) إليه. . ومَنْ قالَ: كإذنِهِ، فقدْ وَهِمَ [4].

2- النموذج الثاني:

يستعين ابن قرقول في شرحه لغريب الحديث على ضبط رواياته و من ذلك لفظة شعف الجبال أي رؤوسها و أعاليها و شعب أطرافها و نواحيها و ما انفرج منها.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، خَيْرُ مَالِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ الْغَنَمُ، يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ».

قوله: "يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ" ([5]) هذا هو المشهور، وهي رؤوسها وأعاليها، وكذا لابن القاسم ومطرف والقعنبي وابن بكير وكافة الرواة غير ([6]) يحيى بن يحيى فإنهم رووه: "شُعَبَ الجِبَالِ" بالباء، والمعنى متقارب . قلت: روايتنا عن يحيى: "شُعَفْ."قال القَاضِي: واختلف رواة

---

[1]-إصلاح غلط المحدثين، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، تحقيق د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالةط2، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ مص 62 – 63.

[2]- رواه مسلم في صحيحه كتاب الزهد و الرقائق (2967)ج 4 ص 2278.

[3]مطالع الأنوار على صحاح الآثار ، المصدر السابق ج1 ص 228.

[4] إصلاح غلط المحدثين ، المصدر السابق ص62-63.

[5]-رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقائق باب العزلة راحة من أخلاط السوء ج5 ص446 من حديث أبي سعيد.

[6] رواه مالك في الموطأ كتاب الحج باب التقصير ج2ص 970، والبخاري كتاب الإيمان باب من الدين الفرار من الفتن ج1ص26 (19) من حديث أبي سعيد.

يحيى في ضبطه: (فمنهم من ضبطه) بضم الشين وفتح العين، أي: أطرافها ونواحيها وما انفرج منها. والشُّعْبَة: ما انفرج بين الجبلين وهو الفج، وعند ابن المرابط بفتح الشين: "شَعَبَ" وهو وهم، وعند الطرابلسي: "سَعَفَ" بالسين المهملة المفتوحة وهو أيضًا بعيد هنا ، وإنما هو جرائد النخل، ورواه ابن القاسم: "شَعَفَ" كما تقدم.[1]

3- النموذج الثالث:

و شرح ابن قرقول لفظة سمْر بالتخفيف والتشديد وسمل كحلها بالمسامير المحماة في حق العرنيين الذين ارتدوا و قتلوا الراعي و سرقوا اِبل الصدقة في بيان حدّ الحرابة

«عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ نَاسًا مِنْ عُرَيْنَةَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، صلى الله عليه وسلم، الْمَدِينَةَ. فَاجْتَوَوْهَا. فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم (إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى إِبِلِ الصَّدَقَةِ فَتَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا) فَفَعَلُوا. فَصَحُّوا. ثُمَّ مَالُوا عَلَى الرُّعَاةِ فَقَتَلُوهُمْ. وَارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ. وَسَاقُوا ذَوْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم. فَبَعَثَ فِي أَثَرِهِمْ. فَأُتِيَ بِهِمْ. فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ. وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ. وَتَرَكَهُمْ فِي الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا[2].

«قوله: "وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ" ([3]) بالتخفيف، كحلها بالمسامير المحماة، وضبطناه عنهم في البخاري بتشديد الميم، والأول أوجه، ويروى: "سَمَلَ" ([4]) باللام، ومعناه متقارب».

[1]- مطالع الأنوار على صحاح الآثار ،المصدر السابق (5/ 530).

[2]- رواه مسلم في صحيحه كتاب القسامة و المحاربين و الديات باب حكم المحاربين و المرتدين ج 3/ 1296 .

[3]- رواه البخاري في صحيحه كتاب الزكاة باب استعمال اِبل الصدقة و ألبانها لأبناء السبيل ج2 ص 50 (1501) ومسلم (1671/ 10) من حديث أنس.

[4]-رواه البخاري في صحيحه كتاب الحدود باب المحاربين من أهل الكفر و الردة ج6 ص 87(6802) ومسلم في كتاب القسامة و المحاربين و القصاص و الديات باب حكم المحاربين و المرتدين ج3 ص 1296 (1671/ 9).

4- النموذج الرابع:

استعان ابن قرقول في شرحه لكلمة بدأ في قصة الثلاثة من بني اسرائيل على ضبط شيوخ الحديث بمعنى الظهور بعد ما لم يكن ظاهر إلى استحالة ذلك في حق الله غير أنه تأول اللفظة بمعنى أراد.

»قوله في كتاب مسلم: "بَدَأَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ" ([1]) كذا ضبطناه على متقني شيوخنا بالهمز، أي: ابتدأ الله ابتلاءهم، يقال منه: بدأ وابتدأ وأبدأ لغة أيضًا، ورواه كثير من شيوخ الحديث: "بَدَا لله" ([2]) بغير همز وهو خطأ؛ لأنه من البداء وهو ظهور شيء بعد أن لم يكن ظهر قبل، وذلك محال في حق الله، إلَّا أن يتأول اللفظ على أنه بمعنى: أراد على تجوز في اللفظ ،وقد جاء في كتاب مسلم: "أَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ" ([3])[4].

الفرع الرابع الاستئناس بكتب غريب الحديث وأقوال أهله:

اعتمد بن قرقول- رحمه الله- في شرح الغريب على من سبقه من كتب غريب الحديث وفي هذا الفرع سنورد كثير من النماذج فيه باعتبار أن له علاقة بموضوع البحث و مما لآحظته من خلال استقرائي للجزء الأول من الكتاب كثرة استعمال ابن قرقول له في شرحه.

1- النموذج الأول:

شرح الأمام الهروي في كتابه الغريبين اللفظة الغريبة "مُودنُ اليد" من النقص و الصغر كما ذكر شرحه الحربي بمعنى قصير في حديث الخوارج: "مُخْدَجُ اليَدِ، أَوْ مُودَنُ اليَدِ، أَوْ مُثْدَنُ اليَدِ" كذا جاء في مسلم،

---

[1] عزاه المصنف لمسلم، وهو في البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب حديث أبرص و أعمى و أبرص في بني اسرائيل ج 3 ص 301(3464) وفيه: "بَدَا لله".

[2]- رواه البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب حديث أبرص و أعمى و أبرص في بني اسرائيل ج3 ص 301 (3464).

[3]- رواه مسلم كتاب الزهد و الرقائق(2964) ج4 ص 2275، وهو أيضًا في البخاري كتاب الأيمان و النذور بابلا يقول ما شاء الله و شئت ج6 ص 28(6653).

[4] مطالع الأنوار على صحاح الآثار المصدر السابق (1/ 460).

إلاّ أن الصدفي والطبري والباجي – (أعني: ابن شريعة الإشبيلي ([1]) – رووه: "مَثْدُونُ اليَدِ" ([2]) في الآخر، وأما الأول مهموز، ولم يذكره الهروي إلاّ في باب الواو غير مهموز قال الهَرَوِيُّ: "مُؤْدَنُ اليد"، وروي: "مَوْدُونُ اليَدِ" من قولهم: ودَنْتُ الشيء وأودنته إذا نقصته وصغرته ([3])وقال ابن دريد ([4]): رجل مَوْدُون وودين، ومُوْدَنٌ إذا كان ناقص الخلق ([5]).

وسيأتي تفسير: "مُثْدَن" في باب الثاء المثلثة، وقال الحربي ([6]): رجل مؤدن اليد – يهمز ويسهل – إذا كان قصيرًا قميئًا[7].

2- النموذج الثاني :

استعان ابن قرقول بقول الإمام الهروي في [كتابه الغريبين في القرآن و السنة] في شرحه للفظة غريبة و هي اسم لموقع (الحطيم) بأنه حجر بمكة مما يلي الميزاب كما فسره النضر بن شميل أول من ألف في الغريب المحطوم و حاطم .

---

[1]–هو محمَّد بن أحمد بن عبد الله بن محمَّد بن علي بن شريعة اللخمي، الباجي، أبو عبد الله الإشبيلي، سمع من جده الإمام أبي محمَّد، ورحل مع أبيه إلى المشرق، وشاركه في السماع من الكبار، وكان من أهل العلم بالحديث والرأي والفقه، عارفًا بمذهب مالك، من أجل الفقهاء دراية ورواية، بصيرًا بالعقود وعللها، صنَّف فيها كتابًا حسنًا، وكتابًا مستوعبًا في سجلات القضاة، مع ما كان عليه من الطريقة المثلى من الوقار والتعاون والنزاهة، توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة. انظر "الصلة" 2/ 522 (1144)، "تاريخ الإسلام " (29/ 387).

[2]–مطالع الأنوار على صحاح الآثار ، المصدر السابق (1/ 226).

[3]– الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي ،تحقيق أحمد فريد المزيدي و راجعه أ. د. فتحي حجازي ،مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية ط1، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م 2/ 134 – 135.

[4]–محمَّد بن الحسن بن دريد بن عتاهية أبو بكر الأزدي، البصري، شيخ الأدب، صاحب التصانيف: "الجمهرة" "الاشتقاق" وغيرها. قال الخطيب البغدادي: كان واسع الحفظ جدًا، تقرأ عليه دواوين العرب كلها أو أكثرها فيسابق إلى إتمامها ويحفظها. مات سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. انظر ترجمته في: "تاريخ بغداد" 2/ 195، "سير أعلام النبلاء" 15/ 96.

[5]–جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت ط1 ١٩٨٧م2 2/ 1062.

[6]–إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير أبو إسحاق البغدادي، الحربي، صاحب "غريب الحديث". قال الخطيب: كان إماما في العلم رأسًا في الزهد عارفًا بالفقه بصيرًا بالأحكام حافظًا للحديث مميزًا لعلله قيما بالأدب جماعًا للغة وصنف كتبًا كثيرةً منها "غريب الحديث" وغيره. انظر ترجمته في: "تاريخ بغداد" 6/ 27، "سير أعلام النبلاء" 13/ 356.

[7]–مطالع الأنوار على صحاح الآثار ، المصدر السابق ج 1ص227.

الْحَطِيمُ" ([1]) منه؛ لإنحطام الناس عنده وتزاحمهم عليه للدعاء، وهو ما بين الركن والباب.وقيل: بل كان يحطم الكاذبَ [في[حلفه. وقال الهروي: الحطيم: حِجر مكة المخرج منها ([2]). قال النضر: سمي حَطِيمًا؛ لأن البيت رفع فترك هو محطومًا. وقيل: لأن العرب كانت تطرح فيه ما طافت به من الثياب، فيبقى به حتى يتحطم بطول الزمان، فهو بمعنى حاطم»[3].

3- النموذج الثالث :

اِستعان بن قرقول في شرحه للفظة الغريبة أبدِّيه بمعنى أظهره و أبرزه و هذا نقلا من كتاب غريب الحديث لأبن قتيبة الدينوري.

«وقوله: "خَرَجْتُ بِفَرَسِ طَلْحَةَ أُبَدِّيهِ" كذا رواه بعضهم عن ابن الحذاء وكذلك فسره ابن قتيبة أي: أخرجه إلى البادية وأبرزه إلى موضع الكلأ، وكل شيء أظهرته فقد أبديته، ورواه الكافة: "أُنَدِّيهِ" ([4]) بالنون المفتوحة وهي رواية أبي عبيد في "غريبه([5])، ومعنى التندية أن تورد الماشية الماشية الماء فتسقى قليلًا ثم ترسل في المرعى ثم تُرَدُّ إلى الماء فتَرِدُ قليلًا ثم ترد إلى المرعى[6].

المرعى[6].

4- النموذج الرابع:

استعان بن قرقول في شرح اللفظة الغريبة يشوص بمعنى الغسل و التنظيف من كتب غريب الحديث لكل من الحربي و الهروي .

---

[1]- رواه البخاري ج 3 ص448 (3848) من حديث ابن عباس، و ج3 ص464 (3887) من حديث أنس عن مالك بن صعصعة.

[2]- الغريبين في القرآن والحديث، المصدر السابق 2/ 461.

[3]- مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (2/ 273).

[4]- رواه مسلم في صحيحه كتاب الجهاد و السير باب غزوة ذي قرد و غيرها ج3 ص 1433(1807) من حديث سلمة بن الأكوع.

[5]-غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ،تحقيق د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني بغداد ط1، ١٣٩٧ج2 ص 167.

[6]-مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (1/ 460).

«عَنْ حُذَيْفَةَ؛ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ فَاهُ بالسواك».

"كَانَ يَشُوصُ فَاهُ" ([1]) قال الحربي: يستاك عرضًا، وهو قول أكثر أهل اللغة. قال غيره: يشوص: يغسل[2].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: شصت الشيء نقَّيته ([3]). قَالَ القاضي: أصله التنظيف، والشوص: الغسل، (وكذلك: مصت) ([4]) وقال وكيع: الشوص بالطول والسواك بالعرض، وعرض الفم من الأضراس (إلى الأضراس) . وقال ابن حبيب: الشوص: الحك وقال ابن الأعرابي: الشوص : الدلك، والمَوْص: الغسل»[5].

5- النموذج الخامس:

استعان ابن قرقول في شرحه للفظة الغريبة التفت للحاج يوم النحر هو حلق الشعر و اِذهاب الشعث من كتب الغريب لكل من الهروي و ابن شميل.

»قوله: "وَإِلْقَاءُ التَّفَثِ" ([6]) فسره مالك بأنه حلاق الشعر، ولبس الثياب وشبهه ([7]). وقال أَبُو عُبَيْدة نحوه ([8])، وقال ابن شميل: هو في كلام العرب: (إذهاب الشعث.قال الأزهري: لا يعرف في كلام العرب) إلَاّ من قول ابن عباس وأهل التفسير[9] »[1].

---

[1]- رواه البخاري في صحيحه كتاب الوضوء باب السواك (245، 889، 1136)، ومسلم كتاب الطهارة باب السواك ج1 ص 220 (255) من حديث حذيفة.

[2]- غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق تحقيق د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى – مكة المكرمةط1، ١٤٠٥ج2 ص 362.

[3]- غريب الحديث ، أبو عبيدة الهروي ،المصدر السابق 1/ 158.

[4]- وانظر كلام القاضي في "المشارق" 2/ 260.

[5]-مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (6/ 87).

[6]- رواه مالك في الموطأ كتاب الحج باب ما ينهى عنه من لبس الثياب في الإحرام 1/ 324 و 395.

[7]- رواه مالك في الموطأ كتاب الحج باب العمل في النحر 1/ 395.

[8]- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري، تحقيق محمد فواد سزگين مكتبة الخانجى – القاهرة ١٣٨١ هـ ج 2 ص 50.

[9]"تهذيب اللغة" المصدر السابق (تفثْ).

شرح ابن قرقول سبب تسمية المدينة المنورة باسم طيبة و طابة و أورد شرح الإمام الخطابي صاحب كتاب غريب الحديث .

« " طَيْبَةُ" ([2])، و"طَابَةُ" ([3]): اسمان للمدينة، من الطيب، وهو الرائحة الحسنة، وكذلك تربتها فيما قيل، والطاب والطيب لغتان بمعنًى. وقيل: من الشيء الطيب وهو الطاهر الخالص؛ لخلوصها من الشرك وتطهيرها منه. وقال الخطابي: لطهارة تربتها ([4]). وهذا ليس هناك لأن الأرض كلها مسجد وطهور. وقيل: لطيبها لساكنها لأمنهم ودعتهم فيها. ويوم طيب: ساكن الريح، وريح طيبة أي: لينة. وقيل: من طيب العيش بها، من طاب لي الشيء: إذا وافقني، ومن أسمائها: المدينة والدار والإيمان»[5].

المطلب الثالث : الاستئناس باللغة العربية وعلومها وأقوال أهلها :

اعتمد ابن قرقول –رحمه الله– في شرحه لغريب الحديث على اللغة العربية وعلومها وبشكل كبير وهذا ما وفقت عليه من خلال استقرائي للجزء الأول من كتاب مطالع الانوار وهذا بسبب كون كثير من شيوخه من أهل اللغة كما أنه عالم باللغة وعلومها.

الفرع الأول :الاستئناس بالشعر العربي:

استعان ابن قرقول على الاستشهاد بالشعر العربي لبيان معاني بعض الالفاظ الغريبة وسوف نورد لذلك بعض النماذج:

1- النموذج الأول : استعان ابن قرقول في شرحه للكلمة الغريبة "أبهر" بعدّة معاني منها وسط كل شيء ، والغلبة و الظهر و اِستشهد ببيت من الشعر ينسب لزيد الخيل .

---

[1]–«مطالع الأنوار على صحاح الآثار ، المصدر السابق (2/ 28).

[2]–رواه البخاري في صحيحه كتاب المغازي باب غزوة أحد ج3 ص 547 (4050)، ومسلم كتاب الحج باب المدينة تنفى شررها ج 2 ص 1006(1384).

[3]–رواه البخاري كتاب الزكاة باب خرص التمر ج2 ص 41(1481)، مسلم كتاب الحج باب أحد جبل يحبنا و نحبه ج 2 ص 1011(1392).

[4]– غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي تحقيق عبد الكريم إبراهيم الغرباوي و عبد القيوم عبد رب النبي ،دار الفكر – دمشق ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م 3/ 84.

[5]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (3/ 298).

«قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: يَا عَائِشَةُ، مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ، فَهَذَا أَوَانُ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ».

(أبهر)[1] و فيه وجدت انقطاع أبهري من ذاك السم الأبهر عرق بمكتنف الصلب و هما أبهرا ن و كأن أصله من البهرة و هي وسط كل شيئ أو من البهر وهو الغلبة و رجل شديد الأبهر أي الظهر فسميا بذلك لشدهما للظهر وغلبتهما عليه كما قال الشاعر:[2]

وتركت يوم الروع منا فوارس يصيران في طعن الأباهر و الكلى [3].

2- النموذج الثاني :

استشهد ابن قرقول لبيان معنى اللفظة الغريبة مذهبة بمعنى فضة مذهبة بالذهب بصدر بيت من الشعر لذي الرمة، صدره: (كَحْلاَءُ في بَرَجٍ صَفْرَآءُ في نَعَجٍ).

عَنْ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ قَالَ:كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي صَدْرِ النَّهَارِ. قَالَ(... رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَتَهَلَّلُ. كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.

" كَأَنَّ وَجْهَهُ مُذْهَبَةٌ" ([4]) أي: فضة مذهبة بالذهب، كما قال الشاعر:

كأنَّها فضَّةٌ قدْ مسَّها ذهبُ ([5]).

---

[1]رواه البخاري كتاب المغازي باب مرض النبي صلى الله عليه و سلم ووفاته ج3 ص707 (ح 4428) من حديث عائشة .

[2]- نسب البيت لزيد الخيل – أنظر أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة ص510.

[3]-مطالع الانوار على صحاح الآثار، المصدر السابق ج ص 165.

[4]رواه مسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب الحث على الصدقة و لو بشق تمرة أو الكلمة الطيبة وأنها حجاب من النار ج 2 ص 704 ح(1017) من حديث جرير بن عبد الله.

[5]- عجز بيت لذي الرمة، صدره: (كَحْلاَءُ في بَرَجٍ صَفْرَآءُ في نَعَجٍ)، انظره في "ديوانه" ص 8-2.

و كامل البيت :

«كحلاء في برجٍ صفراء في نعجٍ ... كأنها فضةٌ قد مسها ذهب»[1].

وقيل: المذهبة واحدة المذاهب، وهي جلود تجعل فيها طرق من ذهب، الواحد مذهب ومذهبة، وصحف بعض الرواة هذه اللفظة فقال: "مدهنة"»[2]

3- النموذج الثالث:

استشهد ابن قرقول في بيان معنى اللفظة الغريبة أبيْنا بمعنى توقرنا و تثبيتا بعجز بيت للعجاج يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر الجمحي، صدره:

بكلِّ أخلاقِ الرِّجالِ قَدْ مَهَرْ.

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ، يَقُولُ: لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا نَحْنُ، وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا، فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا، إِنَّ الْأُلَى وَرُبَّمَا قَالَ: الْمَلَا قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا، إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا أَبَيْنَا. يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ.

قوله: "وإِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا" ([3]) أي: توقرنا وتثبتنا ولم يَرُعنا صياحهم وأبينا الفرار، كما قال الشاعر: ثَبْتٌ إِذَا مَا صِيحَ بِالقَومِ وقَرْ ([4])»[5].

---

[1]- ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب، أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان جدة ط1 ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هج1 ص 33.

[2] -مطالع الأنوار على صحاح الآثار ، المصدر السابق (3/ 80).

[3]- رواه البخاري كتاب التمني باب قول الرجل : لولا الله ما اهتيناج6 ص 282 (7236)،(6620، 4106، 4104، 3034، 2837)، مسلم كتاب الجهاد و السير باب غزوة الأحزاب و هي الخندق ج3 ص 1430(1803) من حديث البراء.

[4]- عجز بيت للعجاج يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر الجمحي، صدره:بكلِّ أخلاقِ الرِّجالِ قَدْ مَهَرْ

انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي ،تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت ج 14 ص377

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت ط4 ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ج2 ص849،.

[5]-مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (1/ 168).

الفرع الثاني : الاستئناس بكلام العرب ولغاتهم :

استخدم ابن قرقول – رحمه الله– لبيان معنى غريب الحديث كلام العرب و لغاتهم فالحديث النبوي جاء بلسان عربي مبين إذ يعد رسول الله أفصح من نطق بلغة الضاد وأوتي جوامع الكلم ولقد ذكرت في هذا الفرع عدّة نماذج منها:

1- النموذج الأول:

يبين ابن قرقول أساليب العرب في كلامهم و عاداتهم من خلال شرحه لعبارة لا أمَّ لك لا للنفي بل لإنكار أمر و تعظيمه .

عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: «رَأَيْتُ رَجُلًا عِنْدَ الْمَقَامِ يُكَبِّرُ فِي كُلِّ خَفْضٍ وَرَفْعٍ، وَإِذَا قَامَ وَإِذَا وَضَعَ، فَأَخْبَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَوَلَيْسَ تِلْكَ صَلَاةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، لَا أُمَّ لَكَ.».

«قوله: "تِلْكَ صَلَاةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لَا أُمَّ لَكَ" ([1]) هي كلمة تدعم بها العرب كلامها، لا يراد بها الذم، بل عند إنكار أمر وتعظيمه يقولون: لا أب لك، ولا أم لك، ولا يريدون بها حقيقة النفي».[2]

2- النموذج الثاني:

شرح ابن قرقول اللفظة الغريبة ببّانا من الحديث الموقوف على عمر معناها المعدوم و الفقير .

عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَقُولُ: «أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ أَتْرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَّانًا لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ، مَا فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا، كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَيْبَرَ، وَلَكِنِّي أَتْرُكُهَا خِزَانَةً لَهُمْ يَقْتَسِمُونَهَا.»[3]

---

[1]– رواه البخاري في صحيحه كتاب الأذان باب اتمام التكبير في السجود ج1ص **157** (787)، مسلم كتاب صلاة المسافرين و قصرها باب الجمع بين الصلاتين في الحضر (705/ 57 – 58) من حديث ابن عباس.

[2]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (1/ 289).

[3]– رواه البخاري في صحيحه كتاب المغازي باب غزوة خيبر ج5ص 138(4235).

قال أهل العربية: لم يلتق حرفان من جنس واحد في اللسان العربي، إلّاّ أنه وقع في "صحيح البخاري" من قول عمر: "لَوْلَا أَنْ أَتْرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَّانًا وَاحِدًا" ([1]) وفسره ابن مهدي: شيئًا واحداً ([2])، وقال غيره: معناه الجمع، أي: جماعة. وقال أبو عبيد: لا أحسبه من كلام العرب ([3])وقال الضرير ([4]): ليس منه: ببَّان، والصحيح: بيّان، الثانية ياء مثناة من أسفل، أي: لولا أن أسوي بينهم حتى لا يكون لأحد على أحد فضل، قال: ويقال لمن لا يعرف من الناس: هيان بن بيان، وهيّ بن بي، ورَدَّ الأزهري ([5])قوله، وقال: هي لغة يمنية صحيحة لم تَقْشُ في كلام مَعَدٍّ، وكذلك صححها صاحب "العين" وقال: ومما ضوعفت حروفه: هم على بَيان واحد، أي: طريقة واحدة. قال الطبري: هو المعدوم الذي لا شيء له، أي: لولا أن أتركهم فقراء لا شيء لهم، أي: متساوين في الفقر على قوله، واختلف في وزنه، فقيل: فعال، على أن النون أصيلة وقيل: فعلان، على زيادتها [قَالَ أَبُو عَليّ الْفَارِسِي هُوَ فعال من بَاب كَوْكَب وَلَا يكون فعلان لِأَن الثَّلَاث لَا تكون من مَوضِع وَاحِد. وَأما ببة فصوت لَا عِبْرَة بِهِ. وَعَن بَعضهم بَيَانا وَلَيْسَ بثبت ([6])] [7].

3- النموذج الثالث:

شرح ابن قرقول اللفظة الغريبة "الريْطة "و معناه كل ثوب رقيق لين و هذه اللفظة وردت في حديث رسول الله الذي تحدث فيه على خروج الروح للمسلم و الكافر ذلك من كلام العرب لغة الكوفيين و البصريين.

---

[1]- رواه البخاري ج3 ص 226(4235).

[2]أخرجه أبو عبيدة عن ابن مهدي كما في "الفتح" 7/ 490.

[3]- غريب الحديث ابو عبيد المصدر السابق ج 1 ص 36.

[4]- هو أحمد بن أبي خالد – وقيل: ابن خالد – أبو سعيد الضرير، البغدادي، كان عالمًا باللغة جدًّا، استقدمه طاهر بن عبد الله من بغداد إلى خراسان، وأقام بنيسابور، وأملى بها المعاني والنوادر، ولقي أبا عمرو الشيباني وابن الأعرابي. انظر مقدمة "تهذيب اللغة" 1/ 44، "معجم الأدباء" 1/ 346 (79)، "الوافي بالوفيات" 6/ 936 (2869)، "بغية الوعاة" 1/ 305 (563).

[5]-"تهذيب اللغة" 1/ 268 مادة (ببَّ).

[6] الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، تحقيق علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان ط2 ج 1 ص 71.

[7]-مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (1/ 439).

«قال أبو هريرة: فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ريطة، كانت عليه، على أنفه، هكذا».

«و"الرَّيْطَةُ"و ([1])، و"الرَّائِطَةُ": كل ثوب يكون ([2]) لفقين، وكل ثوب رقيق لين ، وأكثر كلام العرب: ريطة ولم يجز البصريون: رائطة، وأجازها أهل الكوفة واختلف فيها رواة "الموطأ"» وزنه، فقيل: فعال، على أن النون أصيلة»[3]

4- النموذج الرابع:

شرح ابن قرقول لفظة ألّت من بعض لغات العرب تأتي بعدّة معان منها طعنت بالآلة ،اِفتقرت، الشدّة ، دفعت ومنهم من قال أنها تصحيف قالت و هذا غلط .

" تَرِبَتْ يَدَاكِ وأُلَّتْ" ([4]) على وزن عُلَّتْ بضم أوله، كذا رويناه في كتاب مسلم، قال بعضهم: صوابه: وأُلِتْ على وزن طُعِنتْ، أي: طعنت بالأَلّة، وهي الحربة، وهذا على مذهب العرب في أدعيتها المعتادة في دعم كلامها، ولا تريد وقوعها، وقد تخرج: "أُلَّتْ" كما روي على بعض لغات العرب من بكر بن وائل ممن لا يرى تضعيف الفعل إذا اتصل به الضمير المرفوع، فيقولون: رَدْتُ. بمعنى: رَدَدْتُ، ومنه قولهم: ما لَه أُلَّ وغُلَّ. وقال أبو الحسين بن سراج: وقد يصح أن يكون: "ألت" بلام واحدة بمعنى: افتقرت، ويكون بمعنى: تربت يداك. قال صاحب "العين": الألُ: الشدة، وقال الأستاذ ابن الأخضر: معنى أُلْتُ: دُفِعْتُ، من قولهم: أُلَّ وغُلَّ، وقد ذكر عن (أبي بكر) ([5]) ابن مُفَوَّز أنه كان يقول: هو حرف صُحِّف؛ وإنما الكلام: "تَرِبَتْ يَدَاكَ قالتْ – يعني: عائشة –: فَقال رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم " فتصحَّف: "وأُلَّتْ" من: "قالتْ"،

---

[1]–رواه مالك الموطأ كتاب البيوع باب الملامسة و المنابذة 2/ 670 من قول مالك، ومسلم كتاب الجنة و صفة نعيمها و أهلها باب عرض مقعد الميت على الجنة أو النار عليه واثبات عذاب القبر و التعوذ منه ج4 (2872) من حديث أبي هريرة قال: "رَدَّ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَيْطَةً كَانَتْ عَلَيْهِ.".

[2]– في "المشارق" 1/ 304: (لم يكن). وهو الصواب انظر: المُغْرِب في ترتيب المُعرِب، أبو الفتح ناصر الدين المطرزي ، تحقيق محمود فاخوري – عبد الحميد مختار، مكتبه أسامه بن زيد، حلب – سوريا ط1 ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ ج 1 ص357، "لسان العرب" (ريط)، "القاموس المحيط" باب الطاء فصل الراء.

[3]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (3/ 203).

[4]– رواه مسلم كتاب الحيض باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها ج1 ص 251(314) من حديث عائشة.

[5]–وهو الحافظ، البارع، المجود، أبو بكر محمد بن حيدرة بن مفوز بن أحمد ابن مفوز المعافري الشاطبي. انظر ترجمته في "سير أعلام النبلاء" ، المصدر السابق 19/ 421.

وقد كان يمكن هذا الذي قال لولا أنا قد روينا من طريق العُذْرِيّ في الأم فيه: "تَرِبَتْ يَدَاكِ وأُلَّتْ، قالتْ عَائِشَةُ" ومع هذا لا يصحُّ هاهنا تكرار: "قالتْ"»[1].

5- النموذج الخامس:

ذكر ابن قرقول في كلمة أف عشر لغات و بين معناها التضجر أو يستقذر ،و غلط الكلام و وسخ الاذن و الطفر .

«"أُفٌّ" ([2]) فيه عشر لغات: أُفْ، أُفَّ، أفٌّ، أُفٍّ، أُفٌّ، أَفٍّ، أَفًّا ، أُفَيَّ ، وأَفَّةً، وإِفَّ، وهي لفظة تستعمل عند ذكر شيء أو رؤية شيء يضجر منه، أو يستقذر، ويعبر به عما غلظ من الكلام، وأصله وسخ الأذن، والتُّفُّ: وسخ الظفر، وقد يستعمل التُّفُّ تأكيدًا للأُفِّ، يقال: أُفٌّ له وتُفٌّ، والتُّفُّ أيضًا: الشيء الحقير»[3].

6- النموذج السادس :

أحيانا الإمام ابن قرقول يذكر باقي اللغات في الكلمة التي لم ترد في روايات الحديث وفي حديث الثلاثة أصحاب الغار: "فَرَقٍ مِنْ أَرُزٍّ" ([4])، وفيه ست لغات: أَرُزٌّ وأُرُزٌّ وأُرْزٌّ ورُزٌّ ورُنْزٌ وأُرْزٌ»[5] .

---

[1]-مطالع الأنوار على صحاح الآثار ، المصدر السابق ج1 ص 257.

[2]- رواه مالك في الموطأ كتاب الطهارة باب غسل المرأة إذا رأت في المنام ما يرى الرجل ج1ص 51، مسلم كتاب الحيض باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها ج 1 ص251 (314) عن عائشة، والبخاري كتاب الأدب باب حسن الخلق و السخاء و ما يكره من البخل ج 5ص263 (6038)، ومسلم كتاب الفضائل باب كان رسول الله صلى الله عليه و سلم أفضل الناس خلقا ج4 ص1304(2309) عن أنس.

[3]- مطالع الأنوار على صحاح الآثار ،المصدر السابق (1/ 328).

[4]-رواه البخاري في صحيحه كتاب الحرث و المزارعة باب إذا زرع بمال قوم بغير إذنهم ج3 ص 105(2333)،(3465، 5974)، مسلم كتاب الرقائق باب قصة أصحاب الغار الثلاثة و التوسل بصالح الأعمال ج4 ص2099(2743) من حديث ابن عمر.

[5]-مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (1/ 238).

الفرع الثالث : الاستئناس بعلوم اللغة العربية:

مما لاحظته من خلال ترجمة الإمام ابن قرقول أنه من أدباء الاندلس فله باع لا يستهان به في اللغة العربية و علومها وكذلك من أخذ منهم العلم فشيوخه فيهم عدد كبير من اللغويين و النحويين و الأدباء و هذا ما جعل شرحه لغريب الحديث يتأثر بذلك ليشمل عدة علوم من علوم اللغة منها النحو والصرف والإعراب و الاشتقاق .

و لقد تطرقت في هذا الفرع إلى بعض علوم اللغة العربية بذكر أرقام فيها أسماء هذه العلوم يتضمن بعض النماذج .

أولا : ذكر المُعرب :

تتكلم على الكلمة التي أصلها أعجمية ثم عربت و ذكر ابن قرقول كثير منها سنورد بعض النماذج :

1- النموذج الأول: شرح ابن قرقول لفظة البرنامج بأنها كلمة معربة أصلها فارسي هو بمثابة دفتر لتسجيل الأثمان - والله أعلم- .

«و" الْبَرْنَامَجُ" ([1]) مفتوح الباء والميم، والفتح في الميم أكثر، كلمة فارسية، وهو زمام تسمية متاع التجار، يكتبون فيه الأعداد والصفات والأثمان»[2].

2- النموذج الثاني:

شرح ابن قرقول اللفظة الغريبة الألوّة و هي كلمة أصلها فارسي عربت بمعنى عود البخور وردت في ذكر نعيم أهل الجنة في أن استجمارهم به أي يتطيبون به.

[1]-رواه مالك في الموطأ كتاب البيوع باب الملامسة و المنابذة ج 2ص 666 و 668 و 670.

[2]-مطالع الأنوار على صحاح الآثار ، المصدر السابق (1/ 477).

«قوله: "وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ" ([1]) – يعني: أهل الجنة – و"كَانَ يَسْتَجْمِرُ بِالأَلُوَّةِ" ([2]) روي بفتح الهمزة وضمها، وضم اللام وسكونها، قال الأصمعي: هو العود الذي يُتبخرَّ به، وهي كلمة فارسية عربت. قال الأزهري: ويقال: لِيَّةٌ ولُوَّةٌ ([3]). وحكي عن الكسائي: إلِيَّةٌ، بكسر الهمزة»[4]

3- النموذج الثالث : شرح ابن قرقول اللفظة الغريبة الزنادقة من لا يعتقد ملة معروفة أو عطل الدين وأنكر الشرائع أو كان منافق في الاعتقاد و أصلها مذهب ماني مازال لليوم في الصين .

"الزَّنَادِقَةُ" ([5]): من لا يعتقد ملة من الملل المعروفة، ثم يستعمل في كل من عطل الأديان، وأنكر الشرائع، وفي من أظهر الإسلام وأسر غيره، وأصله من كان على مذهب ماني، ونسبوا إلى كتابه الذي وضعه في إبطال النبوة، ثم عربته العرب ([6])[7].

ثانيا :العناية ببيان حروف المعاني: في بيان معنى إلاّ ذكرها في فصل حروف مشتبهة اللفظ مختلفة المعنى يجب تقييدها لئلا تشكل إذا أهملت وذكر من معاني إلاّ :استثناء، وبمعنى لكن للاستدراك، بمعنى ولا وبمعنى إن لم وأَلاّ :للتوبيخ والعرض وأَلَا للاستفتاح والغرض والتخضيض وإلى بمعنى في ومع ولي [8].

---

[1]– رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق باب في صفة الجنة و أنها مخلوقة ج4 ص118 (3245)(3246)، 3327)، مسلم كتاب الجنة و صفة نعيمها و أهلها باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدرو صفاتهم و أزواجهم ج4 ص 2179(2834) عن أبي هريرة.

[2]– رواه مسلم في صحيحه كتاب الألفاظ من الأدب و غيرها باب إستعمال المسك و أنه أطيب الطيب و كراهة رد الريحان و الطيب ج 4 ص 1766(2254) عن ابن عمر.

[3] – تهذيب اللغة، المصدر السابق 1/ 180.

[4]–مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (1/ 261).

[5]–رواه مالك في الموطأ كتاب الأقضية باب قضاء من ارتد عن الإسلام 2/ 736 من قول مالك، والبخاري كتاب استتابة المرتدين و المعاندين و قتالهم باب حكم المرتد و المرتدة واستتابتهم ج9 ص 15(6922) عن عكرمة قال: "أُتِيَ عَلِيٌّ بِزَنَادِقَةٍ.

[6]– قال الفخر الرازي في "اعتقادات المسلمين" ص 88: المانوية: أتباع ماني، وقد كان رجلاً نقاشًا خفيف اليد، ظهر في زمن سابور بن أزدشير بن بابك، وادعى النبوة وقال: إن للعالم أصلين: نور وظلمة، وكلاهما قديمان. فقبل سابور قوله، فلما انتهت نوبة الملك إلى بهرام أخذ ماني وسلخه وحشا بجلده تبنًا وعلقه، وقتل أصحابه إلَّا من هرب والتحق بالصين، ودعوا إلى دين ماني، فقبل أهل الصين منهم، وأهل الصين الى زماننا هذا على دين ماني.

. [7]–مطالع الأنوار على صحاح الآثار ، المصدر السابق ج3ص235 و 236.

[8]–مطالع الانوار على صحاح الاثار، المصدر السابق ج1ص 265بتصرف .

ثالثا :الفروق اللغوية بين الكلمات :

بين ابن قرقول بعض الكلمات التي لها فرق على الرغم من أن ظاهرها التوافق و من ذلك هذه النماذج .

1. النموذج الأول :الفرق بين الواحد و الأحد :

بين ابن قرقول الفرق بين الواحد و الأحد و أن أحد تستعمل إلاّ للنفي و الواحد لمفتتح العدد المنفرد بالذات و الأحد المنفرد بالمعنى .

«وفي حديث جبير: "إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وبَنُو المُطَّلِبِ شَيءٌ أحِدٌ" كذا للمَرْوزِي، ولغيره: "واحِدٌ" ([1]) وهو الصواب؛ لأن أحدًا قَلَّما تستعمل إلَاّ مع النفي، وقد قيل: هما بمعنى واحد. وقيل : بينهما فرق وهو أن الأحد هو المنفرد بشيءٍ لا يشارك فيه. وقيل: الأحد مختصٌّ لا يوصف به إلَاّ الله وحده، ولا يقال: رجل أحد. وقيل: الواحد هو المنفرد بالذات، والأحد المنفرد بالمعنى؛ ولذلك جاء في أسماء الله تعالى: الواحد الأحد. وقيل: الفرق بينهما أن واحداً اسم لمفتتح العدد، وأحدًا لنفي ما يذكر معه من العدد، قالوا: وأصل أحد: وَحَد»[2].

2- النموذج الثاني : الفرق بين الظل و الفيء:

بين ابن قرقول الفرق بين الظل و الفيء فالظل من الغدوة إلى الزوال مما لم تصبه الشمس و الفيء بعد الزوال مما قد كانت عليه الشمس قبل ذلك.

»«قوله في حديث الهجرة: "لَهَا ظِلٌّ لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ" ([3]) أي: لم تفئ عليه، وهذا يفسر معنى الظل، والفرق بينه وبين الفيء أن الظل من غدوة إلى الزوال مما لم تصبه الشمس، والفيء بعد الزوال مما قد كانت عليه الشمس قبل ذلك».[4]

---

[1] رواه البخاري في صحيحه كتاب فرض الخمس باب من الدليل على أن الخمس للإمام ج3 ص 148 (3140)(3502)، (4229).

[2] – مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (1/ 207).

[3]– رواه البخاري في صحيحه كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام ج3 ص 353 (3615)، مسلمكتاب الزهد و الرقائق باب في حديث الهجرة و يقال له حديث الرحل ج4 ص2309(2009) من حديث البراء بن عازب.

[4]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (3/ 307).

رابعا: يبين الأضداد:

بين ابن قرقول الأضداد ولقد أورت في ذلك مثالا واحدًا في كلمة الظن.

النموذج : بين ابن قرقول أن لفظة الظن تحمل معنيين متضادين حسب استعمالها في الكلمة منها الشك و تأتي بمعنى العلم و ذلك من الأضداد.

"إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ" ([1]) أي: الشك، والاسم منه: الظنة والظن، وقد جاء الظن بمعنى العلم وهو من الأضداد، ومنه قول عائشة رضي الله عنها: "فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُوْنَنِي" ([2])»[3].

خامسا: يبين التطور الدلالي للكلمة :

كلمة الظعينة بين ابن قرقول كيف تطور استعمالها في حق النساء اللواتي يركبن الهودج حتى سميت بها كل اِمرأة و سميت بذلك لأنها ترحل و سمي بها أيضا الجمل الذي عليه الهودج .

قوله: "أَذِنَ لِلظُّعُنِ" ([4]) هن النساء، وأصله الهوادج التي يكنَّ فيها، ثم سمي النساء ظعنًا بها، وقد قيل: لا يقال: ظعينة إلَّا للمرأة إذا كانت راكبة، وكثر حتى استعمل في كل امرأة، وحتى سمي الجمل الذي تركب عليه المرأة: ظعينة، ولا يقال ذلك إلَاّ للجمل الذي عليه هودج. وقيل: سميت المرأة: ظعينة؛ لأنها يظعن بها ويرحل.[5]

---

[1]– رواه مالك في الموطأ كتاب حسن الخلق باب ما جاء في المهاجرة 2/ 907، البخاري في صحيحه كتاب النكاح باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع ج7 ص 19 (5143)، مسلم كتاب البر و الصله باب تحريم التجسس و التنافس و التناجش و نحوهاج4 ص 1985 (2563) من حديث أبي هريرة.

[2]– رواه البخاري في صحيحه كتاب الشهادات باب تعديل النساء بعضهن بعض ج 2 ص 534 (2661، 4141، 4750)، وفيه: "سَيَفْقِدُونِي" بنون واحدة.

[3]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (3/ 311).

[4] –رواه البخاري في صحيحه كتاب الحج باب من قدم ضعفة أهله بليل فيقفون بمزدلفة ج 2 ص 117 (1679)، مسلم كتاب الحج باب استحباب تقديم الضعفة من النساء و غيرهن من مزدلفة إلى منى في أواخر الليالي قبل زحمة الناس و استحباب المكث لغيرهم حتى يصلوا الصبح بمزدلفة ج2 ص 940 (1291) من حديث أسماء.

[5]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (3/ 311).

سادسا: ذكر الوجوه و النظائر :

أورد ابن قرقول أثناء شرحه للغريب، للكلمة الواحدة في اللفظ والتي تدل على عدّة معاني من باب الوجوه و النظائر و هو ضابط من ضوابط فهم السنه النبوية و لقد أوردت نموذج واحدا فكلمة الظلم تأتي بعدّة معاني منها : الشدّة و المعصية و وضع الشيئ بغير موضعه .

«الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ" ([1]) يعني: على أهله حين يسعى نور المؤمنين بين أيديهم وبأيمانهم، أو يكون بمعنى الشدائد والأهوال كما قال: ﴿قُل مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلبَرِّ وَٱلبَحرِ﴾ [الأنعام: 63] أي: أهوالهما وشدتهما، ويوم مظلم: شديد، و "الْعِرْقُ الظَّالِمُ"([2])، فسره مالك بأنه ما احْتُفِر أو غرس بغير حقه ، ويروى: "لَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ حَقٌّ" ([3]) على الصفة، وعلى الإضافة، والصفة راجعة إلا صاحب العرق، أي: لذي عرق ظالم، وقد ترجع إلى العرق أي: لعرق ذي ظلم فيه.قوله: "إِنْ كُنْتِ قَارَفْتِ سُوءًا أَوْ ظَلَمْتِ" ([4]) يعني: عصيتِ، ومنه: ﴿فَمِنهُم ظَالِم لِّنَفسِهِۦ﴾ [فاطر: 32] وقول أبي هريرة في ثناء النبي صلى الله عليه وسلم على الأنصار: "مَا ظَلَمَ بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي" ([5]) أي: ما وضع الثناء عليهم في غير موضعه، وهو معنى الظلم في الوضع »[6].

سابعا : يبين ما كان ثلاثي و رباعي:

فكثير ما يورد ابن قرقول من الألفاظ ما كان ثلاثي أو رباعي من ذلك النموذجان الآتيان :

---

[1]–رواه البخاري كتاب المظالم باب الظلم ظلمات يوم القيامة ج 2 ص 437(2447)، مسلم في كتاب البر و الصلة باب تحريم الظلم ج4 ص 1996(2579) من حديث ابن عمر، ومسلم نفس الكتاب و الباب ج4 ص 1996(2578) من حديث جابر.

[2]– رواه مالك في الموطأ كتاب الأقضية باب القضاء في عمارة الموات 2/ 743.

[3]– رواه مالك في الموطأ كتاب الأقضية باب القضاء في عمارة الموات ج2/ 743 عن عروة بن الزبير مرسلاً، والبخاري قبل حديث (2335).

[4]– رواه البخاري كتاب التفسير باب إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا ج6 ص106 (4757) من حديث عائشة.

[5]– رواه البخاري في صحيحه كتاب مناقب الأنصار باب قول النبي صلى الله عليه و سلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار الأنصار ج5ص 31 (3779).

[6]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (3/ 307).

1. النموذج الأول :

في شرحه للفظة المزعفرة ثلاثي أو رباعي التي كثر فيها الزعفران ما يترك أثر على الجلد فيلطخ من لبسها .

«قوله في النهي عن المزعفرة: "الَّتِي تَرْدَعُ عَلَى الجِلْدِ" ([1]) بعين مهملة وفعل ثلاثي ورباعي تُرْدِع، أي: التي كثر فيها الزعفران حتى ينفضه وتلطخه من لبسها، وفتح الدال أوجه، ومعنى تُرْدِع الرباعي: تبقي أثرًا على الجلد»[2].

2. النموذج الثاني :

شرح ابن قرقول لفظة أرصده باعتبارها ثلاثي و رباعي بمعنى أعده و الطلب.

«قوله: "إِلَّا دِينَارًا أُرْصِدُهُ" ([3]) أي: أعده، بضم الهمزة وفتحها ثلاثي ورباعي، يقال: أرصدته ورصدته (قال صاحب "الأفعال": رصدته وأرصدته) بالخير والشر: أعددته له([4]). وقيل: رصدته: ترقبته، وأرصدته: أعددته، قال الله تعالى:

﴿وَإِرصَادا لِّمَن حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [التوبة: 107] ، وقال: ﴿شِهَابا رَّصَدا ٩﴾ [الجن: 9]، ومنه: "تَرْصُدُ لِعِيرِ قُرَيْشٍ" ([5]) والرصد: الطلب»[6].

---

[1]– رواه البخاري كتاب الحج باب ما يلبس المحرم من الثياب ج2 ص 137(1545) من حديث ابن عباس.

[2]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (3/ 138).

[3] – رواه البخاري كتاب في الاستقراض باب أداء الديون ج 3ص116 (2388)، مسلم ج2 ص 687 (94) من حديث أبي ذر، ومسلم ج 2 ص 687 (991) من حديث أبي هريرة.

[4]– كتاب الأفعال لابن القوطية، ابن القوطية تحقيق علي فوده، العضو الفني للثقافة بوزارة المعارف، مكتبة الخانجي بالقاهرةط2 ١٩٩٣ م ص96–97.

[5]– رواه البخاري في صحيحه كتاب المغازي باب غزوة سيف البحر ج 5 ص167(4361)و كتاب الذبائح و الصيد باب قول الله تعالى أحل لكم صيد البحر ج7ص90 (5494)، مسلم كتاب الصيد و الذبائح و ما يأكل من الحيوان باب اباحة ميتات البحر ج3 ص 1536(1935/ 18) من حديث جابر.

[6]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (3/ 161).

ثامنا : ما يشترك فيه المفرد و الجمع : بين ابن قرقول المشترك اللفظي بين المفرد و الجمع في لفظة الفلك.

و"الْفُلْكُ" ([1]): السفينة، وهو لفظ يقع للواحد والجمع، قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُم فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَينَ بِهِم ﴾ [يونس: 22] وقال: ﴿فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشحُونِ ٤١﴾ [يس: 41] وقيل: هو واحد، وجمعه: فُلُك»[2].

تاسعا : عنايته بالنحو و الصرف و الاعراب:

أ: عنايته بالنحو : اهتم ابن قرقول بالنحو اهتماما بالغًا و يظهر ذلك من خلال كثرة اعتماده على علماء النحو و سوف نورد بعض النماذج لذلك.

1. النموذج الاول :ذكر ابن قرقول ما أورده النحوي سيبويه في ذكر الثلاثة المتخلفين عن الغزوة أنه على الاختصاص و الاختصاص باب من أبواب النحو .

«وقوله في حديث كعب: "وَنَهَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ" ([3]) و "كنَّا خُلِّفْنَا أَيُّهَا الثَّلاثَةُ" ([4]) وهذا عند سيبويه على الاختصاص»[5].

2. النموذج الثاني: ذكر ابن قرقول أبي الزبير على البدل و هو باب من أبواب النحو .

«وفي طَوافِ القَارِنِ في كتاب مسلم، وهو في باب: مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ، مِنْ كتاب الحَجِّ مِنَ البخاري عَنْ عُرْوةَ: "حَجَجْتُ مَعَ أَبِي الزُّبَيرِ" ([6]) .

---

[1]– رواه البخاري معلقًا قبل حديث (2063).

[2] – مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (5/ 244).

[3]– رواه البخاري في صحيحه كتاب المغازي باب حديث كعب بن مالك و قول الله عز و جل وعلى الثلاثة الذين خلفوا ج6 ص 3(4418)، مسلم كتاب التوبة باب توبة كعب بن مالك و صاحبيه ج4 ص 2125 (2769).

[4]–رواه مسلم في صحيحه كتاب التوبة باب توبة كعب بن مالك و صاحبيه ج4 ص 2128(2769/ 53) وهو عند البخاري كتاب المغازي باب حديث كعب بن مالك و قول الله عز و جل وعلى الثلاثة الذين خلفوا ج6ص7 (4418) بلفظ: "وَكُنَّا تَخَلَّفْنَا أَيُّهَا الثَّلاثَةُ" من حديث كعب السابق.

[5]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار ، المصدر السابق (1/ 363)

[6]_ رواه البخاري كتاب الحج باب من طاف بالبيت إذا قدم مكة قبل أن يرجع إلى بيته ج2 ص 152 (1614 – 1615)، مسلم كتاب الحج باب: ما يلزم من طاف بالبيت وسعى من البقاء على الإحرام وترك التحلل ج 2ص907(1235).

هكذا رويناه عن جميع شيوخنا على البدل من: "أَبِي" غير أن العُذْرِيّ ([1]) قال فيه في كتاب مسلم: "مَعَ ابْنِ الزُّبَيرِ" وكذا قال فيه أَبُو الهيثم ([2]) في روايته ([3])، وهو تصحيفٌ، وإنما أخبر عروة أنه حجَّ مع الزبير أبيه»[4].

ب : عنايته بالإعراب: فقد انتهج ابن قرقول تصحيح الإعراب لبعض الكلمات لما لذلك من جلى للمعنى فأفرد لها بابا في أخر الكتاب عنوانه" الباب الثاني: في تقويم ضبط جمل في المتون والأسانيد وتصحيح إعرابها وتحقيق هجاء كتابها وشكل كلماتها، وتبيين التقديم والتأخير اللاحق لها؛ ليستبين وجه صوابها، وينفتح للأفهام مغلق أبوابها»[5] وقد أوردت بعض النماذج في في ذلك منها.

1. النموذج الأول: أعرب ابن قرقول ما بمعنى الذي و إنّ مبتدأ من حديث عمر في لعن شارب الخمر.

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: «أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللهِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ، فَأُتِيَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللَّهُمَّ الْعَنْهُ، مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: لَا تَلْعَنُوهُ فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ.»[6]

---

[1]–هو أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث بن أنس بن فلذان بن عمر بن منيب، أبو العباس العذري، الأندلسي، المريي، الدلائي، الإمام، الحافظ، المحدث، الثقة، أخذ "صحيح مسلم" عن أبي العباس بن بندار الرازي، ولازم أبا ذر الهروي، وسمع منه "صحيح البخاري" سبع مرات، توفي في شعبان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. انظر ترجمته في: "الصلة" 1/ 66، "سير أعلام النبلاء" 18/ 567 (296)، "مرآة الجنان" 3/ 122.

[2]–هو الكشميهني: محمد بن مكي بن زارع بن هارون المروزي، حدث بـ "صحيح البخاري" غير مرة عن محمد بن يوسف الفربري، وعنه أبو ذر الهروي، توفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة. انظر ترجمته في: "الإنساب" 10/ 437، "تاريخ الإسلام" 27/ 189، "مرآة الجنان" 2/ 442.

[3]– اليونينية 2/ 152.

[4]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (1/ 180).

[5]–مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (1/ 16).

[6]– رواه البخاري في صحيحه كتاب الحدود و ما يحذر من الحدود باب ما يكره من لعن شارب الخمر وأنه ليس بخارج من الملة ج8 ص158(6780).

«وقوله في باب لعن الشارب: " لَا تَلْعَنْهُ، فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ" ([1])، "مَا" هاهنا بمعنى الذي، و (إنَّ) بعده مكسورة مبتدأ، وفي بعض الروايات: "فَوَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ" »[2].

2. النموذج الثاني :

أعرب بن قرقول جزء الحديث الذي لا يعجل شيء أناه و قدره.

وقوله: "الَّذِي لَا يَعْجَلُ شَيءٌ أَنَاهُ وقَدَّرَهُ" ([3]) أي: وقته، ومنه قوله تعالى: ﴿غَيرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾ [الأحزاب: 53] فإذا فتحت الهمزة في أوله مددت النون فقلت: الأناء والهمزة في أوله مقصورة، وقد اختلف الشيوخ في ضبط هذِه الجملة، فالذي ذكرناه أولاً هي رواية عبيد الله عن أبيه يحيي بن يحيي: "يَعْجَلُ شَيءٌ إِنَاهُ وقَدَرَهُ" بفتح الياء ورفع "شَيءٌ" وكسر الهمزة من "إِنَاهُ" مع القصر وفتح القاف والدال، ورواه القنازعي: "يُعْجَلُ" بضم الياء وسكون العين وفتح الجيم مبنيٌّ لما لم يسم فاعله، ورواه ابن وضَّاح: "شَيْئًا" مفعولًا "يَعْجِلُ شَيْئًا إِنَاهُ" و"إِنَاهُ" الفاعل، أي: لا يسبق وقتٌ شيئًا قدره الله فيه، وكلهم يقول: "إِنَاهُ وقَدَرَهُ" بهمزة كما تقدم.وقال الجِيَّانِي: رواه بعضهم: "يُعَجِّلُ – بشد الجيم – شَيْئًا آنَاهُ وقَدَّرَهُ" بهمزة ممدودة في أوله وألف مقصورة بعد نونه، وهو فعل ومفعول بمعنى: وقته وقدره فعل ومفعول أيضًا»[4].

3. النموذج الثالث:

اعرب بن قرقول لفظة مغربة و خبر.

«قوله: "هَلْ مِنْ مُغَرِّبَةِ خَبَرٍ؟ " ([5]) أي: هل عندكم خبر عن حادث يستغرب؟ وقيل: معناه: هل هل من خبر جديد جاء من بلد بعيد، يقال: غرب الرجل إذا بعد، وقاله صاحب الأفعال بالتخفيف ([6]). وأغرب الرجل أي: أتى بغريب من قول أو فعل، وأما ضبطه فقال أبو عُبَيْد :

---

[1]–رواه البخاري في صحيحه كتاب كتاب الحدود و ما يحذر من الحدود باب ما يكره من لعن شارب الخمر وأنه ليس بخارج من الملة ج8 ص158 (6780) من حديث عمر .

[2] – مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (4/ 8).

[3]– رواه مالك في الموطأ كتاب القدر باب جامع ما جاء في أهل القدر ج 2ص 901.

[4]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (1/ 316).

[5]– رواه مالك في الموطأ كتاب الأقضية باب القضاء فيمن اِرتد عن الإسلام ج 2ص737(16).

[6]–الأفعال، المصدر السابق ص28.

يقال بكسر الراء وفتحها ([1]). وبالكسر رواه شيوخ "الموطأ" وكذلك رواية الكافة بفتح الغين، ورويناه من طريق المهلب بإسكانها، وحكاه البوني ([2]) عن بعض الرواة، (وهو من الغرب الذي هو البعد كما تقدم؛ وأما الإعراب فعلى) الإضافة، رويناه عن شيوخنا في "الموطأ" وأنكر بعضهم (نصب: "خَبَرٍ" وأجازه بعضهم) على المفعول من معنى الفعل في "مُغَرِّبَةِ ([3])»[4].

ج : عنايته بالصرف و الإشتقاق:

و معرفة الإشتقاق أمر مهم لمعرفة أصل الكلمة و من ثم بيان معناها فكثير من الكلمات لا يتبين معناها إلا بمعرفة الإشتقاق و أوردت بعض النماذج:

1. النموذج الأول:

بين ابن قرقول الاشتقاق من اللفظة أيم الله و هي حلف.

«قوله: "وايْمُ اللهِ" ([5]) بقطع الألف ووصلها، وهي حلف، قاله الهروي وغيره، كقولهم: يمين الله، ثم يجمع أَيْمُنًا، فيقال: وأَيْمُنُ الله، ثم كثر في الكلام فحذفوا النون فقالوا: أَيْمُ الله، (وأَمُ الله) ، ومُ الله، ومِ الله، ومَ الله، ومِنِ الله، ومُنُ الله، وأَيْمُنُ الله، وإِيْمِنُ الله، ولَيْمُ الله، وايمُ الله، كل ذلك قد قيل، وبسبب هذِه الاْشتقاق لم يجعل بعضهم الألف أصلية وجعلها زائدة، وجعل بعضهم هذِا الكلمة كلها عوضًا من واو القسم، وهو مذهب المبرد، كأنه يقول: والله لأفعلنّ»[6].

---

[1]–غريب الحديث ، أبو عبيد الهروي ، المصدر السابق ج2 / 43.

[2]–هو أبو عبد الملك مروان بن علي – ويقال: بن محمد – الأسدي القطان القرطبي، قال ابن بشكوال: مات قبل الأربعين وأربعمائة. انظر "الصلة"2/ 616 (1349)، و"معجم المؤلفين" 3/ 844 (16823)–.

[3]–في النسخ الخطية: (معرفة)، والمثبت من "المشارق الأنوار" 2/ 130.

[4]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (5/ 135).

[5]– رواه البخاري كتاب التيمم باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماءج1 ص76 (344) عن عمران بن حصين، وروي في أحاديث أخرى عديدة

[6]–مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (1/ 360).

2. النموذج الثاني :

بين ابن قرقول اشتقاق لفظة الطيرة و اشتقاقها من الطير وأهل الجاهلية يعتقدون نزول المكروه عند حركات الطير . «و"الطِّيَرَةِ" ([1]) اعتقاد ما كانت الجاهلية عليه من التطير بالطير وغيره، كانوا يعتقدون نزول المكروه عند حركات الطير في تصرفه في الجهات وصوته، واشتقاق الطِّيَرَةِ من الطير، كان أكثر عملهم ونظرهم به»[2].

3. النموذج الثالث :

بين ابن قرقول اشتقاق كلمة وسد و أسد و وساد وإساد وإسادة.

"وَإِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إلى غَيْرِ أَهْلِهِ" ([3]) كذا لكافة الرواة، أي: أسند وجعل إليهم وقلدوه، يعني: الإمارة، وعند القابسي: "أُسِّدَ."

وقال: الذي أحفظ : "وُسِّدَ". قال: وفيه عنده إشكال بين: "وُسِّدَ " و"أُسِّد" قال: وهما بمعنىً. قال القاضي: هو كما قال، وقد قالوا: وساد وإساد، واشتقاقهما واحد، والواو هنا بعد الألف، ولعلها صورة للهمزة ([4]). والوساد: ما يتوسد إليه للنوم، يقال: إساد وإسادة ووسادة»[5].

الفرع الرابع : الاستئناس بكتب اللغة وأقوال أهلها:

1. النموذج الأول :

اعتمد ابن قرقول في شرحه لغريب الحديث على أقوال ابن دريد في جمهرة اللغة و ابن مكي في كتابه تثقيف اللسان و تلقيح الجنان لكلمة أوباش بمعنى السفلة من أخلاط الناس و تطلق في موضع الذم و الاحتقار .

---

[1]– رواه مالك في الموطأ كتاب 2/ 946، البخاري قبل حديث (5753)، مسلم قبل حديثي (2218، 2223).

[2]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (3/ 290).

[3]– رواه البخاري في صحيحه كتاب العلم باب من سلك علما و هو منشغل في حديثه ج 1 ص 21 (59) من حديث أبي هريرة.

[4]–المشارق الأنوار، المصدر السابق 294/2 .

[5]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (6/ 239)

«قوله: "هَلْ تَرَوْنَ أَوْبَاشَ قُرَيْشٍ" ([1])، قال ابن دريد: هم الأخلاط من الناس والسفلة([2]).

وقد غلطوا ابن مكي في قوله: إنه يقع على الجماعات من قبائل شتى وإن كان فيهم رؤساء وسادة ([3]). وقالوا: إنما يستعمل في موضع الذم والاحتقار»[4].

2. النموذج الثاني:

استعان ابن قرقول في بيان معنى البقاع بصرى بأقوال أهل اللغة منهم البكري و المكي و كتاب الجامع في اللغة لأبي عبد الله محمد بن جعفر التميمي القيرواني النحوي المعروف بالقزاز و هذا الكتاب لم يطبع .

بُصْرى" ([5])بضم الباء هي مدينة حوران، قاله البكري ([6])، وقال ابن مكي: هي مدينة قيسارية.

قيسارية.

"الْبَصْرَةُ" سُميت بالبِصْر والبَصر والبُصر، وهو الكدان كان بها، عند اختطاطها، واحدها: بَصرة وبِصرة بالفتح والكسر، وقيل: البَصرة: الطين العَلِك، وقيل: الأرض الطيبة الحمراء.

وقال صاحب "الجامع" في اللغة": البِصْر والبَصْر والبُصر: حجارة الأرض الغليظة، ويقال لها: البُصَيرة وتدمر والمؤتفكة؛ لأنها ائتفكت بأهلها في أول الدهر فلذلك قيل: الخريبة، وذكر أنهم

---

[1]– رواه مسلم كتاب الجهاد و السير باب فتح مكة ج 3ص1405 (1780) من حديث أبي هريرة بلفظ: "تَرَوْنَ إلى أَوْبَاشِ قُرَيْشٍ".

[2]– جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت ط1 ١٩٨٧م2 / 1023.

[3]– تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، أبو حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي النحوي اللغوي ،تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ك1 ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م ص201.

[4]–مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (6/ 166).

[5]–رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الوحي باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ج 1 ص8 (7)، مسلم كتاب الجهاد الجهاد و السير باب كتاب النبي صلى الله عليه و سلم يدعوه إلى الإسلام ج3 ص1393 (1773).

[6]– معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي ، عالم الكتب، بيروت ط3 ١٤٠٣ هـ ج1 ص 254.

حفروا أساس مسجدها فوجدوا فيها الجرار الخضر وغيرها من آنية ([1]) الناس، والنسب إليها بالفتح والكسر لا غير[2].

3. النموذج الثالث :

استند ابن قرقول في شرحه للفظة الغريبة غديقة بقول ابن الأنباري في كتابه الزاهر في معاني كلمات الناس بمعنى الكثيرة و هو نفس ما ذهب إليه الزمخشري في كتابه الفائق و قوله لم يرد في متن المطالع إنما أشار إليه المحقق في الهامش .

قال ابن الانباري «قوله: "عَيْنٌ غُدَيْقَةٌ" ([3]) بضم الغين على التصغير الذي يراد به التكثير، وقد رواه بعضهم: "غَدِيْقَةٌ" كذا ضبطناه على ابن سراج، قال ابن الأنباري: الْغَدَقُ: المطر الكبير القطر»[4].

وجاء في كتاب الزاهر في معاني كلمات الناس للأنباري ما نصه «قال النبي: (إذا نشأتْ بَحْرِيَّة ثم تشاءَمَتْ فتلكَ عَيْنٌ غُدَيْقَةٌ) . أراد: إذا ابتدأت السحابة من ناحية البحر، ثم أخذت ناحية الشام، فتلك أمطار أيام لا تُقْلعُ. والغديقة: الكثيرة، من قول الله عز وجل: »[5] و قال ﴿مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾﴾ [الجن: 16] .

إذا نشأت بحريَّة ثمَّ تشاءمت فَتلك عين غديقة. نَشأ هُوَ من قَوْلهم: من أَيْن نشأت وأنشأت أَي خرجت وابتدأت. وَأَنْشَأَ يفعل كَذَا أَخذ يفعل نسب السحابة إِلَى الْبَحْر لِأَنَّهُ أَرَادَ كَونهَا ناشئة من جِهَته وَالْبَحْر من الْمَدِينَة فِي جَانب الْيَمين وَهُوَ الْجَانِب الَّذِي مِنْهُ تهبّ الْجنُوب فَإِذا نشأت مِنْهُ السحابة ثمَّ تشاءمت أَي أخذت نَحْو الشَّام وَهُوَ الْجَانِب الَّذِي مِنْهُ تهبّ الشمَال كَانَت غزيرة غديقة: أَي كَثِيرَة المَاء. وَقَوله: عين: تَشْبِيه لَهَا بِالْعينِ الَّتِي يَنْبع مِنْهَا المَاء[6].

---

[1] رواه البخاري في صحيحه كتاب الأذان باب اتمام التكبير في الركوع ج1 ص 156 (784).

[2]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار ، المصدر السابق ج1 ص 587.

[3]– رواه مالك في الموطأ كتاب الاستسقاء باب الاستمطار بالنجوم ج 1ص 192(5) .

[4]–مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (5/ 130).

[5]– الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري ،تحقيق د. حاتم صالح الضامن ،مؤسسة الرسالة – بيروت ط 1 ١٤١٢ هـ –١٩٩٢ج 2ص 328.

[6]–الفائق في غريب الحديث، المصدر السابق (3/ 428).

4. النموذج الرابع : اِستئنس ابن قرقول في شرحه لفظة بالة بقول خليل صاحب العين و كذلك النحوي سيبويه و معناها ما يكترث بها و الاهتمام بالشيء و الحال .

عَنْ مِرْدَاسٍ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ، وَيَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ أَوِ التَّمْرِ لَا يُبَالِيهِمُ اللهُ بَالَةً» قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ يُقَالُ حُفَالَةٌ وَحُثَالَةٌ.

»قوله صلى الله عليه وسلم: "لَا يُبالِي اللهُ بهُم بالَةً" ([1]) يقال: ما أباليه بالة وبالًا وبلًى مقصور مكسور الأوّل مصدر، وقيل: اسم، أي: ما أكترث به، ولم أُبَل بالأمر، ولم أباله، و"لا يُلْقِي لَها بالًا" ([2])،و"ما كنْتُ لِأُبَالِيَهَا" ([3])، و"ما بالَيْتُ" ([4]).

و"ما تُبالِهِ" ([5])، فمن قال: لم أبل حذف على غير قياس؛ لأن اللام متحركة، وأدخله صاحب "العين" في باب المعتل بالواو ([6])[7].

وقال سيبويه في بالة: كأنها بالية كعافية [وكذلك فعلوا بقولهم: ما أباليه بالة، كأنها باليةٌ بمنزلة العافية.ولم يحذفوا لا أبالي لأن الحرف يقوى ههنا ولا يلزمه حذفٌ، كما أنهم إذا قالوا لم يكن الرجل فكانت في موضع تحركٍ لم تحذف؛ لأنه بعد شبهها من التنوين كنون منذ ولدن.وإنما جعلوا الألف تثبت مع الحركة. ألا ترى أنها لا تحذف في أبالي في غير موضع الجزم، وإنما

---

[1]– رواه البخاري كتاب الرقائق باب ذهاب الصالحين و يقال ذهاب المطر ج8 ص92 (6434) من حديث مرداس الأسلمي.

[2]– رواه مالك في الموطأ كتاب الكلام باب ما يؤمر به من التحفظ في الكلام ج 2 ص985(6)، البخاري كتاب الرقائق باب حفظ اللسان ج8ص 101 (6478) من حديث أبي هريرة.

[3]–رواه مالك في الموطأ كتاب الرؤيا باب ما جاء في الرؤيا2/ 957، البخاري كتاب الطب باب النفث في الرقية ج7 ص 133 (5747)، مسلم كتاب الرؤيا ج4 ص 1771 (2261/ 2) من حديث أبي قتادة .

[4]– البخاريُّ قبل حديث (511) عن زيد بن ثابت.

[5]–رواه مسلم كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم باب من فضائل عثمان رضى الله عنه ج4 ص 1866(2401) من حديث عائشة، وفيه: "وَلَمْ تُبَالِهِ".

[6]– العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال 8/ 338.

[7]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (1/ 552).

تحذف في الموضع الذي تحذف منه الحركة] ([1]) يريد: فحذفت الياء ونقلت حركتها إلى اللام والبال: الاكتراث والاهتمام بالشيء، والبال أيضًا: الحال، ومنه: وما بال الناس؟ وفلان رخي البال، وقيل: المعيشة، أي: حسنها، ومثله: ناعم البال، وكله راجع إلى الحال، ومنه: ﴿وَيُصلِحُ بَالَهُم ۝٥﴾ [محمد: 5] [2].

5. النموذج الخامس :

شرح ابن قرقول لفظة أولى له معناها التهديد والوعيد وهذا اعتمادا على قول الأصمعي

«قوله: "أَوْلَى لَهُ" ([3]) و"أَوْلَى.

وَالَّذِي نَفْسي بِيَدِ" ([4]) هي كلمة تقولها العرب عند المعتبة، بمعنى: كيف لا، وقيل: معناها التهديد والوعيد، وقيل: دنوتَ من الهلكة فاحذر، قاله الأصمعي، قيل: وهي مأخوذة من الولْي، وهو القرب، فعلى هذا لا تكون في حرف الهمزة، بل في حرف الواو، وقال بعضهم: هو مقلوب من الويل، وقيل: يقال لمن حاول أمرًا ففاته بعد أن كاد يصيبه»[5] .

6.النموذج السادس:

استئنس ابن قرقول في شرح اللفظة الغريبة المفردون بأقوال العلماء كإبن العربي و الأزهري صاحب تهذيب اللغة و هم الموحدون الذين لا يذكرون إلاّ الله .

---

[1]– الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه ،تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ط3 ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ ج4 ص 406.

[2]–مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق ج1 ص 552.

[3]–لم أجد (قول المحقق) هذه اللفظة في حديث، ولعل المصنف يشير إلى قوله عز وجل: {أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (34)} [القيامة: 34.

[4]–رواه مسلم كتاب الفضائل باب توفيره صلى الله عليه وسلم، وَتَرْكِ إِكْثَارِ سُؤَالِهِ عَمَّا لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ، أَوْ لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ تَكْلِيفٌ، وَمَا لَا يَقَعُ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ج4 ص 1832 (2359) عن أنس بن مالك، وانظر اليونينية 7/ 96.

[5]–مطالع الأنوار على صحاح الآثار ، المصدر السابق (1/ 342).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة. فمر على جبل يقال له جمدان. فقال "سيروا. هذا جمدان. سبق المفردون" قالوا: وما المفردون؟ يا رسول الله! قال "الذاكرون الله كثيرا، والذاكرات"» .

«قوله: "سَبَقَ المُفَرِّدُونَ" ([1]) قال ابن الأعرابي: يقال: فرَّد الرجل بشد الراء: إذا تفقه، واعتزل الناس، وخلا بنفسه وحده، مراعيا للأمر والنهي.

وقال ابن قتيبة: هم الذين هلك لداتهم من الناس (وبقوا هم) يذكرون الله تعالى ([2]).

وقال الأزهري: هم المتخلون عن الناس بذكر الله لا يخلطون به غيره ([3]).

وقد جاء مفسرًا: "قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا المُفَرِّدُونَ؟ قَالَ: الذِينَ أَهْتَرُوا في ذِكْرِ اللهِ، يَضَعُ الذِّكْرُ أَثْقَالَهُمْ، فَيَأْتُونَ خِفَافًا" ([4]). وقيل: معنى "أَهْتَرُوا" أصابهم خبال. وقيل: الْمُفَرِّدُونَ: الموحدون الذين لا يذكرون إلا الله، أخلصوا له كليتهم وعبادتهم. ويقال: معناه مثل قوله: فني فلان في طاعة الله. أي: لم يزل ملازمًا لها حتى فني بالهرم وذهاب القوة. وقيل: معني "أَهْتَرُوا": اشتهروا. وقيل: أولعوا[5].

المطلب الرابع الاستئناس بالسياق :

اعتمد ابن قرقول لشرح غريب الحديث على ما يدل عليه سياقه إما المقالي أو الحالي كضابط من ضوابط فهم السنة و لقد أوردت لذلك بعض النماذج منها.

---

[1] رواه مسلم كتاب الذكر و الدعاء و التوبة و الاستغفار باب الحث على ذكر الله تعالى ج4 ص 2062 (2676) من حديث أبي هريرة–.

[2]–"غريب الحديث، ابن قتيبة ، المصدر السابق 1/ 322.

[3]– تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور ، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط1 ٢٠٠١م " 3/ 2761 الذي في "تهذيب اللغة: فرَّد الرجل: إذا تفقه واعتزل الناس وخلا بمراعاة الأمر والنهي.

[4]رواه الترمذي (3596)، والبيهقي في "شعب الإيمان" 1/ 390 (506)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب. وضعفه الألباني في "ضعيف الجامع" (3240) .

[5]–مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (5/ 211).

1. النموذج الأول:

بين ابن قرقول المراد بالصلاة الأولى في هذا الحديث صلاة الصبح و اِعتمد في ذلك على سياق الحديث غير أنها في أحاديث أخرى تدل على صلاة الظهر .

في الحديث: "صَلَّيْتُ مَعَهُ صَلَاةَ الأُولَي" ([1]) هي ها هنا – والله أعلم – صلاة الصبح؛ لأنها أول صلاة النهار، وعليه يدل سياق الحديث؛ لأن فيه: "ثُمَّ خَرَجَ إلى أَهْلِهِ فَاسْتَقْبَلَهُ وِلْدَانُ المَدِينَةِ"، وفي رواية: "خَدَمُ المَدِينَةِ"، وفي حديث: "كَانَ إِذَا صَلَّى الغَدَاةَ"([2]).

وفي قوله: "صَلَاةَ الأُولَي" إضافة الشيء إلى صفته علي مذهب أهل الكوفة، وقد تصرف الإضافة إلى أول ساعات النهار، وقد تكون صلاة الظهر وهي اسمها المعروف، وفي الحديث: "التِي تَدْعُونَهَا الأولَي" ([3]) .

سميت بذلك لأنها أول صلاة صلاها جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم، ومثله في غزوة ذي قرد: "قَبْلَ أَنْ تُدْرِكْهُ الأولَي" ([4]) أي: الظهر، يبينه قوله في الحديث الآخر: "مَعَ الظُّهْرِ" ([5])»[6].

([5])»[6].

2. النموذج الثاني:

[1]– رواه مسلم كتاب الفضائل بَاب طِيبِ رَائِحَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَلِينِ مَسِّهِ، وَالتَّبَرُّكِ بِمَسْحِهِ ج4 ص 1814(2329) عن جابر بن سمرة.

[2]_رواه مسلم كتاب الفضائل بَاب قُرْبِ النَّبِيِّ عليه السلام مِنَ النَّاسِ، وَتَبَرُّكِهِمْ بِهِ ج4 ص 1812(2324) عن أنس بن مالك: "كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا صَلَّى الغَدَاةَ جَاءَ خَدَمُ المَدِينَةِ".

[3]– رواه البخاري كتاب مواقيت الصلاة باب وقت العصر ج1 ص 115 (547، 599) عن أبي برزة الأسلمي.

[4]– رواه البخاري كتاب (4294)، مسلم كتاب الجهاد و السير باب غزوة ذي قرد وغيرهاج3 ص1432 (1806) عن سلمة بن الأكوع، بلفظ: "قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بِالأُولَي".

[5]–رواه مسلم كتاب الجهاد و السير باب غزوة ذي قرد وغيرها ج3 ص 1433 (1807/ 132) وفيه: "مَعَ الظَّهْرِ" بفتح الظاء.

[6]–»مطالع الأنوار على صحاح الآثار» (1/ 342).

استدل ابن قرقول على معنى الحديث الصيد بترجيح الرواية الأولى فأكلوا فندموا وذلك بدليل السياق من أنهم أكلوا لحم الحمار الوحشي وهم محرمين وأبو قتادة غير محرم فأكلوا منه على الرواية الثانية التي عند البخاري وهذا نصها .

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ : «أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: فَتَخَلَّفَ أَبُو قَتَادَةَ مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ وَهُمْ مُحْرِمُونَ وَهُوَ غَيْرُ مُحْرِمٍ فَرَأَوْا حِمَارًا وَحْشِيًّا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ فَلَمَّا رَأَوْهُ تَرَكُوهُ حَتَّى رَآهُ أَبُو قَتَادَةَ فَرَكِبَ فَرَسًا لَهُ يُقَالُ لَهُ الْجَرَادَةُ فَسَأَلَهُمْ أَنْ يُنَاوِلُوهُ سَوْطَهُ فَأَبَوْا فَتَنَاوَلَهُ فَحَمَلَ فَعَقَرَهُ ثُمَّ أَكَلَ فَأَكَلُوا فَقَدِمُوا فَلَمَّا أَدْرَكُوهُ قَالَ: هَلْ مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ. قَالَ: مَعَنَا رِجْلُهُ فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَأَكَلَهَا.».

«وفي بَابِ اسم الفرس والحمار في حديث الصيد : "فَأَكَلُوا فَنَدِمُوا" ([1]) كذا للكافة ولِلْجرجاني: "فَقَدِمُوا" ([2]) أي: قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم، والأول أبين بدليل سياق الحديث»[3].

3. النموذج الثالث: اعتمد ابن قرقول في شرح الحديث على فتح السين في لفظة سَبقتم ورجحها على الضم الوارد برواية البخاري من خلال سياق الحديث وما جاء بعد.

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْقُرَّاءِ اسْتَقِيمُوا، فَقَدْ سُبِقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا، فَإِنْ أَخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا، لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا.»

«قوله: "اسْتَقِيمُوا، فَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا" .([4]) كذا لابن السكن بفتح»السين والباء، ولغيره بضم السين، والأول أصوب بدليل سياق الحديث قوله بعد: "وَإِنْ أَخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَدْ ضَلَلْتُمْ."[5]

المطلب الخامس: الاستئناس بأقوال الفقهاء :

---

[1]–اليونينية 4/ 29.

[2]– رواه البخاري كتاب الجهاد و السير باب اسم الفرس و الحمار ج 4ص 28 (2854) من حديث أبي قتادة.

[3]مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (4/ 141).

[4]–رواه البخاري كتاب الاعتصام بالكتاب و السنة باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه و سلم ج9 ص 93(7282) من حديث حذيفة.

[5]مطالع الأنوار على صحاح الآثار ، المصدر السابق ج5 ص 453.

1. النموذج الأول: تكلم بن قرقول على حكم بيع الصّكاك وهو الورقة المكتوبة بدين. والمراد هنا الورقة التي تخرج من ولي الأمر بالرزق لمستحقه. بأن يكتب فيها للإنسان كذا وكذا من طعام أو غيره. فيبيع صاحبها ذلك لإنسان قبل أن يقبضه. وقد اختلف العلماء في ذلك و هل هي اجازة أو هبة.

:(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّهُ قَالَ لِمَرْوَانَ: أَحْلَلْتَ بَيْعَ الرِّبَا. فقال مروان: ما فعلت. فقال أبي هُرَيْرَةَ: أَحْلَلْتَ بَيْعَ الصِّكَاكِ. وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ بَيْعِ الطَّعَامِ حَتَّى يُسْتَوْفَى. قَالَ: فَخَطَبَ مَرْوَانُ النَّاسَ. فَنَهَى عَنْ بَيْعِهَا.قَالَ سُلَيْمَانُ: فَنَظَرْتُ إِلَى حرس يأخذونها من أيدي الناس.

« " الصِّكَاكِ" ([1]) جمع صك، وهو: الكتاب، ويجمع على صكوك، يريد: بيع ما يخرج من الطعام مكتوبًا في الصكاك من قبل الأمراء لأرزاق الناس قبل قبضها، وقد اختلف الفقهاء في جواز بيعها، وأما إذا اشتراها مشترٍ ممن خرجت له – على القول بجوازه – فلا يجوز لمشتريها بيعها (من غيره) من غير خلاف، وسبب الخلاف هل هي إجازة أو هبة»[2].

2. النموذج الثاني: تطرق بن قرقول في نقل بعض أقوال الفقهاء في باب تحريم ربا الفضل الذي حرمه رسول الله بالزيادة في الجنس الربوي بجنسه فإعتبر الإمام الخطابي أن القمح الابيض هو الرطب من السلت فلا يجوز بيع القمح الرطب باليابس متفاضلا.

وفي حديث سعد: "الْبَيْضاءِ بِالسُّلْتِ" ([3])، جاء في حديث سفيان أنها الشعير، وقال الداودي: هو الأبيض من القمح. وقال الخطابي: هو الرطب من السلت كرهه من باب بيع الرطب باليابس من جنسه، يدل على صحة قول الداودي قول مالك في "الموطأ": "الْحِنْطَةُ كُلها: البَيْضاءُ والسَّمْراءُ والشَّعِيرُ" ([4]) فجعلها غير الشعير وهي المحمولة وهي حنطة الحجاز [5].

---

[1] رواه مسلم في صحيحه كتاب البيوع باب بطلان بيع المبيع قبل القبض ج3 ص 1162 (1528) من حديث أبي هريرة.

[2]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (4/ 279).

3– رواه مالك في الموطأ كتاب البيوع باب ما يكره في بيع التمر ج2/ 624 من حديث سعد بن أبي وقاص .

[4]–رواه مالك في الموطأ كتاب الزكاة باب ما لا زكاة فيه من الثمار ج 1/ 274 – 276.

[5]–مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (1/ 561).

3. النموذج الثالث : ذكر بن قرقول بيع العينة من البيوع بين الكراهة و المحرمة وهو بيع السلعة دينا ثم اشترائها نقدا بأقل من ثمنها أو تبيعها نقدا و تشتريها دينا .

و"الْعِينَةُ" ([1]) أن تبيع سلعة بثمن إلى أجل ثم تبتاعها نقدًا، أو تبيعها نقدًا وتبتاعها إلى أجل، ولها تفاصيل وأمثلة منها الشديد الكراهة، والمحرم، وموضعها كتب الفقه، وسميت عِينة؛ لحصول العين، وهو النقد الذي أخذه صاحبها و"الْعَيْنُ" ([2]) مسكوك الذهب والفضة، وما لم يطبع فهو تبر[3].

المطلب السادس : الاستئناس بأقوال شيخه القاضي عياض في كتابه:

على الرغم من أن أغلب من ترجم لابن قرقول ذكر أن كتابه المطالع ما هو إلاّ نسخة محققه لكتاب شيخه القاضي عياض المشارق إلا أنه –رحمه الله– يشير فيه إلى أقوال شيخه في كثير من المواضع ليبين بذلك أن هذا الكتاب هو من تأليفه وأنه اِستفاد من أراء شيخه على غرار أغلب الكتب والله أعلم بالصواب وسوف نورد في هذا المطلب بعض النماذج في ذلك وهي كثيرة .

1. النموذج الأول: بين بن قرقول في شرح اللفظة الغريبة يبتئر أنه أخذ من شيخه القاضي عياض مما وجده بخطه في داخل الكتاب رواها يبتئز ومعناها لم يدخر. »قوله صلى الله عليه وسلم:"لَمْ يَبْتَئِرْ عِنْدَ اللهِ خَيْرًا" ([4])، عند أبي زيد المروزي: "لَمْ يَبْتَئِزْ" بالزاي قاله الأصيلي.

قال القاضي: وعند الأصيلي في داخل كتابه: "يَنْتَئِرْ" بنون وراء وصحح عليه، وعند ابن السكن: "يَأْتَئِر" أو "يَبْتَئِرْ" وهما بمعنىً، ووجدت في أصل القاضي رحمه الله بخط يده في داخل الكتاب: "يَبْتَئِزْ" وكتب في مقابلته في الحاشية: كذا عند أبي زيد وبالزاي قرأه، وداخل كتاب الأصيلي: "أو يَنْتَبِرْ" صحيح.

---

[1]–رواه مالك الموطأ كتاب البيوع باب العينة و ما يشبهها و باب جامع الدين و الحول2/ 640 و 674.

[2]–رواه مالك في الموطأ كتاب الزكاة باب الزكاة في العين و الورق1/ 245 وكتاب القراض بَابُ مَا لَا يَجُوزُ فِي الْقِرَاضِ 2/ 689.

[3]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (5/ 60).

[4]–رواه البخاري كتاب الرقائق باب الخوف من الله ج 8 ص101 (6481)، مسلم كتاب الرقائق باب سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه ج4 ص 2111(2757) من حديث أبي سعيد الخدري.

قلت: هذا كله مما نقلته من خط أبي الفضل رحمه الله، ومن خطه أيضًا في الحاشية، وعند ابن السكن: "لَمْ يَأْتَبِرْ" أو"يَبْتَئِرْ" وهما بمعنى، وأنشد الأصيلي رحمه الله بخطه:

فإنْ لم تَأْتَبِرْ رُؤَسا قُرَيْشٍ. . .فَلَيْس لِسَائِرِ النَّاسِ ائْتِبَارُ([1]).

وفي رواية: "لَمْ يَبْتَهِرْ" بالهاء، وفي أخرى: "مَا آبْتَأَرَ" بالهمزة هكذا في مسلم ، وفسره: لم يدخر، وفي رواية مسلم أيضًا: "مَا امْتَأَرَ" ([2]) بالميم».[3]

2. النموذج الثاني:

بين بن قرقول أن شرح الكلمة الغريبة الرمية هي الطريدة من الصيد و فسرها بقول شيخه القاضي عياض . و"الرَّمِيَّةُ" ([4]) الطريدة المرمية من الصيد. و"الرَّمَاءُ". ([5]) مفتوح ممدود، هكذا

---

[1]– ذكره الأزهري في "تهذيب اللغة" مادة (بار)، وابن منظور في "لسان العرب"، والزبيدي في "تاج العروس" مادة (أبر)، وابن منظور أيضًا مادة (بأر) ونسبوه للقطامي، وعندهم: (رَشَدًا) بدلًا من: (رُؤَسَا).

[2]– رواه مسلم كتاب التوبة باب في سعة رحمة الله تعالى و أنها سبقت غضبه ج4 ص 2112(2757/ 28).

[3]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (1/ 434).

[4]– رواه مالك في الموطأ كتاب القرآن باب ما جاء في القرآن ج 1/ 204، البخاري كتابأحاديث الأنبياء باب قول الله عز و جل فأما عاد فأهلكوا بريح صرصر ج4 ص 137 (3344)، مسلم كتاب الزكاة باب ذكر الخوار و صفاتهم ج 2 ص 741(1064) من حديث أبي سعيد الخدري، والبخاري (3611، 5057)، مسلم كتاب الزكاة بَاب التَّحْرِيضِ عَلَى قَتْلِ الْخَوَارِجِ ج 2 ص 746(1066) من حديث علي، والبخاري كتاب استتابة المرتدين و المعاندين و قتالهم باب ترك قتال الخوارج للتأليف و أن لا ينفر الناس عنه ج9 ص 17 (6934)، مسلم كتاب الزكاة باب الخوارج شر الخلق و الخليقةج2 ص 750 (1068) من حديث سهل بن حنيف، والبخاري كتاب استتابة المرتدين و المعاندين و قتالهم بابقتال الخوارج و الملحدين بعد إقامة الحجة عليهم ج9 ص 17(6932) من حديث ابن عمر، ومسلم كتاب الزكاة باب ذكر الخوارج و صفاتهم ج 2 ص 740(1063) من حديث جابر، ومسلم كتاب الزكاة بَاب الْخَوَارِجِ شَرِّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِج2 ص 750 (1067) من حديث أبي ذر، وفيها: "كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ".

[5]–رواه مالك في الموطأ كتاب البيوع باب بيع الذهب بالفضة تبرأ و عينا 2/ 634 – 635 من قول عمر.

قاله الكسائي وغيره، ومنهم من يقصره، ويكسر أوله ويفتح وفي حديث الدجال: "فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الغَرَضِ" ([1]) أي: يجعل بينهما قدر رمية الغرض.

قال القاضي أبو الفضل: وعندي أنه أراد فيصيبه في قطعه إياه إصابة الرمية الغرض ثم اختصر لفهم السامع ([2])»[3]شرح القاضي حديث الدجال في كتابه إكمال المعلم فقال وقوله: " فقطعه جزلتين " بفتح الجيم، أى قطعتين. وحكاه ابن دريد بكسر الجيم وقوله: " رمية الغرض ": قيل: يجعل بين الجزلتين بمقدار رمية الغر.

وعندى أن رمية الغرض هنا بمعنى التقديم على قوله: " يقطعه جزلتين " وبعد قوله: " فيضربه بالسيف " أى كأنه قال: فيضربه بالسيف ليقسمه فيصيبه إصابة رمية الغرض فيقطعه جزلتين، فاختصر»[4]

3. النموذج الثالث: شرح ابن قرقول الكلمة الفارسية الأبزان بمعنى الحوض الصغير ثم بين شيخه القاضي عياض ان فقه الحديث أنه يتبرد فيها و هو صائم على حر العطش.

قوله: "الأَبْزَنُ" ([5]) والأبزن: كلمة فارسية وهو (مثل الحوض) الصغير أو القصرية الكبيرة من فخَّارٍ ونحوه. قاله ثابت ([6]).

---

[1] – رواه مسلم كتاب الفتن و أشراط الساعة باب ذكر الدجال و صفته و ما معه ج4 ص 2250(2937) من حديث النواس بن سمعان.

[2]–" المشارق الأنوار ، المصدر السابق 2/ 300.

[3]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (3/ 156).

[4]– شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، تحقيق الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ط1 ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ج8 ص 484.

[5]–رواه البخاري معلقًا عن أنس قبل حديث (1930).

[6]–هو ابن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف، العلامة الإمام الحافظ، أبو القاسم السرقسطي الأندلسي اللغوي، صاحب كتاب "الدلائل"، كان عالمًا مضيئًا بصيرًا بالحديث والنحو واللغة والغريب والشعر، توفي في رمضان سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.انظر ترجمته في: "تاريخ علماء الأندلس" 1/ 100، "المنتظم" 6/ 203، "سير أعلام النبلاء" 14/ 562 (321)، "مرآة الجنان" 2/ 266.

وقيل: بل هو حجر منقور كالحوض. وقال أَبُو ذَرٍّ[1]: هو كالقِدْر يسخن فيه الماء. قال القاضي: وليس هذا بشيء، وفقه الحديث أنه كان يتبرد فيه وهو صائم يستعين به على حرِّ العطش، وهو قول كافة العلماء، وكرهه بعضهم، حتى كره إبراهيم للصائم أن يَبُلَّ ثوبه من الحرِّ ([2])[3].

4. النموذج الرابع :بين ابن قرقول عقيدة شيخه في صفات الله تعالى في شرحه للفظة الغريبة هرولة من الحديث القدسي .قوله: "أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً"[4] معناه: في سرعة وإجابة. قال الخليل: الهرولة الهرولة بين المشي والعدو[5]. (قَالَ القاضي) : ومعناه هنا في حق الله عز وجل (الذي لا تجوز عليه الحركة والانتقال) : سرعة إجابته، وقرب قبول توبة العبد، وقرب تقربه من هدايته ورحمته . ([6])

5. النموذج الخامس:شرح بن قرقول اللفظة الغريبة الظل بالرمح وقت صلاة الظهر وقوف الشمس و تناقص الظل و هو معنى الحديث عند القاضي عياض .

قوله: "حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ"[7] كذا في مسلم، أي: حتي يكون مثله وهو القامة، وفِي كتاب أبي داود: "حَتَّى يَعْدِلَ الرُّمْحَ ظِلُّهُ"[8] وهو تفسيره، وهذا هو آخر وقت الظهر،وفسره الخطابي

---

[1]هو عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير بن محمد، أبو ذر، المعروف ببلده بابن السماك، الأنصاري الخراساني الهروي المالكي، الحافظ الإمام المجود العلامة، شيخ الحرم، صاحب التصانيف النافعة، وراوي "الصحيح"، له مستدرك لطيف على الصحيحين في مجلد، وله كتاب "السنة" و"الجامع"، وغيرها، توفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة.انظر ترجمته في: "تاريخ بغداد" 11/ 141، "المنتظم" 8/ 115، "سير أعلام النبلاء" 17/ 554 (370).

[2]–مشارق الأنوار ،السابق المصدر 1/ 44، والأثر عن إبراهيم رواه ابن ابي شيبة 2/ 300 (9218).

[3]–مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (1/ 163).

[4]– رواه البخاري كتاب التوحيد باب قول الله و يحذركم الله نفسه ج 9 ص 121(7405)، ومسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والتوبة والاستغفار باب الحث على ذكر الله تعالى ج4 ص 2061 (2675) من حديث أبي هريرة. والبخاري (7536) من حديث أنس. ومسلم (2677) من حديث أبي ذر.

[5] – العين، المصدر السابق 4/ 43.

[6]– مشارق الأنوار، المصدر السابق 2/ 268.

[7]– رواه مسلم كتاب صلاة المسافرين و قصرها باب اسلام عمرو بن عبسة ج 1 ص 569(832) من حديث أبي أمامة.

[8] –رواه أبو داود في سننه سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ، تحقيق شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالميةط1 ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م كتاب الصلاة باب من رخص فيهما إذا كانت الشمس مرتفعة ج2 ص 454 (1277) من حديث عمرو بن عبسة السلمي.

بأنه وقوف الشمس وتناهي نقصان الظل.قال القاضي: وهذا عندي معنى الحديث، وكان عند الطَّبَرِي: "حَتَّى (يَسْتَقِيلَ" بالياء) ولا وجه له ([1])[2].

[1]– مشارق الانوار ،المصدر السابق 2/ 184.

[2]– مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المصدر السابق (5/ 361).

خـــاتـــمـــة

و في الختام نخلص أن الإمام بن قرقول رحمه الله اعتمد منهج جديدا في كتابه لم يسبقه إليه إلا شيخه القاضي عياض فقد حوى كتابه جملة من علوم الحديث و اختصر في دراسته لأمهات كتب الحديث وأهمها أشهرها وأصحها الصحيحين وموطأ مالك وشرح غريب أحاديثها بعدّة طرق منها بالقرآن و الحديث وعلومه كعلم الرواية والغريب وعدّة ضوابط لفهم السنة منها سياق الحديث والوجوه والنظائر وباللغة العربية وعلومها من شعر ونحو وصرف واعراب وأقوال الفقهاء وشيخه القاضي عياض

ومن النتائج التي خلصنا لها :

1. أن الإمام ابن قرقول – رحمه الله – بذل جهدا كبير في ضبط سنة رسول الله و إيصالها بعناية من الصحة والدقة ضبطا يؤمن معه من التصحيف و التحريف و يعتبر كتابه مصدر يعتمد عليه في أخذ الرواية الصحيحة .
2. . زيادة ابن قرقول على من سبقه وِاستفادة من لحقه من كتابه فقد اِعتمد مؤلفه بشكل كبير على كتاب شيخه القاضي عياض في كتاب المشارق وزاد عليه مع التقديم و التأخير و التعليقات و التعقبات.
3. لم يكن غرض ابن قرقول شرح الغريب لذاته ولا بيان اللغات العرب إنما غرضه تقييد المهمل وحل الإشكال وبيان المعنى .
4. خص في شرحه للغريب الحديث أمهات كتب السنة النبوية المطهرة الصحيحين و الموطأ .
5. رتب ابن قرقول كتابه مطالع الأنوار على حروف المعجم و ذلك أسهل للقارئ و الباحث و طالب العلم .
6. أن ابن قرقول كان له حق السبق في وضع كتاب تناول فيه شتى علوم الحديث. جمعه بين شرح الغريب وضبط الأسانيد والمتون والتنبيه على الأوهام وغير ذلك من الفوائد وهي طريقة مبتكرة.

7. يمتلك ابن قرقول صناعة حديثية و دقة علمية إذ يعد ناقد لاختلاف الروايات مبينًا الوهم و التصحيف فيها مع بيان الصحيح منها، وبين المبهم و حل المشكل و دفع التعارض و شرح الغريب و ضبط الرواية الصحيحة
8. أكثر ابن قرقول في شرحه لغريب الحديث من الأخذ من كتب اللغة و الغريب
9. اِعتمد ابن قرقول على مصادر عديدة تنوعت بين كتب علوم اللغة من نحو و اعراب و كتب علوم الحديث رواية و دراية من كتب الضبط و الرواية و العلل و الجرح و التعديل وغريب و شروح و غيرها
10. بين ابن قرقول المشكل من الحديث و حله إما بجمعه للرويات أو الترجيح بينها أو غيرها من الطرق ،حيث يمكننا العود إليها في حل الإشكالات التي تواجه السنة اليوم و الرد على أعداء الإسلام و أتباعهم

التوصيات والاقتراحات:

آمل أن يستكمل هذا البحث في جميع ما في الكتاب من علوم الحديث منها علم المشكل والمهمل والرواية وتقييد السماع والمختلف والتخريج والجرح والتعليل والعلل وغيرها.

فإن أصبت فمن الله وإن أخطئت فمني والشيطان.

1-**القرآن الكريم** برواية حفص عن عاصم

2-**الإحاطة في أخبار غرناطة** ،محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب ،دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1424 هـ، ج4.

3-**أدب الاملاء والاستملاء،** عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد المحقق: ماكس فايسفايلر ،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1401 .

4-**أدب الكاتب** (أو) **أدب الكتّاب،** أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.

5-**إصلاح غلط المحدثين،** أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، تحقيق د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالةط2، 1405 هـ - 1985 م.

6-**الأعلام** ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، ط15، 2002،ج1 وشذرات الذهب في أخبار من ذهب ،أبو الفلاح الحنبلي ،محقق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق بيروت ط1،1406هـ - 1986 ،ج6.

7-**الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع،** عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، المكتبة العتيقة، القاهرة- تونس ،ط1 ١٣٧٩هـ - 1970م.

8-**الأنساب، السمعاني** ، حققه عبد الرحمن المعلمي اليماني، الأجزاء 1-6، أبو بكر محمد الهاشمي (1429هـ)، الأجزاء 7، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن الهند،ط1 ،1382 هـ - 1962 م، ج13.

9-**البداية و النهاية** ، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، تحقيق أحمد بن شعيب بن أحمد و محمد بن عيادي بن عبد الحليم ، مكتبة الصفا، القاهرة، ط1، 1423-2003ج 12.

10- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي .

11- **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي ،تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ج 14.

12- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،تحقيق د بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت ط1، 1424 هـ - 2003 م ،ج12.

13- **تثقيف اللسان وتلقيح الجنان**، أبو حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي النحوي اللغوي ،تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ك1، 1410 هـ - 1990 م.

14- **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي دار طيبة،ج2.

15- **التكملة لكتاب الصلة**، ابن الآبار، المحقق: عبد السلام الهراس ج1 ، دار الفكر للطباعة – لبنان، 1415هـ- 1995م.

16- **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور ، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط1، 2001م، ج3.

17- **جمهرة اللغة**، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت ط1، 1987م ج1.

18- **جمهرة اللغة**، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت ط1 1987م .

19- **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري ،تحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

20- **ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب**، أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان جدة ط1، 1982 م - 1402 هـ،ج1.

21- **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني ، تحقيق محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط6 ، 1421هـ-2000م.

22- **رسالة منهج القاضي عياض في توجيه و ترجيح الرواية من خلال كتابه مشارق الأنوار**،د.الدرديري الطيب الأمين مضوي كلية أصول الدين، جامعة أم درمان.

23- **رسالة منهج القاضي عياض في شرح غريب الحديث في كتابه مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، د. بكر بن محمد البخاري ، مجلة العلوم الشرعية.

24- **الزاهر في معاني كلمات الناس**، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري ،تحقيق د. حاتم صالح الضامن ،مؤسسة الرسالة، بيروت ط1، 1412 هـ -1992م.

25- **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط تقديم: بشار عواد معروف ،مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ - 1985 ،ج 19.

26- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح ،حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق،بيروت ط1، 1406هـ - 1986م ج6.

27- **شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم**، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، تحقيق الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ط1 1419 هـ - 1998 م.

28- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت ط4، 1407 هـ - 1987 م، ج2 .

29- **صحيح البخاري**، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي تحقيق: جماعة من العلماء د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى 1422 هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، 1311 هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني.

30- **صحيح مسلم** ،أبي الحسين مسلم ابن الحجاج ، دار ابن الهيثم 1422-2001 مجلد واحد.

31- **صحيح مسلم**، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة(ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها) 1384 هـ - 1955.

32- **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس**، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، تحقيق السيد عزت العطار الحسيني ،مكتبة الخانجي، ط2، 1384 هـ 1955 م ج1.

33- **العبر في خبر من غبر**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ويليه: «ذيل العبر» للذهبي نفسه، ثم «ذيل الحسيني» عليه، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ،دار الكتب العلمية – بيروت،ج2.

34- **العين**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

35- **غاية النهاية في طبقات القراء**، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة 1351هـ، برجستراسر ج1.

36- **غريب الحديث**، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق تحقيق د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط1، 1405،ج2 .

37- **غريب الحديث**، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي تحقيق عبد الكريم إبراهيم الغرباوي و عبد القيوم عبد رب النبي ،دار الفكر ، دمشق 1402 هـ - 1982 م.

38- **غريب الحديث**، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي ،تحقيق د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن ط1 1384 هـ - 1964 مج1.

39- -**غريب الحديث**، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ،تحقيق د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد ط1، 1398هـ،ج2.

40- **الغريبين في القرآن والحديث**، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي ،تحقيق أحمد فريد المزيدي و راجعه أ. د. فتحي حجازي ،مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية ط1، 1419 هـ - 1999 مج1.

41- **الفائق في غريب الحديث والأثر**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ،تحقيق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان ،ط2.

42- **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي**، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي تحقيق علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر ط1، 1424هـ / 2003م،ج4.

43- **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي**، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي ،تحقيق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصرط1، 1424هـ / 2003م ،ج4.

44- **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم و المشيخات والمسلسلات**، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني ،تحقيق إحسان عباس ،دار الغرب الإسلامي – بيروت ط 2، 1982، ج2.

45- **القاموس المحيط**، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ،دار الفكر بيروت لبنان ط1،1424 ، 2003.

46- **كتاب الأفعال لابن القوطية**، ابن القوطية تحقيق علي فوده، العضو الفني للثقافة بوزارة المعارف، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط2، 1993 م.

47- **كتاب التعريفات**، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ط1، 1403هـ -1983م.

48- **الكتاب**، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه ،تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ط3، 1408هـ1988 ،ج4.

49- **كشف الظنون أسامي الكتب والفنون**، مصطفى عبد الله القسطنطيني المعروف بكاتب جلبي وبحاجي خليفة، تحقيق: إكمال الدين إحسان أوغلي – بشار عواد معروف و: مهران محمود الزعبي – محمود بشار العبيدي ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن – إنجلترا ط1، 1443 هـ – 2021 م ج2.

50- **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي تحقيق لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت ط3- 1414 هـ ج1.

51- **مجاز القرآن**، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري، تحقيق محمد فواد سزگين مكتبة الخانجى – القاهرة 1381 هـ.

52- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط1، 1417 هـ - 1997 م.

53- **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، المكتبة العتيقة ودار التراث.

54- **مطالع الأنوار على صحاح الآثار**، إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول ،تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 1433 هـ-2012 م عدد الأجزاء:6.

55- **المطرب من أشعار أهل المغرب** ، بابن دحية الكلبي ، بتحقيق إبراهيم الأبياري، الدكتور حامد عبد المجيد، الدكتور أحمد أحمد بدوي ،راجعه: الدكتور طه حسين، دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان 1374 هـ - 1955 م.

56- **معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ابن الأبار**، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ، مكتبة الثقافة الدينية – مصر ط1، 1420 هـ-2000 م.

57- **معجم البلدان**، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت ١٩٩٥ م ط2

58- **معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها**، الدكتور ف. عبد الرحيم [فانيامبادي عبد الرحيم] دار القلم – دمشق،ط1 1432 هـ - 2011 م.

59- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي ، عالم الكتب، بيروت ط3، 1403 هـ، ج1.

60- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ،دار الكتب العلمية ط1 1417 هـ- 1997م ج2.

61- **معرفة أنواع علوم الحديث**، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح ،عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح تحقيق: نور الدين عتر دار الفكر، سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت 1406هـ – 1986م.

62- **المُغْرِب في ترتيب المُعرِب**، أبو الفتح ناصر الدين المطرزي ، تحقيق محمود فاخوري – عبد الحميد مختار، مكتبه أسامه بن زيد، حلب – سوريا ط1 1399 هـ – 1979 ج 1.

63- **مقال محمد وليد الجلاد موقع الموسوعة العربية**، يوم 27 مارس 2024 الساعة 13 زوالا التصنيف تاريخ، المجلد الثامن.

64- **المقفى الكبير**، تقي الدين المقريزي ،تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان، ط2 ، 1427 هـ – 2006 م.

65- **منهج ابن الأثير الجزري في مصنفه «النهاية في غريب الحديث والأثر»**، أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

66- **الموطأ**" ، مالك ابن أنس ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي و عادل خضر ، مؤسسة المعارف بيروت2004-1425، ط1 .

67- **الموطأ**، مالك بن أنس ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان 1406 هـ – 1985.

68- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين ،وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر ج 5.

69- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق إحسان عباس، دار صادر– بيروت – لبنان ص. ب 10 الجزء: 3 – ، 1997 ، ج1.

70- **النكت على كتاب ابن الصلاح** ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ط1 1404هـ/1984م ج1.

71- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م ج1.

72- **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ،تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث– بيروت،1420هـ–2000م ج6.

73- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر ،بيروت1900،ج1.

74- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي ،تحقيق إحسان عباس ، دار صادر – بيروت 1900ط1ج1.

75- الموسوعة الجغرافية ،مصطفى أحمد حسام الدين ابراهيم عثمان ،دار العلوم للنشر و التوزيع ،2004

فهارس الآيات

- ﴿قُل مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلبَرِّ وَٱلۡبَحرِ﴾ [الأنعام: 63].....88
- ﴿وَإِرصَادا لِّمَن حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [التوبة: 107] 89
- ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُم فِى ٱلفُلكِ وَجَرَينَ بِهِم ﴾ [يونس: 22] 90
- ﴿فَٱستَقِم كَمَآ أُمِرتَ﴾ [هود: 112].....66
- ﴿وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: 84].....63
- ﴿يَومَ لَا يَنفَعُ مَال وَلَا بَنُونَ ۝﴾ [الشعراء: 88] 62
- ﴿فَمِنهُم ظَالِم لِّنَفسِهِۦ﴾ [فاطر: 32].....88
- ﴿فِى ٱلفُلكِ ٱلمَشحُونِ ۝﴾ [يس: 41] 90
- ﴿ٱئتِيَا طَوعًا أَو كَرها ﴾ [فصلت: 11] 43
- ﴿وَيُصلِحُ بَالَهُم ۝﴾ [محمد: 5].....98
- ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوب﴾ [ق: 38] 22
- ﴿وَدُسُرٍ﴾ [القمر: 13] 68
- ﴿كُبِتُوا ﴾ [المجادلة: 5] 63
- ﴿تَوبَةً نَّصُوحًا ﴾ [التحريم: 8] 70
- ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ﴾ [الجن:3] 61
- ﴿شِهَابًا رَّصَدا ۝﴾ [الجن: 9] 89
- ﴿مَّآءً غَدَقًا ۝﴾ [الجن: 16] 96
- ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ٣﴾ [الشمس:3] 64
- ﴿غَيرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾ [الأحزاب: 53] 92

فهرس الأحاديث النبوية

- قوله صلى الله عليه وسلم: "**قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن**" رواه مسلم.....22
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**حَتَّى يضَعَ الجَبارُ فِيهَا قَدَمَهُ**": رواه مسلم.....22
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**لله أَشدُ فَرَحا**": رواه مسلم.....23
- قوله صلى الله عليه وسلم:: "**جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ طَيِّبَةً طَهُورًا** "رواه مسلم.....23
- «قوله: "**الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَفْتَرِقَا**" رواه البخاري.....23
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**إِذَا كَانَ فِي الأَيْمَانِ كُسُورٌ إِذَا قُسِمَتْ عَلَيْهِمْ نُظِرَ إِلَى الذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ تِلْكَ الأَيْمَانِ فَتُجْبَرُ عَلَيْهِ تِلْكَ اليَمِينُ**" رواه الموطأ.....24
- قوله: "**وَأَصْحَابُ الجَدِّ مَحْبُوسُونَ**" رواه البخاري.....61
- "**أَنَّ الله كبَتَ الكَافِرَ**" رواه البخاري 63
- وقوله صلى الله عليه وسلم: "**إلى مِائَةٍ لَا يَبْقَى عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ**" رواه البخاري.....65
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**مِمَّنْ هُو حَيٌّ حِينئذٍ**" رواه أحمد.....65
- قوله "**شَيبتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا** "رواه ابو يعلى و الطبراني و الدارقطني صححه الالباني.....65
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**فَانْخَنَسْتُ**" رواه البخاري.....66
- " **فَانْسَلَلْتُ مِنْهُ**" رواه البخاري 66
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**الْعَوافِي**" رواه البخاري و مسلم و مالك.....66
- قوله: "**فما أكلَتْ مِنْة العَوافِي لَه صَدَقَةٌ** رواه أحمد و ابن حبان والنسائي.....66
- قوله: "**مَا بَالُ قَوْمٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيءِ أَصْنَعُهُ؟!** رواه البخاري.....68
- قوله: "**الإِخْتِصَارُ في الصَّلَاةِ**" رواه مسلم، و"**الْخَصْرُ فِيهَا**"رواه البخاري.....68
- قوله: "**وَلَا غَائِلَةَ**" رواه البخاري.....69
- قوله: "**غَسَقَ اللَّيْل**" رواه مالك.....69
- قوله: "**مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيءٍ كَأَذَنِهِ**" رواه مسلم 71
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِصُرْمٍ**" رواه مسلم 71
- قوله: "**يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ**" رواه البخاري.....71
- قوله: "**وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ**" رواه البخاري و مسلم.....72
- قوله في كتاب مسلم: "**بَدَأَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ**" و البخاري 73

- جاء في كتاب مسلم: "**أَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ**" رواه البخاري و مسلم 73
- قوله: "**مُخْدَجُ اليَدِ، أَوْ مُودَنُ اليَدِ، أَوْ مُثْدَنُ اليَدِ** "رواه مسلم 73
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**الْحَطِيمُ**" رواه البخاري. 74
- وقوله: "**خَرَجْتُ بِفَرَسٍ طَلْحَةَ أُبَدِّيهِ** رواه 75
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**كَانَ يَشُوصُ فَاهُ**" رواه البخاري و مسلم.....75
- قوله: "**وَإِلْقَاءُ التَّفَثِ**" رواه مالك.....76
- " **طَيْبَةُ**" رواه البخاري و مسلم 77
- "**طَابَةَ**" رواه البخاري و مسلم 77
- قوله: "**وإِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا**" رواه البخاري ومسلم 79
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**كَأَنَّ وَجْهَهُ مُذْهَبَةٌ**" رواه مسلم.....78
- «قوله: "**تِلْكَ صَلَاةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لَا أُمَّ لَكَ**" رواه البخاري و مسلم.....80
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**الرَّيْطَةُ**" رواه مالك و مسلم 82
- قوله صلى الله عليه وسلم: " **تَرِبَتْ يَدَاكِ وأُلَّتْ**" رواه مسلم.....82
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**أُفٌّ**" رواه مالك و البخاري و مسلم 83
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**فَرَقٍ مِنْ أَرُزٍّ**" ،رواه البخاري ومسلم 83
- قوله: "**الْبَرْنَامَجُ**" رواه مالك 84
- «قوله: "**وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ**" رواه البخاري و مسلم 85
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**كَانَ يَسْتَجْمِرُ بِالأَلُوَّةِ**" رواه مسلم 85
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**الزَّنَادِقَةُ**" رواه مالك و البخاري 85
- قوله:"**إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وبَنُو المُطَّلِبِ شَيءٌ أَحِدٌ**" واحد رواه البخاري.....86
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**لَهَا ظِلٌّ لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ**" رواه البخاري و مسلم.....86
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ**" رواه مالك و البخاري و مسلم.....87
- "**فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُوْنَنِي**" رواه البخاري 87
- قوله: "**أَذِنَ لِلظُّعُنِ**" رواه البخاري.....87
- **الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ**" رواه البخاري و مسلم. 88
- قوله في النهي عن المزعفرة: "**الَّتِي تَرْدَعُ عَلَى الجِلْدِ**" رواه البخاري.....89

- قوله: "**إِلَّا دِينَارًا أُرْصِدُهُ**" رواه البخاري و مسلم.....89
- و قوله صلى الله عليه وسلم: "**الْفُلْكُ**" رواه البخاري. 90
- وقوله:"**وَنَهَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ**" رواه البخاري ومسلم.....90
- و قوله صلى الله عليه وسلم: "**كنَّا خُلِّفْنَا أَيُّهَا الثَّلاثَةُ**" رواه البخاري و مسلم ... .90
- وقوله:" **لَا تَلْعَنْهُ، فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ** رواه البخاري 92
- قوله: "**الَّذِي لَا يَعْجَلُ شَيءٌ أنَاهُ وقَدَّرَهُ**" رواه مالك.....92
- قوله: "**هَلْ مِنْ مُغَرِّبَةِ خَبَرٍ؟** رواه مالك 92
- قوله: "**وايْمُ اللهِ**" رواه البخاري 93
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**الطِّيَرَةِ**" رواه مالك و البخاري و مسلم 94
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**وَإِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إلى غَيْرِ أَهْلِهِ**" رواه البخاري.....94
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**بُصْرى**" رواه البخاري و مسلم.....95
- قوله: "**عَيْنٌ غُدَيْقَةٌ**" رواه مالك.....96
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**لَا يُبالِي اللهُ بهُم بالَةً**" رواه البخاري 97
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**لا يُلْقِي لَها بالًا**" رواه مالم و البخاري.....97
- "**ما كنْتُ لِأُبَالِيَهَا**" رواه مالك و البخاري و مسلم.....97
- "**ما بالَيْتُ**" رواه البخاري.....97
- "**ما تُبالِهِ**" رواه مسلم 97
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**أَوْلَى. وَالَّذِي نَفْسي بِيَدِ**" رواه مسلم 98
- قوله: "**سَبَقَ المُفَرِّدُونَ**"رواه مسلم.....99
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**صَلَّيْتُ مَعَهُ صَلَاةَ الأُولَى**" رواه مسلم 100
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**كَانَ إِذَا صَلَّى الغَدَاةَ**" رواه مسلم.....100
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**التِي تَدْعُونَهَا الأولَى**" راه البخاري. 100
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**قَبْلَ أَنْ تُدْرِكَهُ الأولَى**" رواه البخاري و مسلم.....100
- قوله: "**اسْتَقِيمُوا، فَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا**" رواه البخاري 101
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**وَإِنْ أَخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَدْ ضَلَلْتُمْ**" رواه البخاري.....101
- قوله صلى الله عليه وسلم: " **الصِّكَاكِ**" رواه مسلم 102

- وقوله في حديث سعد: "**الْبَيْضاءِ بِالسُّلْتِ**" رواه مالك 102
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**لَمْ يَبْتَئِرْ عِنْدَ اللهِ خَيْرًا**" رواه البخاري و مسلم.....103
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**الرَّمِيَّةُ**" رواه مالك و البخاري و مسلم.....104
- "**الرَّمَاءُ**" رواه مالك 104
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الغَرَضِ**" رواه مسلم.....105
- قوله: "**الأَبْزَنُ**" رواه البخاري 105
- قوله: "**حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظّلُّ بِالرُّمْحِ**" رواه مسلم.....105
- قوله صلى الله عليه وسلم: "**حَتَّى يَعْدِلَ الرُّمْحَ ظِلُّهُ**" رواه ابو داود.....105
- قوله: "**أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً**" رواه البخاري و مسلم 105

فهرس الأبيات الشعرية

الرقم	الأبيات الشعرية	القائل	الصفحة
01	سَلَا عن سَلَا إنَّ المَعَارِفَ والنُّهى بها ودعا أمَّ الرَّبَابِ ومأْسَلا بكيتُ أسًى أيامَ كان بسَبْتَةٍ ... فكيفَ التأسِّي حين منزله سَلَا وقال أناسٌ إنَّ في البُعْدِ سَلْوةً ... وقد طالَ هذا البُعْدُ والقلبُ ما سَلَا فليتَ أبا إسحاق إذا شَطَّتِ النَّوى ... تحيَّتهُ الحُسنَى مَعَ الريحِ أَرسَلا فعادَتْ دَبُورُ الرِّيحِ عنديَ كالصَّبَا ... بذيِ غُمر إذْ أمرُ زيدٍ تبسَّلا فقد كان يُهدِيني الحديثَ مُوصَّلا ... فأَصبَح موصولُ الأحاديثِ مُرسلا وقد كان يُحيي العِلْمَ والذِّكرَ عندنا ... أوانَ دنا فالآنَ بالنأي كسَّلا فللَّهِ أُمٌّ بالمَرِيَّة أنجَبَتْ ... بهِ وأبٌ ماذا من الخَيْر أَنسَلَ	السهيلي	25
02	وتركت يوم الروع منا فوارس... يصيران في طعن الأباهر و الكلى .	زيد الخيل	78
03	– كحلاء في برجٍ صفراء في نعجٍ ... كأنها فضةٌ قد مسها ذهب.	–ذي الرمة	78
04	– بكلِّ أخلاقِ الرِّجالِ قَدْ مَهَرْ... ثَبْتٌ إِذَا مَا صِيحَ بِالقَوِمِ وقَرْ .	–العجاج	79
05	– له الحياة والكلام والبصر ... سمع إرادة وعلم واقتدار.	الأشاعرة	21

فهرس الأعلام المترجمين

الرقم	العلم المترجم له	وفاته	الصفحة
1-	– أبو سعيد عبد الملك بن قريب	356	57
2-	– ابراهيم ابن يوسف بن قرقول	569	08
3-	– إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم	389	09
4-	– أبو الحسن النضر بن شميل	/	57
5-	– أبو الحسن سعيد بن مسعدة	217/216/215	57
6-	– أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد	433	58
7-	– أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد	276	58
8-	– أبو علي محمد بن المستنير	215/211	57
9-	– أبو عمر محمد بن عبد الواحد	285	58
10-	– أبو محمد عبد الله بن جعفر	/	58
11-	– أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة	291	58
12-	–أبو بكر بن خلف	616	18
13-	–أحمد بن محمد بن الورد	540	14
14-	–أحمد بن علي بن غزلون	524/523/522/520	14
15-	– أحمد بن الحسن الكندي	/	58
16-	– أحمد بن محمد بن مخلد	540	14
17-	– الحسن بن عبد الله أبو علي	321	09
18-	– جعفر بمن محمد بن أبي سعيد	534	15
19-	– جعفر بن محمد بن مكي	535	15
20-	–شمر بن حمدويه، أبو عمرو	/	58
21-	– عبد الله بن علي الرشاطي	539	16
22-	– عبد الله بن الحسن المالقي	604/603	19
23-	–عبد الله بن عمر بن علي	633	18
24-	–عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن	542/541	15

25-	-عبد الرحمن بن محمد بن عاتب	532	15
26-	-عبد الملك بن عبد العزيز	544	16
27-	- علي بن عتيق بن عيسى	/	19
28-	- علي بن محمد بن علي	608	16
29-	-عمر بن الحسن بن علي	/	19
30-	-عمر بن عبد المجيد	589	19
31-	- عياض بن موسى بن غياض	543	17
32-	محمَّد بن أحمد بن عبد الله بن محمَّد	505	17
33-	- محمد بن القاسم بن عبد الرحمان	213/211/210/209	19
34-	- محمد بن عبد الله المعافري	542	17
35-	- محمد بن عبد الله بن طاهر	642	20
36-	- محمد بن موسى بن وضاح	532	18
37-	-يوسف بن محمد البلوي	611	20
38-	يونس بن محمد بن مغيث بن الصفار	564	18
39-	-نفطويه	324/323	70

فهرس الأماكن المترجم لها

الرقم	المكان	الصفحة
1-	- مدينة وهران	08
2-	- قرية حمزة آشير	09
3-	- مدينة المرية	10
4-	- مدينة فاس	12
5-	- بلدة سبة	12
6-	- مدينة سَلا	12
7-	- مدينة مالقة	13

فهرس الموضوعات

الاهداء.

ملخص باللغة العربية.

ملخص باللغة الاجنبية.

مقدمة 01

الفصل الأول : التعريف بالإمام الحافظ ابن قرقول الوهراني.....07

المبحث الأول : حياته الشخصية 08

المطلب الأول : اِسمه ونسبه ونسبته وكنيته.....08

المطلب الثاني : مولده ومكانه.....10

المطلب الثالث : وفاته 12

المبحث الثاني : حياته العلمية 13

المطلب الأول : نشأته و رحلته في طلب العلم 13

المطلب الثاني : أشهر شيوخه 13

المطلب الثالث : أشهر تلاميذه.....18

المطلب الرابع : مذهبه العقدي والفقهي من خلال كتابه.... 21

المطلب الخامس : فضله وثناء العلماء عليه.. 24

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب " مطالع الأنوار على صحاح الآثار ".....27

المبحث الأول: موضوع الكتاب ومحتواه 28

المطلب الأول :عنوان الكتاب وسبب تأليفه.....28

المطلب الثاني : موضوع الكتاب والقصد من تأليفه وأهم مصادره.....29

المطلب الثالث : المنهج العام للكتاب وترتيبه وضبطه وتخريج أحاديثه. 37

المبحث الثاني : منزلة الكتاب و قيمته العلمية. 46

المطلب الأول : القيمة العلمية للكتاب 46

المطلب الثاني : مدى اِستفادة المؤلفين منه. 49

المطلب الثالث : حاجة الناس إليه 50

الفصل الثالث : منهج الحافظ ابن قرقول في شرح غريب الحديث في كتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار. 51

المبحث الأول : التعريف بعلم غريب الحديث ونشأته وأهم المؤلفات فيه.....52

المطلب الأول: تعريف علم غريب الحديث 52

المطلب الثاني : نشأة علم غريب الحديث و تطوره. 53

المطلب الثالث : أشهر المؤلفات في غريب الحديث عامة و خاصة..... 57

المطلب الرابع: خطورة الخوض في غريب الحديث وأهميته في فقه الحديث. 59

المبحث الثاني : منهج بن قرقول في شرح غريب الحديث في كتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار 61

المطلب الأول: الاستئناس بالقرآن الكريم. 61

المطلب الثاني : الاستئناس بالحديث النبوي وعلومه وأقوال أهله 64

المطلب الثالث : الاستئناس باللغة العربية وعلومها وأقوال أهلها.....77

المطلب الرابع : الاستئناس بالسياق.....99

المطلب الخامس : الاستئناس بأقوال الفقهاء 101

المطلب السادس : الاستئناس بأقوال شيخه القاضي عياض في كتابه المشارق الأنوار على صحاح الآثار 103

خاتمة 107

قائمة المصادر والمراجع.. 109

فهرس الآيات.....117

فهرس الأحاديث النبوية.....118

فهرس الأبيات الشعرية.....122

فهرس الأعلام المترجمين.....123

فهرس الأماكن المترجم لها.....125

فهرس الموضوعات.....126